إنّهم في مأزق!

زاد عدد الاعتداءات «الإسرائيلية» على سورية خلال الشهرين الماضيين عن المستوى الذي وصله قبلهما. هذا الإيغال في البلطجة والتشبيح على الشعب السوري وعلى أرضه ومصالحه، ليس علامة قوة كما قد يُخيِّل للبعض؛ بل هو على العكس تماماً، علامة مأزق غير مسبوق، ليس للكيان الصهيوني وحده، بل وَأيضاً لوكلائه الإقليميين، المعلنين وغير

بين أبرز إحداثيات المأزق الوجودي الذي يغوص فيه الكيان الصهيوني، ما يلي:

أولاً: الضعف المزمن والمتفاقم الذي يعانيه الحامى الأول لـ«إسرائيل»، أي الولايات المتحدة الأمريكية؛ بما في ذلك التراجع المتسارع لدور الدولار عالمياً، والخسائر المتراكمة ضمن المعسكر الغربى بأسره، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً، ناهيك عن التناقضات في صفوف النخبة الأمريكية والتي تنعكس انقساماً حاداً في «إسرائيل» نفسها.

ثانياً: الدور المتعاظم للقوى الصاعدة في العمل على حلحلة الأزمات المعمّرة في منطقتنا، وأهم الأمثلة على ذلك هو: الوساطة الصينية- الروسية في حل الأزمة بين السعودية وإيران؛ الأمر الذي دمّر إلى غير رجعة، جملة من المشاريع الصهيونية الأمريكية في المنطقة، بينها «الناتو العربي»، و«اتفاقات أبراهام».

ثالثاً: اشتداد المقاومة الفلسطينية في كل بقاع الأرض الفلسطينية، ووصولها إلى حالة نوعية جديدة تتضافر فيها كل أشكال المقاومة، السلمية والعسكرية في مزيج واحد فريد في مدى صلابته، وفي مدى قدرته على استنزاف ألعدو بشكل يومي، وحول حياة المحتلين إلى كابوس مستمر.

رابعاً: لا يشكل الانقسام السياسي الطافي على سطح أزمة الكيان، سوى قشرة خارجية لكتلة من العقد والأزمات العميقة والمتشابكة التى يعيشها؛ من أزمات ديموغرافية واقتصادية وأمنية، وغيرها مما سبق أن بينها بالتفصيل مركز دراسات قاسيون خلال الشهرين الماضيين.

رغم أنّ هذه الإحداثيات السالفة الذكر، يمكن أن تفسر جزئياً ارتفاع البلطجة اتجاه سورية خلال الشهرين الماضيين، إلا أنها لا تكفى لتفسير كامل. التفسير الكامل ينبغي أن يأخذ بالاعتبار الاتجاه الذي تسير نحوه الأوضاع في سورية مؤخراً على المستوى السياسي. هذه الأوضاع تتلخص بالاتجاهات التالية:

أولاً: ثبت أنّ محاولات عرقلة وتعطيل وتأخير التسوية السورية التركية التي تجري برعاية أستانا، وتشكل باباً أساسياً للتنفيذُ الكامل للقرار 2254، وبالضد من الرغبات الصهيونية والأمريكية، لن تجدي نفعاً، ولن يكون بمقدورها سوى أن تؤخر التسوية قدراً من الوقت، لن يكون طويلاً.

ثانياً: بالتوازي، فإنّ الأبواب الخلفية التي يحاول الكيان الدخول إلى سورية عبرها، وخاصة الإمارات الموصومة بعار التطبيع، وكذا ما يسمى المبادرة الأردنية، ومعهما المخطط المسمى «خطوة مقابل خطوة»، هذه الأبواب جميعها بدأت تنغلق بشكل كامل تقريباً، وخاصة بعد التسوية السعودية

ثالثاً: التوازنات الدولية والإقليمية الجديدة، بدأت بتضييق الخناق على الصنف من تجار الحرب السوريين، الذين يعملون ضد التسوية السورية التركية، ولمصلحة سحب سورية إلى مستنقع التطبيع، أو على الأقل محاولة موازنة الكفة بين النقيضين الدوليين في إطار اللعب على الحبل وشراء الوقت، لعل وعسى يقف الأمريكي على قدميه مجدداً، فينقذ تجار الحرب من الحل السياسي ومن التغيير الذي لا مفر منه.

بالمحصلة، فإنّ الكيان الصهيوني، وكل من يتعاونون معه، قد دخلوا مأزقاً وجودياً لا مخرج منه. وأولئك الذين يرهّبون الناس بحروب يمكن أن يشنها الكيان، هم أنفسهم ومعهم الكيان يعيشون رهاباً ما بعده رهاب من أية حرب قادمة... لأننا لسنا في 2006 بل في 2023، والحرب فيما إذا وقعت، فليس بمقدور أحد التأكد من أنّ «إسرائيل» ستتمكن من شن أيّة حرب أخرى بعدها...



الاثنين 10 نيسان 2023





أسبوعية - 24 صفحة ● الثمن «1500» ك.س ● دمشق ص. ب «35033» ● تلفاكس «3120598 11 3120598» ● بريد الكتروني: general@kassioun.org



شؤون عماليت



هنالك بديلً للمشروع الغربي في سورية...

شؤون محليت



رسم دولاري مبتكر يضمن مصالح أصحاب الأرباح أيضاً!

شؤون اقتصاديت



الصين وطاقة الهيدروجين... هل نشهد تغير البنية الدولية لتجارة الطاقة؟

الكيان الصهيوني... أيّة خطوة يمكن أن تتحول إلى مأزق جديد

شؤون عربية ودولية

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



مطالب العمال زيادة الأجور وفق سلم متحرك مع الأسعار

بين الفترة والأخرى، يتصاعد الجدل حول قضية هامة لها أبعادها الاجتماعية والسياسية، وهي: هل ستزيد الحكومة الرواتب والأجور للعمال؟!

فكلما أمعنت الحكومة في تطبيق نهجها البعيد عن مصالح الـ 90% من المواطنين يتعمق الفرز أكثر لتتضح الرؤية، ويتبين للطبقة العاملة وفقراء الشعب السوري، الخيط الأبيض من الخيط الأسود، المتمثل بالضرر البالغ الذي أحدثه نهج الحكومة الذي سارت عليه وما زالت تعمقه أكثر، والمتوافق مع مصالح الأقلية، التي همها الوحيد جني الأرباح الطائلة ومركزة الرساميل الكبيرة بين أيديها، حتى أصبحت هذه الأقلية هي من تقرر بين أيديها، حتى أصبحت هذه الأقلية هي من تقرر التجاهات تطور الاقتصاد السوري، مدعومة بكل ما يلزم قانونياً لحماية مصالحها.

وفي هذا السياق، يأتي العديد من جهابذة الاقتصاد الحكومى لينصحوا الحكومة ألا تزيد الأجور والرواتب للعاملين في الدولة وفي خارجها، انطلاقاً من حرصهم على «مصالح» العاملين الذين سيتضررون من هذه الزيادة إن حصلت، بسبب أن الليرة السورية ستنخفض قيمتها الشرائية وسترتفع الأسعار، وستزيد نسب التضخم، وبالتالى سيفقد من زيدت أجورهم الغاية المرجوة من هذه الزيادة، وهي تحسين مستوى معيشتهم! ولكيلا تحدث تلك الأضرار، ينصحون الحكومة بتأجيل زيادة الأجور إلى أن تستكمل الحكومة الإصلاح الإداري المنشود، الذي يتمثل جزء منه بالتخلص من آلاف العمال «الفائضين غير المنتجين»، الذين تسللوا إلى القطاع العام «بغفلة» عن الحكومة، حان الوقت الأن للتخلص منهم وتخليصها من أعباء أجورهم، وتعويضاتهم التي تتحملها، وهي غير قادرة على تحمل هذه الأعباء مقابل لا شيء يقدمه العمال سوى الهمّ والنكد

أليس هذا موقفاً سياسياً وطبقياً بامتياز؟ عبر من خلاله «الاقتصاديون» بكل وضوح وصراحة عن ذاك الجدل «الصراع» الدائر الآن في المجتمع، وفي الأوساط السياسية والاقتصادية حول النهج الاقتصادي للحكومة؟ وتحديداً حول موقفها من قضية الأجور وزيادتها، والتي هي قضية وطنية لها أبعادها الاجتماعية والسياسية، حيث يتوقف على حلها حلاً حقيقياً، إعادة جزء مما يُنهَب عبر الأجور.

والسؤال الهام الذي يحتاج إلى إجابة، وهو برسم النقابات: كيف سيكون واقع حال الطبقة العاملة السورية، إذا ما بقيت الأجور على وضعها المزري، وهى بانحدار مستمر؟

إن قضية الأجور وزيادتها وفق سلم متحرك مع الأسعار، يحتاج إلى تعديل في ميزان القوى المختل الأن لمصلحة قوى السوق، التي تملك مفاتيح القرار الاقتصادي، وهذا التعديل المنشود في ميزان القوى يحتاج إلى كل القوى المتضررة من النهج الاقتصادي الليبرالي الذي تسير عليه الحكومة، وفي مقدمة هذه القوى الطبقة العاملة السورية المتضررة وهي الخاسر الأكبر من ذلك النهج.

إن حل قضية الأجور وتحسين المستوى المعيشي لأغلبية الشعب السوري هي خطوة ضرورية باتجاه انتزاع الحقوق الاقتصادية والسياسية للطبقة العاملة، فهل تغط القوى الوطنية والحركة النقابية ما يجب عليها من أجل الدفاع عن أجور الطبقة العاملة وحقوقها؟

هنالك بديلُ للمشروع الغربي في سورية...



كل المآسي الاقتصادية التي مرت بها الطبقة العاملة والمجتمع السوري عامة منذ ما قبل انفجار الأزمة بأعوام ، والتي مهدت للانفجار عام 2011 وحتى الآن ، هي عبارة عن غيمة صيف عابرة حسب تصريحات المسؤولين ، وهذه الحالة غير مستمرة ، وجاءت نتيجة لظروف طارئة وحرب كونية تتعرض لها البلاد ، ولا بد من الإيمان والتسلح بمزيد من الصبر والتضحية من أجل الوطن «وكأن الفقراء وحدهم من يجب عليهم تحمل تبعات الأزمة» فيما القلة القليلة المتبطرة لا يجوز المساس بحقوقها ، ولولا «تضحياتها» و«تحملها للعقوبات» لكانت أسواقنا تفتقر لكل شيء ، وأن المليارات التي تجمعها في الداخل وعبر الاقتصاد الأسود ، والتي ترسلها للبنوك في الخارج هي ثمن نضالها ، ولا بد أن تقبضه .

■میلاد شوقی

فما بيد هؤلاء المسؤولين من حيلة، وأن جميع الطرق لانتشال الشعب من الجوع مغلقة في وجههم، ولا سبيل عن سورية، ودعم دولي واسع، لتنطلق عملية إعادة الإعمار، وبالتالي دوران عجلة الاقتصاد ورفع قيمة العملة وتحسين للرواتب وللأجور... هذا هو تشخيص الوضع الاقتصادي كما يظهر في الإعلام الرسمي وعلى السنة المسؤولين والحكومة، وكأن الحكومة تقول لنا: إن مفتاح الحل لأزماتنا موجود عند الغرب، وعند الغرب وحده!

تطبيق وصفات خبيثة

ولأن «الحل بيد الغرب»، ومؤسساته المالية ضمناً، فلا بد من «مقاربات معينة» تسمح بالعمل مع الخطط الاقتصادية الغربية، وخاصة خطط البنك الدولي وصندوق النقد الدولي؛ فيجب إذا إكمال مشروع خصخصة القطاع العام ورفع الدعم عن المواطن، وخفض الأجور وتسليم ثروات البلد ومؤسساتها لوكلاء الغرب في الداخل، من مستثمرين ورجال أعمال، وهذه هي الخطة التي يجري تطبيقها عملياً بغض النظر عما يجري التصريح به رسمياً، وذلك بالتوازي مع السماح للمنظمات غير الحكومية وغير معروفة الأهداف والنوايا

للتصدق على الشعب السوري، وأخذ مكان الدولة ومهامها. هذه الوصفة الغربية، لا يمكن أن تتم على الطريق نفسه الذي يقود إليه الحل السياسي وفق 2254، بل تسير بالضبط عكس هذا المسار. ولذا لا بد من الإصرار على رفض الحل السياسي، ورفض المشاريع الروسية والصينية للحل في سورية، مع المراهنة على الغرب والدول التابعة له في المنطقة، وفق خطته «خطوة مقابل خطوة»، والتي هدفها الحفاظ على الوضع والتي هدفها الحفاظ على الوضع سورية رسمياً، تمهيداً لتفجير المنطقة بأسدها.

ما هو البديل؟

على الضفة المقابلة في المجتمع، والتى تمثل مصلحة الغالبية العظمى من السوريين، يوجد مشروع وطني اقتصادي مقاوم، وهو القطع الكامل مع الغرب واقتصاده الناهب ومؤسساته، واتباع سياسة التوجه شرقاً، سياسياً واقتصادياً، والذي تكون بدايته مع حل سياسي للأزمة السورية يمهد للتغيير الجذري والشامل على جميع المستويات، وخاصة الاقتصادية منها، وأول خطوة هي فك الارتباط بالدولار، واعتماد العملات المحلية في التجارة الخارجية، كما يجري الأن بين عشرات الدول التي تخلت طواعية عن منظومة الدولار، وبغض النظر عن العقوبات الأمريكية، لأن مصلحتها

ومصلحة شعوبها باتت تتطلب ذلك، وحصر استيراد المواد الأساسية بيد الدولة، وإعادة القطاع العام ليلعب دوره الاقتصادي والاجتماعي في إعادة توزيع الثروة، وربط الأجور بالأسعار، وإعطاء الحرية لجميع النقابات العمالية والمهنية كي تأخذ دورها في التصدي للفساد الذي أضر بكافة فئات المجتمع.

المراهنة على الشعب وعلى أصدقاء الشعب السوري الحقيقيين

القطع مع الغرب اقتصادياً يتطلب الانتصار على رعاته في الداخل، الذين أه صله ا ال سوريين إلى الجوع، في تناغم كامل مع هدف العقوبات الغربية، وهو إفقار السوريين وإذلالهم، وهذا الانتصار هو انتصار للسوريين جميعا من خلال التوصل لحل سياسي يوحد سورية أرضاً وشعباً، وينهي سنوات الصراع الدامية، ويعيد السلطة للشعب حصراً، وهو وحده فقط من يقرر، وسيقول كلمته الفاصلة بين البرنامجين، برنامج يعتمد على الغرب وينفذ سياسته، وبرنامج يعتمد على القوى الصاعدة في التحرر من التبعية للغرب، وهذه فرصة ربما لم تمنح للشعوب التي سبقتنا في التحركات الشعبية، مثل: مصر وتونس، ولكنهم ليسوا بعيدين عن هذا السيناريو أيضاً، ٰ وربما ستكون سورية هي بداية كسر المشروع الغربي في العالم العربي.



القطع مع الغرب اقتصادياً يتطلب الانتصار على رعاته في أوصلوا السوريين إلى الجوع

عالج المؤتمر

واقع الأزمة

العالية وظروف

الطيقة العاملة

العالمية وصدر

عنه بیان هام

سمي بإعلان

روما

الرأسماليت

إعلان روما لاتحاد النقابات العالمي

عقد اتحاد نقابات العمال العالمي مؤتمره الثامن عشر في أوائل أيار من عام 2022 في مدّينةٌ روْما الإيطاّلية، ُ حيث شارك فيه ممثّلون عن النقابات العماليّة لـ 100 دولةً. عالج فيه واقّع الأزمة الرأسمالية العالية، وظروف الطبقة العاملة العالمية، وصدر عنه بيان هام سمى بإعلان روما، ومما جاء في هذا الإعلان:

■نبیل عکام

- الحفاظ على وحدة اتحاد النقابات العالمي، وتعزيزها بشكل مستمر، حتى تتمكن منظمتنا من الاستمرار في لعب دورها المدافع عن حقوق

- حماية وحدة الطبقة العاملة كطبقة اجتماعية في النضال من أجل التحرر الاجتماعي من الاستغلال الرأسمالي، ونطور تحالفاتها الواسعة مع الفلاحين والتقدميين.

- تعزيز وتعميق أسس النضال الطبقى والحريات الديمقراطية والنقابية، للدفاع عن الحق في التنظيم والحق في الإضراب. - بعترف اتحاد النقابات العالمي

بالحق في الإضراب كحق أساسي من حقوق الإنسان وجزء أساسى من حرية تكوين النقابات.

- التضامن مع جميع العمال بغض النظر عن اللون أو الجنس أو الدين، ولا يمكن ترك أي عامل بمفرده في

- نحن نشجع المشاركة المتساوية للنساء والشباب في أنشطة وعمل

- نريد نقابات جماهيرية وديمقراطية ذات توجه طبقی، تعمل کمدارس للنضال الاجتماعي من أجل تحرير الطبقة العاملة، وأن يتوجهوا دائماً نحو القاعدة العمالية، وأن يكونوا جبهة ثابتة ضد الفساد.

- تعزيز مواقف الحركة النقاسة ذات التوجه الطبقي، وكشف الطابع المناهض للعمال، الذي ينتهك

المبادئ التي تأسست عليها. تنظيم اتحاد النقابات العالمي مكرس على أساس عمل يومى ومستمر لتحسين مستويات المعيشة للجماهير الكادحة، وضمان أجور أفضل، وتأمين اجتماعي، واحتياجات العمال هو هدف مستمر لكل منظمة نقابية عمالية في أي بلد.

For the satisfaction of our conte

Against imperialist-capitalis

- التقدم التكنلوجي يجب أن يرفع مستوى الاحتياجات المعاصرة للطبقة العاملة، وتحسين حياة العمال، وليس لزيادة الأرباح فقط، الحة، بالصحة المجانية، والسكن اللائق، والحصول على مياه نظيفة، والتعليم المجانى للأطفال العمال، والحق في

في أزمة من التناقضات، وهو يسعى دوماً للحفاظ على هيمنته، وإن بقاءه على قيد الحياة مرهون باستغلاله واستيلائه على الثروة المنتجة من قبل الطبقة العاملة، وعبء هذه الأزمة يقع دائماً على عاتق الطبقة العاملة.

و سائل نقل حماعية أمنة.

– الشكل الرأسمالي للإنتاج غارق والعمل النقابي في القواعد. - نحن ندعم ونطالب بالمفاوضات

- النظام الرأسمالي يسعى دائماً لإضعاف مقاومة العمال السياسية لهذا النظام، ويسنون تشريعات العمل بغياب التنظيم النقابي، وينتج عن ذلك عدم استقرار للعمل، وضعف وعي كبير عند الطبقة العاملة. لذلك ينبغى على النقابات أن تدرس وتواجه هذا،

بالاستراتيجيات والوسائل المناسبة، وبالأخص تعزيز التدريب السياسي

الجماعية وتوقيع اتفاقيات جماعية عادلة للعمل، ودوام استقرار للعمال وأجور كريمة، وأن تلبى مطالب العمال، وأن يكون دخل العامل في كل بلد على الأقل ضعف حد الفقر. - نحن نقاتل من أجل تخفيض

ساعات العمل، وبنفس الوقت لرفع الأجـور، وخمسة أيـام عمل في الأسبوع تعتبر واقعية. - نطالب بضمان اجتماعی عام،

ومعاشات تقاعدية لجميع العمال.

- تؤدى الخصخصة إلى بيع الثروة العامة الوطنية، وإتاحة فرصة كبيرة للاحتكارات لزيادة الأسعار، وتسريح العمال ومهاجمة حقوقهم ومكاسبهم، لذا يجب أن تكون مكافحة الخصخصة وارتفاع الأسعار على رأس جدول الأعمال للنضالات اليومية للنقابات. - نحن لا نتفق مع العقوبات التي يتم وضعها من قبل الولايات المتحدة، وحلف الشمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي ضد الدول، حيث تؤثر بشكل سلبي على الوضع المعاشي للعمال، والأسر ذات الدخل المنخفض والفقراء. وندعو إلى حل حلف

الطيقة العاملة



موريتانيا عمال مستشفى نواذيبو يرفعون الإضراب

أعلن عمال مستشفى نواذيبو في موريتانيا رفع الإضراب الذي بدأ منذ حوالي شهر في المستشفى، وذلك بعد مفاوضات ماراثونيةً مع محافظ نواذيبو. وقال أحد الكوادر الصحية عقب انتهاء المفاوضات: إن السلطات المحلية أبدت رغبتها في حل المشاكل المطروحة بما فيها صرف المستحقات المتأخرة 9 أشهر، وتعهدت بحل كافة القضايا العالقة، والعمل على تحسين ظروف العمل في المستشفى. واعتبر ممثلو العمال أن اتخاذ قرار وقف الإضراب- ابتداءً من يوم الثلاثاء 4 نيسان- كبادرة حسن نية، وفتح صفحة جديدة مع الإدارة من أجل إيجاد خدمة صحية أفضل. وكان عمال مستشفى نواذيبو قد دخلوا في إضراب عن العمل منذ آذار الماضي، للمطالبة بصرف المستحقات المتأخرة، وتوسعة المستشفى، وتوفير المعدات حسب شعارات احتجاجاتهم.



بريطانيا... عمال يبدؤون إضراباً

أعلنت نقابة «يونايت» العمالية: أن العمال الذين يقدمون خدمات الصيانة لشركات النفط والغاز العاملة في بحر الشمال- في المملكة المتحدة- وافقوا على بدء إضراب في 5 نيسان الجاري. وقالت نقابة «يونايت": إن هذه هي الجولة الأولى للإضرابات التي قد تغلق عشرات المنصات. ويعمل العمال، الذين قرروا الدخول في الإضراب، لدى شركة «سباروز أوفشور سيرفيسيز» لُخدمات الصيانة. كما بدأ العاملون في مكتب الجوازات في بريطانيا، إضرابا مدته خمسة أسابيع، في إطار النزاع القائم والذي تزداد حدته يوماً بعد يوم، وذلك بشأن الخدمات المدنية المتعلقة بالوظائف والأجور والمعاشات وظروف العمل. ومن المقرر أن يقوم أكثر من 1000عامل من أعضاء نقابة الخدمات العامة والتجارية، بإضراب في ثمانية مواقع، وأضافت النقابة: إن أولئك الذين سيشاركون، سيحصلون على دعم من صندوق للإضرابات.



مصر عمال شركة «لاكتليس حلاوة» يعلنون الإضراب عن العمل

نظم العاملون في مجموعة مصانع لاكتليس حلاوة في مصر الثلاثاء 24 نيسان 2023 إضراباً عن العمل، مطالبين بزيادة الأجور والترفيعات السنوية التي ترفض إدارة الشركة صرفها لهم في ظل المماطلة المستمرة. وقال العاملون بالشركة: إنَّهم أخذوا أكثر من وعد بزيادة الأجور بما يتناسب مع معدلات التضخم المرتفعة، إلا أن إدارة الشركة لم تف بالوعود، التي على عاتقها. ومن الجدير ذكره، أنَ مجموعة مصانع «لاكتليس حلاوة» ومقرها في القاهرة، مملوكه لرجل الأعمال محمد حلاوة، الذي يشغل منصب عضو بمجلس الشعب. ومجموعة شركات «لاكتاليس- حلاوة» متخصصة في مجال الألبان، وتضم لاكتيل- بريزيدن- طعمه ميلك-نستله، ويملكها رجل الأعمال محمد حلاوة.



الشمال الأطلسي فوراً.

الولايات المتحدة نقاية عمال البقالة تعلن إضرابًا عن العمل

أعلن العمال الأعضاء في اتحاد الغذاء والعمال التجاريين أنهم سيضربون في أكثر من 30 متجرًا للبقالة في جميع أنحاء المدن. وقال العمال في بيان لهم يوم الثلاثاء 4 نيسان الجاري: صوّتنا اليوم للاحتجاج والإضراب، وإن التصويت كان بالإجماع تقريبًا. حيث تم التصويت الرسمي من قبل أكثر من 3000 عامل في محل بقالة وعضوًا في اتحاد الغذاء والعمال التجاريين. وقال الاتحاد: نريد التأكد من حصول العمال على أجورهم بطريقة تحترم عملهم. ويسعى الأعضاء للحصول على زيادة قدرها 4 دولارات في الساعة على مدار العامين المقبلين، للعاملين بدوام كامل، ورفع كل ستة أشهر للعاملين بدوام جزئي.

119 ساعة عمل أسبوعياً



745 ألف شخص

الإصابة بالسكتة

ماتوا عام

2016 بسبب

الدماغية أو

أمراض القلب

المرتبطة بالعمك

الزيادة قرابة 30%

عن عام 2000

لساعات طويلة

وبلغت نسبة

يظهر التقرير بما يحتويه من أرقام صادمة تعكس حجم وعظم مأساة الطبقة العاملة التى تعيشها بمستوى أجورها المنخفضة، التي لم تعد تسد الرمق، والتي بالضرورة تنعكس على مستوى معيشتها، وعلى قدرتها في تجديد قوة عملهاء ممّا يضطرها لزيادة ساعات العمل المتوجب عليها أن تعملها حتى تتمكن من البقاء على قيد الحياة، حتى لوكان هذا الأمر، أي زيادة ساعات العمل على حساب صحتها التي تعصف بها الأمراض.. أمراض العمل المزمنة.

■ محرر الشؤون العمالية

لقد أظهرت بيانات جمعها مركز السياسات وبحوث العمليات «OPC» في مدينة دمشق، عن الأنشطة الاقتصادية الرئيسية في العاصمة، من حيث أقسام العمل والإنفاق والاستهلاك، أنّ رُبع عمال دمشق يعملون أكثر من 60 ساعة

وقالت الدراسة: إن 41,1% من العمال يعملون 60 ساعة في الأسبوع، ونسبة 24,4% منهم يعملون أكثر من 60 ساعة أسبوعياً، وأكدت أرقام المركز: أن 53% من عوائل المستجيبين للدراسة يعيشون تحت خط الفقر.

وخلُصت الدراسة التي رصدت تحوُّلات سوق العمل السورية منذ بداية الأزمة في 2011، إلى أن أعلى نسبة تشغيل كانت للفئة العمرية «26–35» عاماً وبنسبة 77,7%، تَلَتَهَا الفَئَة العمرية «36–45» ينسية 76,5%.

وأشار مركز السياسات وبحوث العمليات «OPC»، إلى أن 30,3% باتت مهنتُهم عمّالاً يُمارسون أكثر من عمل في وقت واحد، بسبب تدنّي المستوى المعيشي و<u>انهيار الاقتصاد</u> السوري، الذي يمرُ بأسوأ مراحله منذ 2011 وهبوط قيمة الليرة السورية إلى أدنى مستوياتها مقابل العملات الأجنبية، والذي أدى بدوره لانخفاض الرواتب وارتفاع تكلفة

وخلُصت دراسة المركز الذي رصد 600 مقابلة أجريت في ثلاثة تجمعات سكنية ضخمة في دمشق وفي مناطق مختلفة المستويات، وهي منطقة مرتفّعة الدخل «ركن الدين»، ومتوسطةً الدخل «الزاهرة»، وفقيرة «نهر عيشة»، أنّ متوسط العمل بدوام كامل كان بنسبة «52,5»

ويقول سمير: إنه يعمل منذ السادسة صباحاً ولغاية السادسة مساءً بدوام 12 ساعة يومياً، ليعيلَ عائلته الصغيرة، ويرعى والدته وشقيقته، ويُضيف سمير «حتى أيام الجمعة لا أتوقف عن العمل، وأحياناً نضطرُ للعمل 15 ساعة في اليوم، لنُنهي تسليم الأبنية في

ويغيب عن عائلته يومياً أكثر من 15 ساعة.

ويؤكد غريب: إنه يبقى في العمل طوال النهار وساعات من الليل، ويعود في العاشرة مساءً وأحياناً يضطر للبقاء للساعة 12 ليلاً حتى يُنهى بيع خضاره. ويُضيف «أعمل بساعات دوام تتراوح بين 17/15 ساعة في اليوم،

ساعة، وهو أعلى نسبةً من المُعدّل المسموح بموجب قانون العمل السوري لسنة 2004، والذى حدّد متوسط ساعات العمل للعمال في كافة المحافظات السورية بـ«46,2 ساعة» في

وفى تعليق له على نتائج دراسة مركز «OPC»، قال سمير اليافي، عامل البناء في مدينة دمشق: إن الدراسة لم تتناول العاملين في المهن التي تستغرق ساعات العمل الأطول علَّى الْإطلاق، كأعمال البناء والمطاعم ومحلات بيع الأغذية والخضار وغيرها، مؤكداً أنه ومنذ شهور لم يحظ كغيره من عمال البناء بإجازة يقضيها مع أطفاله الثلاثة.

وسمير ليس الحالة الاستثنائية فقط، حيث يُشاركه «غريب45 عاماً»، ساعات العمل الطويلة منذ 15 عاماً، ويملك دكّاناً لبيع الخضار والفاكهة في منطقة الميدان في دمشق. يقول «غريب»: إنه يستيقظ يومياً في الخامسة صباحاً ليقصد سوق «الزبلطاني» لشحن وبيع الخضار والفاكهة، يشتري احتياجات محلّه

أى حوالي 119 ساعة أسبوعياً حتى أؤمّن احتياجات عائلتي المؤلفة من ثمانية أشخاص، فلدى ثلاث بنات طالبات جامعة يدرسنَ الطبُّ والصيدلة، والبقية طلاب مدارس يحتاجون

وأكد غريب: إنه لم يجتمع بعائلته إلا في أيام العيد، فهو يعمل حتى أيام الجمعة، ويُحرم من رؤيتهم بسبب انشغاله في العمل.

وإلى المشاكل الصحية التي قد يُعانى منها، قال غريب: إنه يشتكي دائماً من التعب والوهن وألام المفاصل والظهر بسبب ساعات العمل الطويلة، وأوضح «أعاني من مشاكل صحية في رقبتي وعمودي الفقري ونصحني الأطباء بالراحة، وإني بحاجة لعملية جراّحية في ظهري، لكنني مُجبر على الاستمرار في العمل لأننى المعيل الوحيد لعائلتي «.

ومن جانبه، حذر أخصائيُ الأمراض القلبية الطبيب «نظام أمين» من المخاطر الصحية للأشخاص الذين يعملون لساعات طويلة، وأنهم أكثر عُرضة للإصابة بالجلطات الدماعية. وأشار أمين في حديثه، إلى أن خطر الإصابة تزيد بنسبة 10% بين الأشخاص الذين يعملون بقياس 40 ساعة في الأسبوع، و30% شخاص الذين يعملون مدة 54 ساعة في الأسبوع.

ونوّه أمين إلى أن نسبة الإصابة بالجلطات القلبية والدماغية تصل إلى 60% للذين تتجاوز ساعات عملهم 100ساعة في الأسبوع، مضيفاً،

أن ساعات العمل الطويلة تؤثر على نسبة الولادات التي تتضاءل في البلدان التي تتجاوز ساعات العمل فيها الساعات التقليدية المعروفة في العالم.

وبيّن الدكتّور «نظام أمين» أن الأوضاع المعيشية السيئة في سورية وانهيار عملتها المحلية والعقوبات المفروضة عليها، دفعت شرائح عديدة من السوريين إلى العمل بأكثر من مهنة في اليوم، مما قلّص ساعات الراحة والإجازات في حياتهم، وأثّر على صحتهم النفسية والجسدية.

أعلنت منظمة الصحة العالمية، الاثنين، أن العمل لساعات طويلة يقتل مئات الألوف من الأشخاص سنوياً، في اتجاه يزداد سوءاً وقد يتسارع أكثر.

وفي أول دراسة عالمية عن الوفيات المرتبطة بالعمل لساعات طويلة، أوضحت ورقة بحثية نُشرت في دورية «البيئة الدولية» أن 745 ألف شخص ماتوا عام 2016 بسبب الإصابة بالسكتة الدماغية، أو أمراض القلب المرتبطة بالعمل لساعات طويلة، وبلغت نسبة الزيادة قرابة 30% عن عام 2000.

وقالت ماريا نيرا، مديرة إدارة البيئة والمناخ والصحة في المنظمة: «العمل لمدة 55 ساعة أو أكثر أسبوعياً يمثل خطراً شديداً على

■ منقول وكالات



استخدام «المثلية الجنسية» لحرف الأنظار عن مركز الصراع...



تزداد يوماً بعد يوم تجليات الأزمة المتفاقمة في الغرب، والتي هي في جوهرها مؤشرات تآكل المنظومة الرأسمالية، وهذا يعني بالدرجة الأولى: انهيار النموذج الاقتصادي في هذه المنظومة، ما يؤدي إلى ظهور وتزايد الأزمات الاقتصادية التي تضرب في عمق المنظومة، ولكن آثارها الأولية تشعر بها أغلبية الشعوب.

■ریم عیسی

بالتدريج وبشكل متزايد كما يحصل اليوم في عدد من الدول الغربية يرتفع مستوى الاستياء، وتبدأ الشعوب بالتحرك من خلال نشاطات، مثل: الاحتجاجات والاضرابات، والتي باتت حدثاً يومياً مع تزايد ملحوظ في انتشارها الجغرافي، وفي أعداد المحتجين والقطاعات التي يمثلونها.

في المقابل، ومع هذا الازدياد الحاد في المشاكل الحقيقية التي تواجهها الشعوب والاحتقان الذي يرافقها، تحاول الأنظمة في ظل عدم القدرة على احتواء الغضب وإيجاد حلول للمشاكل الحقيقية لأن ذلك يعني تغييرات جذرية للأسس التي تقوم عليها المنظومة الرأسمالية تحاول حرف الأنظار عن المشاكل الحقيقية عبر التركيز الإعلامي والسياسي على مسألة المثلية الجنسية، وكأنها مركز الصراع، ولطالما استخدمت الأنظمة الرأسمالية وبالأخص في الغرب الإعلام لتشتيت الشعوب وتقسيمها وإبعادها عن التناقض الأساسي بين العمل ورأس المال، عبر جملة قضايا ثانوية مفتعلة.

ضمن هذه اللوحة، من الملاحظ، أن إحدى الأدوات الإعلامية الأساسية في الوقت الراهن بيد النخب المتسلطة في الغرب والمتحكمة بشكل رئيسي من خلال وسائل الإعلام، هي عبر إدارة الرأي العام وتسييس عدد من

القضايا، وبالأخص تلك المرتبطة بحقوق من المفترض أنها حقوق فردية، حيث يصبح الحديث فيها هو مركز الحديث الإعلامي، ويصبح السؤال عن «كيفية التعامل معها» هو سمّال العص!

وكانت قاسيون في عدد من المواد قد سلطت الضوء على بعض هذه الوسائل التي تُبرز «القضايا» المفتعلة ضمن إطار تشتيت نضالات المنهوبين والالتفاف عليها، بحيث تصبح مشاكلهم الحقيقية المرتبطة بالنهب وانعدام العدالة الاقتصادية الاجتماعية فقط واحدة من المشاكل، بدلاً من أن تكون المشكلة الأساسية التي يجب أن يركز عليها نضالهم السياسي والحقوقي، والأهم من ذلك، المشكلة التي توحدهم جميعاً في وجه الفئة الناهبة.

توحدهم جميعاً في وجه الفئة الناهبة. من ضمن هذه «القضايا» والتي يجري استخدامها بشكل متزايد، وبالأخص خلال السنوات الأخيرة، هي مسألة «المثلية الجنسية». أحد أخر الأمثلة في هذا الموضوع كان في كندا قبل عدة أيام، عندما تقدمت، كريستين وانغ- تام، وهي عضوة في برلمان مقاطعة أونتاريو بمشروع قانون يهدف إلى حماية أكبر لما يسمى بـ «مجتمع الميم» وبالأخص، أولئك المشاركين في عروض الـ «drag queens» وهم الرجال الذين يرتدون ملابس نسائية، ويمثلون في عروض يرتدون ملابس نسائية، ويمثلون في عروض لامديه، ووفق مشروع القانون، يمكن المدعى العام في أونتاريو بتحديد منطقة على

تحاول الأنظمة

في ظك عدم القدرة على وإيجاد حلوك للمشاكك حرف الأنظار عن المشاكك الحقيقية عبر التركيز الإعلامي والسياسي على مسالة المثلية الجنسية

بعد 100 متر من الأماكن التي يتم فيها تقديم عروض من هذا النوع كمناطق أمان، حيث لا يمكن مضايقة أو ترهيب أو استخدام خطاب الكراهية اتجاه «مجتمع الميم» بما في ذلك أولئك الذين يمثلون في هذه العروض، وكل من يخالف ذلك يتعرض لمخالفة بقيمة 25000 دولار كندي. في المقابل، كانت هناك ردود على مشروع القانون، بأنه يعاقب على حرية التعبير والحق في الاحتجاج، وكلاهما محمي دستوريا في كندا. كما نوهت محامية كندية أن ما هو ملحوظ في مشروع هذا القانون، هو أنه يحدد محتوى معيناً، ويستهدف خطابا معيناً، بينما يُسمح بخطابات واحتجاجات مغتلة. بينما يُسمح بخطابات واحتجاجات أخرى قد تكون مسيئة لمجتمعات مختلفة.

كان أحد الإحصاءات الذي تم تسليط الضوء عليه في سياق مشروع هذا القانون، ازدياد جرائم الكراهية بدافع الميول الجنسية التي تم التبليغ عنها من 828 في عام 2020 إلى في 2021 في 2021 ومن الجدير بالذكر أنه في ذات الفترة ارتفعت الجرائم العنيفة في كندا فيما يتعلق بجرائم الكراهية، والتي ارتفعت فيما يتعلق بجرائم الكراهية، والتي ارتفعت جميعها في الفترة ذاتها، كان عدد الجرائم في 2021 بدافع الدين 884 وبدافع العرق أو الأصول العرقية 1723.

يحاول الإعلام الغربي إقناع الناس بأن هنالك فعلاً معركة بين جبهة «المثلية» وجبهة «بقية المجتمع»، وفي السياق، فإنه يركز على الأشكال المتطرفة التي تخلقها وترعاها النخب في إطار الترويج للمثلية، وفي إطار الترويج ضدها، سواء بسواء.

على سبيل المثال، في الولايات المتحدة، فإن عدد مشاريع القوائين المناهضة لـ «مجتمع الميم» المقدمة في المجالس التشريعية للولايات قد ارتفع من 42 في 2018 إلى 417 منذ بداية 2023 وحتى 3 نيسان.

بموضوع حقوق المثليين اليوم في الولايات المتحدة، هي الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية، ويوجد في موقعه ما يسميه «أكثر قضايا الحريات المدنية إلحاحاً في عصرنا» والتي مثلاً لا تظهر ضمنها أمور، مثل: حقوق العمال، بالرغم من أن الاتحاد الذي تأسس في 1920 كانت معظم جهوده مرتبطة بالحركة العمالية، ما عرضه لهجوم شديد ودفعه شيئا فشيء إلى العمل في المجالات غير العمالية، واليوم يقتصر عمل الاتحاد فيما يتعلق بحقوق العمال بمنظور ضيق جداً، مثل: عدم والجنس والعرق، وليس على الحقوق العمالية، المثرة والعمالية والجنس والعرق، وليس على الحقوق العمالية والعمالية والعمالية والعرق، وليس على الحقوق العمالية والعمالية والعمالية والعمالية والعمالية والعمالية والعرق، وليس على الحقوق العمالية والعمالية والعمالية

في الجانب الآخر من المحيط الأطلسي، وبينما تتوسع بقعة الاحتجاجات والإضرابات في الدول الأوروبية الغربية، مثل: فرنسا وألمانيا وهولندا وغيرها، وجد الاتحاد الأوروبي أن أحد الأمور الملحة اليوم هو قانون تم إقراره في هنغاريا، وبموجبه يُقيد أو يحظر وصول ىرين إلى «الترويج» للمثلية الجنسية، أو تغيير الجنس. حيث بدأت رئيسة المفوضية الأوروبية بإجراءات قانونية ضد هنغاريا على أساس أن هذا القانون معاد للمثليين، وحتى الأن انضمت 15 دولة عضو فَي الاتحاد الأوروبي لدعم هذه الإجراءات ضد هنغاريا. بالإجمال، فإنّ المساحة الهائلة التي يحتلها موضوع المثلية على شاشات التلفزة، وفي وسائل الإعلام، وفي الحديث السياسي الغربي، ليس لها أية علاقة فعلية بمسألة المثلية نفسها، ومردها هو العمل الغربي على اختراع إلهاء جديد للشعوب عن معاركها الحقيقية مع المنظومة الرأسمالية ككل، وربما أيضاً استخدام هذه المسألة، أي المثلية الجنسية، أساساً قانونياً شبيهاً بالمكارثية، لعمليات قمع واسعة النطاق، بدأت فعلاً في الغرب، وستتَّصاعد بشكل مستمر مع تصاعد وتفاقم الأزمة...

ملياردير متصهين يفصح للمرة الأولى



نشرت صحيفة «النهار العربي» يوم 6 نيسان الجاريء مقالة بعنوان: «<u>الإمارات وسوريا... علاقة قد تعيد رسم مستقبل المنطقة</u>». جاءت المقالة بتوقيع حسن إسميك، والذي تبين بالبحث أنه ليس صحفياً، بل مليارديراً أردنياً مقيماً في الإمارات، بدأ بالكتابة «أو بالتوقيع على مقالات مكتوبة» فقط بعد «اتفاقات أبراهام»، فيما كان يعمل قبل ذلك في الخفاء، وأنّ المقالات التي يوقع عليها تصب مصباً واحداً هو: الترويج والدفاع الوقح عن التطبيع مع الكيان.

■ مرکز دراسات قاسیون

في المقالة المشار إليها، وإذا تركنا جانباً المدائح بالجملة لشيوخ الإمارات على طريقة شعراء البلاط، وعلى طريقة «مثقفي السلطة»، فإن جوهرها قد تركز في جملة نقاط نبينها عبر اقتباسات حرفية منها. وستكون الاقتباسات طويلة إلى حد ما، ولكن لهذا ما يبرره كما سيلحظ القارئ:

- «رغم كارثية هذا الزلزال، إلا أنه قد يُساعد في
 إعادة تراصف «الصفائح التكتونية» للمصالح
 العربية الدائمة: أي تعزيز قوة الإجماع العربي
 وإضعاف نفوذ إيران في المنطقة، وذلك من
 خلال الترحيب بعودة سوريا إلى محيطها
 وحاضنتها العربية».
- «أشار وزير الخارجية الإماراتي قضية المساعدات الإنسانية التي تعبر الحدود التركية إلى سوريا مع الرئيس السوري بشار الأسد، في اليوم التالي التقى غريفيث الرئيس الأسد في دمشق، وأعلنت الأمم المتحدة قرار السماح بعبور المساعدات مباشرة».
- ﴿إِذَا كَانَ فَرِيقَ بَايِدِنَ للسياسة الخارجية أَكْثَرُ تَرْكِيزاً على المحيط الهادئ الهندي بدلاً من الشرق الأوسط، فبإمكانه أن يوكل الملف السوري إلى دولة الإمارات، وهي التي أبدت استعداداً وجاهزية عاليين لتأدية مهامه».
- ﴿إِن أي جهود إماراتية لإعادة دمج سوريا في العالم العربي يجب أن تكون جزءاً من خطة طويلة المدى، وليست محاولة للضغط على دمشق لقطع العلاقات مع طهران على الفور».
 ﴿إِن أي تطوير أو توثيق للعلاقات بين الإمارات وسوريا، سيخدم بلا شك مصالح

كثيرة للطرفين، فإذا استطاعت الإمارات ضم سوريا إلى اتفاقات إبراهام فستحقق ما لم يستطع أي وسيط سلام تحقيقه، ولا حتى الرئيس الأسبق بيل كلنتون».

- «... الدواعي الأخرى [لتوثيق عرى العلاقات بين الإمارات وسوريا] تشمل إغراء سوريا بالابتعاد من إيران وتمهيد الطريق لمحادثات سلام سورية إسرائيلية بوساطة إماراتية».
- «سيعني التحالف الإماراتي السوري، بخاصة إذا حظيت الإمارات بدعم واشنطن والغرب، عقد محادثات سلام بين دمشق وتل أبيب.. فإسرائيل تعي جيداً أن السلام مع سوريا هو أمر بالغ الأهمية، وهي بغنى عن المزيد من التوسع الإيراني فيها، وما يشكله من تهديد مباشر لها وخطر محدق بها. أما سوريا فتريد أولاً استعادة الجولان، وهذا أمر قد يبدو صعباً، إلا أن التفاوض قد يوصل الطرفين إلى حلول مرضية.. إذاً هناك نقاط ضيغة تفاهم كما فعلت مصر والأردن سابقاً. فياك مصالح مستقبلية أيضاً، فأي تفاهم مع وهناك مصالح مستقبلية أيضاً، فأي تفاهم مع الدولي، وعلاقات جيدة مع الغرب، ومساعدات الدولي، وعلاقات جيدة مع الغرب، ومساعدات للنهوض من جديد، دون التخلى عن السيادة

وذكر...

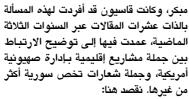
ربما تأتى أهمية هذا المقال من كونه أول

إفصاحٍ عُلني- وإنْ كان غير رسمي- عن الغايات الحقيقية التي تعمل الإمارات عليها،

عبر محاولاتها الانخراط في الشأن السوري. لم يكن من الصعب فهم هذه الغايات في وقت

واستقلال القرار».

الم المجتمع المستطاعت المستطاعت المحولان، وهذا المستطاعت الموريا الموردن وهذا المستطعة الموريا المستحقف ما لم الموردن سابقاً. المستحقيقة ولا المستفي الموردن سابقاً. الموردن سابقاً المحتمع الموردن المحتمع المحتم المحتم المحتم المحتم المحت



- «مشروع خط الغاز العربي».
- شعار «تغییر سلوك النظام» بدلاً من إسقاطه، والذي خرج للمرة الأولى عام 2016 من مطبخ السم السیاسی الغربی: بریطانیا.
- مشروع «خطوة مقابل خطوة»، الذي قادته اسمياً الأمم المتحدة، وبالجوهر كان مطلوباً منه الوصول إلى اتفاق من تحت الطاولة ضد روسيا وإيران وتركيا، وضد الشعب السوري بطبيعة الحال.
- «تخفيف العقوبات» وتدوير «سياسة المعابر»، كعلامات «حسن نية»..
- «المبادرة الأردنية»، التي تبدو وكيلًا إقيمياً آخر يؤدي دوره ضمن عملية توزيع أدوار معدة مسبقاً.

كما أسلفناً، فإنّ قاسيون كانت قد التقطت مبكراً تحول الغرب من محاولة إنفاذ النموذج الليبي في سورية، إلى نموذج «تغيير سلوك عسكري، ووصولاً إلى نموذج «تغيير سلوك النظام» الذي يهدف إلى إطالة الأزمة من جهة «تحويل سورية إلى مستنقع»، وكذلك على

أمل الوصول إلى ترتيب جديد للمنطقة بأسرها تكون فيه «إسرائيل» هي المركز المتحكم. ونورد فيما يلي، بضع اقتباسات من قاسيون مع الإنسارة لتاريخها، قبل الانتقال إلى الخلاصة:

- وبوضوح: فإنّ اقتلاع سورية من الموقف المعادي للصهيونية هو جوهر الترجمة العملية لشعار «تغيير سلوك النظام». «من مقالة: ماذا يعني تغيير سلوك الغرب اتجاه النظام؟ 2021/9/30».
- إعادة ترتيب المنطقة ضمن هذا المعنى،
 تحمل عناوين واضحة: «حشد الأنظمة العربية
 المطبعة وغير المطبعة في خانة واحدة ضد
 إيران وتركيا وروسيا، وإدماج الصهيوني في
 هذه المنظومة كحليف!» -المصدر السابق
- ما تسميه وسائل الإعلام الخليجية والعربية بعملية «تغيير سلوك النظام»، وب «التطبيع مع النظام»، ليس المقصود منه بأية حال من الأحوال فتح الباب أمام علاقات سليمة بين سورية كدولة، وبين الدول العربية الأخرى، وليس المقصود منه أيضاً هو خروج سورية من أزمتها أو تحسين أوضاع أهلها... بل المقصود وضوحاً، هو سحب سورية من اصطفافها التاريخي بشكل تدريجي «ولكن سريع»، نحو اصطفاف جديد تصبح فيه



عن غايات الإمارات في سورية...



لا غربية الهوى اقتصادياً من حيث المتحكمين والفاسدين الكبار ضمنها نظاماً ومعارضة فقط، بل وأيضاً غربية الهوى سياسياً بشكل علنى، ضمن استقطاب جديد شرقي- غربي، أداته الأساسية هي حرب الجميع على الجميع ضمن شعوب المنطقة، ولكن مع إبعاد أية حرب، أو حتى معركة، عن «إسرائيل»... «من مقالة: الخطة ألفا النسخة الثانية... لماذا التطبيع مع النظام ولماذا «التطبيع»؟

• في الوقت نفسه، ينبغي التفريق بين هذا النوع من المخططات الغربية، وبين ضرورة عودة علاقات سليمة بين الدولة السورية والدول العربية، وعلاقات كهذه لا يمكنها أن تقوم بشكل ندّي وحقيقي دون حل سیاسی شامل علی أساس القرار 2254، يسمح لسورية باستعادة سيادة شعيها، وسيادتها الأقليمية، ودورها الإقليمي الذي أرسته الجغرافية السياسية، ولكن قبل ذلك أرساه مؤسسوها الأوائل، ابتداءً من الشهيد · العظمة... المصدر السابق نفسه • إنّ المساعى الغربية باتجاه «التطبيع»، والتي كما قلنا تلعب فيها الإمارات دوراً متقدماً، تدخل أيضاً في إطار خلق اصطفافات محددة، من شأنها فى نهاية المطاف تقديم خدمات مجانية للصهاينة، ناهيك عن تعميق الأزمة في سورية وإطالتها؛ إذ لم يخف النظام الإماراتي ومن حذا حذوه في هذه «الجهود» أنّ غايتهم هي إبعاد سورية عن كل من إيران وتركياً، ووضعها في موقع مضاد لهما، وكل ذلك تحت اسم «العروبة»! وليس خافياً اليوم، بل وطوال السنوات الثلاث الماضية على الأقل، أنّ طبيعة الاصطفاف المطلوب أمريكياً تتمثّل بشعار «الناتو العربي»، النذي هو «عربيّ»، ولكن مركّزه «إسرائيل»! وفي السياق نفسه جاء

مشروع خط الغاز «العربي» أيضاً،

 على الضفة المقابلة، ويقيادة الجزائر عربياً، وروسيا ومعها أستانا دولياً، هنالك نمط أخر تماماً من الدعوة لتسوية الخلافات و«تطبيع العلاقات مع سورية». هذا النمط ليس المقصود منه تقوية أطراف الأمر الواقع في سورية، وإطالة عمرها وعمر الأزمة معها، وليس المقصود منه إدخال سورية في تحالفات وعداوات تصب فى النهاية فى المصلحة الغربية والصهيونية، بل العكس تماماً؛ المطلوب منه هو كسر الحصار على سورية، وإنهاء إحداثيات التدمير من خلال الاعتراف بأنّ الحل السياسي في سورية لا يمر عبر نزع شرعية أى طرف من الأطراف الأساسية في النظام والمعارضة، بل بالاعتراف بها، وعبر الاعتراف، الذهاب نحو اعتراف ه الأطراف ببعضها على طاولة مفاوضات مباشرة لا تخضع لعمليات الخنق الاقتصادي والابتزاز السياسى الغربي، وصولاً لتطبيق الكامل للقرار 2254– المصدر السابق نفسه.

• إنّ الارتباط عميق كما تظهر الوقائع، بين ما يسمى «التطبيع مع النظام» وبين «تغيير السلوك» وبين التطبيع، أي التطبيع مع الصهيوني؛ ولعل أهم المؤشرات على ذلك، هي أنَّ أبرز عرابَين لما يسميه الغرب «تطبيعاً مع النظام»، هما نفسهما أبرز عرابين لعملية التطبيع مع الكيان الصهيوني، ونقصد الإمارات والأردن، اللتان تتقدمان بالوكالة للعب أدوار أكبر بكثير من حجمهما ووزنهما. «من مقالة: أين وصلت عملية «تغيير <u>سلوك النظام»؟ سياق... أدوات...</u> نتائج. 20/21/12/19 «20

والمدعوم من الأمريكان ومن بنكهم الدولي! «من مقالة: «تطبيع العلاقات مع سورية»: شعارٌ واحد ومضمونان متناقضان 2022/9/5».

من غير المؤكد أنَّ الكيان الصهيوني قادر على تحمل أعياء حرب في هذه الظروف إذا ما قادته الحماقة نحوها

ليس هنالك الكثير لنضيفه على ما سبق أن قيل في قاسيون قبل سنوات في شأن «الجهود الإماراتية»، ولكن الجديد هو الظرّف الراهن ومعانيه: 1- المصالحة السعودية الإيرانية، 2- اقتراب أستانا من تحقيق تسوية سورية تركية، 3- ازدياد الضغط على الوجود الأمريكي في سورية، وازدياد رغبة الأمريكان أنفسهم في الرحيل عنها بحكم تراجع قواهم وضخامة المعركة التي يخوضونها دولياً، 4- وفوق هذا وذاك أزمة الكيان الداخلية والخارجية المتفاقمة...

خلاصت

كل هذه العوامل تدفع نحو استنتاج واضح: ترف الانتظار وطبخ السم على نار هادئة لم يعد خياراً ولم يعد ممكناً، بات من المطلوب نقل الطبخة من تحتُ الطاولة إلى فوقها، وليكن ما يكون، إما أن تتم وإما يجري فتح الخيارات الأخرى- إذا وجدت- بما فيها «الحرب»، وبالأحرى التلويح بها، لأنَّه من غير المؤكد أنَّ الكيان الصهيوني قادر على تحمل أعباء حرب في هذه الظروف، وإذا ما قادته الحماقة نحوها، فليس من المؤكد أنه سيكون قادراً على شن أية حرب أخرى بعدها...

لا بد في الختام من إعادة التذكير بأنّ هنالك فارقاً جوهرياً بين مسارين في استعادةً سورية لأوضاعها الطبيعية بمعنى العلاقات الدولية؛ هنالك المسارّ الذى مركزه الصهاينة ويشارك فيه الإماراتيون والأردنيون كوكلاء، ولا يهدف إلى تحقيق الاستقرار في سورية، بل يهدف إلى استكمال تحقيق أهداف الحرب التي قامت فيها، أي إلى إنهاء دورها الوظيفي بشكل كامل. وهنالك مسار مناقض تقوده بشكل بارز وواضح مجموعة أستانا ومعها الصين، وكذلك دول عربية أساسية على رأسها الجزائر. هذا المسار يسعى لإنهاء العقوبات والحصار على سورية، بالتوازي مع فتح الطريق لتحقيق ي فيها، لا يمكن ان يتم دون حل سياسي القرار 2254، أي لا يمكن أن يتم دون تغيير جذري شامل لمصلحة الشعب

كذلك ينبغى الانتباه أيضاً إلى أنّ هنالك احتمالاً قد انفتح مؤخراً، مع التغييرات الكبرى التي تجري عالمياً وفي المنطقة، وخاصة بعد المصالحة السعودية الإيرانية؛ نقَصد بذلك أنَّ الإماراتُ نفسها ربما بدأت تعيد حساباتها بما يخص العمل كوكيل للصهيوني؛ إذ إنّ هذا الأمر بات يشكل خطراً مباشراً عليها، ولن يطول الأمر حتى يضعُها في عزلة عن الواقع المتغير... ومن باب براغماتي وانتهازي بحت، ليس من المستبعد أنْ تحاول الإمارات غسل أوحال التطبيع عنها مع الوقت... وبكل الأحوال، سواء استمرت الإمارات بدورها هذا أم سعت للتراجع عنه، فإنّ وزنها بما يخص الوضع السوري هو وزن لا قيمة له بذاته، وإنما تأتى قيمته من الأصلاء الذين ينوب عنهم فيه، وهؤلاء الأصلاء أنفسهم وزنهم آخذ في التراجع في كل الساحات، بما فيها في سورية نفسها...

رسم دولاري مبتكر يضمن مصالح أصحاب الأرباح أيضاً!



هناك بعض

الشركات المحظية

سيعهد لها تقديم

هذه الخدمات على

حساب السوريين أي

إن مصالح أصحاب

الأرباح تم تمريرها

وضمانها بسلاسة

وبلا صخب!

أعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العملي، عبر صفحتها الرسمية بتاريخ 2023/4/3 عن آلية التأكد من صحة الشهادات السورية عن طريق الشركات والمؤسسات، والتي تتم عبر «الإيميل».

دولاراً عن كل وثيقة.

■ عاصي اسماعيك

وقد صدر عن الوزارة قراران بهذا الشأن: الأول، يتضمن تحديد رسم التأكد من صحة الوثائق بالدولار «20 دولاراً لكل وثيقة»! والثاني يتضمن ألية العمل والمسؤوليات والواجبات بهذا الشأن، على مستوى الوزارة والمؤسسات التعليمية التابعة لها، والشركات المعتمدة لتقييم الخدمة!

الشريحة المستهدفة هم السوريون في الخارج

على الرغم من اللغط والالتباس الذي جرى عند البعض بما يخص القرار والآلية والرسم الدولاري المفروض، إلا أنه من الواضح أن المعنيين هم السوريون الموجودون في بعض الدول خارج البلاد، ممن يحتاجون إلى التأكد من صحة الوثائق الجامعية الخاصة بهم لاستخدامها في هذه الدول، سواء كان ذلك من أجل استكمال الدراسة أو للعمل، أو لأية غاية

فالقرار والآلية المعتمدة عبارة عن «خدمة مأجورة» تبدو بغاية تسهيل وتيسير شؤون ومعاملات السوريين في الخارج بما يخص الوثائق الصادرة عن المؤسسات التعليمية التابعة لوزارة التعليم العالي والجهات التابعة لها، أو المرتبطة بها، والتي تتطلب التأكد من صحتها، ويبدو أن ذلك بات ضرورياً ومطلوباً على ضوء اكتشاف بعض عمليات التزوير في بعض الوثائق المتداولة خارجاً والخاصة بالوزارة أو المؤسسات التعليمية التابعة لها، والتي سبق أن تم تسليط الضوء عليها «داخلاً

وخارجاً» عبر الكثير من وسائل الإعلام. لكن هل المستفيد من هذه الخدمة هي الشريحة المستهدفة منها فقط من السوريين في الخارج لقاء تسديد الرسم أعلاه، أم أن أصحاب الأرباح ضمنوا لأنفسهم حصة إضافية منها أيضاً؟!

بعض التفاصيل!

وفي تفاصيل الآلية، بحسب ما ورد على الموقع الرسمي للوزارة، يتبين أن الوزارة كانت قد أصدرت القرار رقم 11/ وتاريخ 2023/3/12

والذي حدد بموجبه رسم التأكد من صحة الشهادات ومصدقات التخرج وكشوف العلامات أو أية وثيقة جامعية صادرة عن سحة الجامعات والمعاهد السورية بمبلغ وقدره 20

وقد تبع القرار أعلاه صدور القرار رقم 191 تاريخ 2023/3/23 والمؤلف من 17 مادة، تتضمن بعض التفصيلات حول الوثائق المراد التأكد من صحتها، مع آليات العمل والمسؤوليات والواجبات بما يخص مديرية شؤون الطلاب في الوزارة، والمؤسسة التعليمية المعنية، والشركة أو المؤسسة التي يتم عن طريقها التقدم بطلب التأكد من صحة الوثائق.

الآلية المعتمدة استندت إلى أحكام قانون تنظيم الجامعات رقم 6 لعام 2006 ولائحته التنفينية في اعتماد الرسم المبين أنفاً، والذي قد يندرج ضمن بند «رسم مكتب الخدمات الجامعية» الوارد من ضمن بنود أنواع الرسوم المحددة والمبوبة بموجب الفصل الثالث من اللائحة التنفينية!

ولا ندري إن كان ذلك مشروعاً وصائباً؟! فمن المفترض أن أي رسم يتم فرضه على السوريين، داخلاً أو خارجاً، يجب أن يتم من خلال قانون، فكيف إن كان هذا الرسم بالدولار؟!

استسهال فرض الرسوم!

لا شك أن خدمة التأكد من صحة الوثائق هي من الخدمات المستجدة التي فرضتها الحاجة والضرورة للسوريين المقيمين خارجاً، لكن من قال إن كل خدمة يجب أن تقترن برسم؟! فالآلية المبتكرة أعلاه عبر فرض رسم دولاري لقاء الخدمة المستجدة فيها الكثير من الاستسهال بموضوع فرض الرسوم، والتي لا

السوريين وابتزازهم! بالمقابل تجدر الإشارة إلى أن هذا الاستسهال من قبل وزارة التعليم العالي في فرض الرسم الدولاري الجديد والكبير أعلاه ينسجم تماماً مع سياسات الحكومة بما يتعلق باليات وطرق الجباية وزيادة الموارد، والتي غالباً ما تكون

من جيوب المفقرين وعلى حسابهم، وليس من

يمكن إدراجها إلا ضمن خانة استغلال حاجة

ن جيوب كبار أصحاب الأرباح كما هو مفترض، بل على العكس فهؤلاء معفيون رسمياً من الكثير من الضرائب والرسوم، وبشكل مقونن ومشرعن!

شركات خارجية خاصة معتمدة ومحظية!

بغض النظر عن طبيعة الخدمة وضرورتها بالنسبة لبعض السوريين في الخارج كشريحة مستهدفة منها، وبغض النظر عن مشروعية وقانونية فرض الرسم من عدمه، فمن الواضح أن هناك بعض الشركات المحظية في الخارج، الموجودة أو التي سيتم إحداثها، والتي سيعهد لها تقديم هذه الخدمات لتستفيد منها على حساب السوريين في الخارج!

أي إن مصالح أصحاب الأرباح تم تمريرها وضمانها باسم هذه الخدمة عملياً، بسلاسة وبلا صخب!

فالخدمة المأجورة للشريحة المستهدفة من السوريين في الخارج، ستتم من خلال بعض الشركات الخارجية المختصة، وليس

من قبل أصحاب العلاقة المعنيين مباشرة! فقد أجاز القرار لوزارة التعليم العالي «عقد اتفاق مع الشركات المختصة»، وذلك بحسب المادة 17 لا يجوز لأية مؤسسة تعليمية سورية مراسلة أية جهة خاصة مؤسسة أو شركة بخصوص التأكد من صحة الشهادات الصادرة عنها إلا وفق أحكام القرار! أي إن العمل وفقاً للألية أعلاه أصبح ممركزاً بيد وزارة التعليم العالي فقط لا غير، ومن خلال الشركات التي تتفق معها حصراً!

وبحسب المادة 12 يتوجب على الشركة أن ترفق مع طلب التأكد صورة مصدقة عن التوكيل أو التفويض من صاحب العلاقة «صاحب الوثائق أو الشهادات» حديث العهد «لم يمض علية أربعة أشهر» مرفقاً به صورة عن البطاقة الشخصية أو صوره عن جواز السفر لصاحب العلاقة!

أي هناك أعباء ونفقات إضافية ووقت مهدور على حساب أصحاب العلاقة أيضاً!

على ذلك فإن الأمر بالنسبة للسوريين في الخارج لن يقف عند حدود مبلغ 20 دولاراً لتتحول إلى حساب وزارة التعليم العالي لقاء التأكد من صحة كل وثيقة «على الرغم من ارتفاع هذا الرسم بشكل مبالغ فيه»

بل سيضاف إلى هذا المبلغ هامش إضافي «دولاري طبعاً» لمصلحة الشركة التي سيتم الاتفاق معها من قبل الوزارة كجهة معتمدة لتقديم هذه الخدمات!

ليس ذلك فقط، بل تضمنت الآلية أيضاً أن الرسم المحدد في متن القرار يستوفى في كل مرة يطلب فيها التأكد من الشهادات والوثائق، سواء تم التأكد منها سابقاً أم لأول مرة، وذلك بحسب المادة 9!

أي مزيد من الجباية والاعباء المالية على حساب السوريين خارجاً!

ولكم أن تتخيلوا حجم المبالغ المرقومة دولارياً تنفيذاً لمضمون الآلية المبتكرة، والمجباة من جيوب السوريين لتوزع تقاسماً بين وزارة التعليم العالي وبعض الشركات المحظية الخاصة!

فرصة استنزاف وتكسب!

إن السوريين في الخارج، المضطرين للتأكد من صحة وثائقهم الجامعية رغماً عنهم «فهؤلاء غير مسؤولين عن إثبات صحة الوثائق من عدمها، فهذه المهمة من واجبات ومسؤوليات الوزارة مع غيرها من الجهات الرسمية الأخرى كما هو مفترض، وليست خدمة مقدمة لهؤ لاء» سيتكبد كل منهم مبالغ بمئات الدولارات لقاء هذه الخدمة التي من المفترض أن تكون معفية من الرسوم، أو محدودة ومنصفة وبالحد الأدني، وكأنها فرصة إضافية لاستنزافهم مع ترك الحبل على غاربه بما يخص بدلات الخدمة الإضافية والعمولات التى ستفرضها عليهم الشركات الخاصة المعتمدة والمحظية، والتى قد تشكل حالة احتكارية بتقديمها لهذه الخدمات كي تتكسب من خلالها بسهولة مع ضمان أرباحها على حساب استغلال ضرورات السوريين في الخارج!

فالجانب التنفيذي من آلية التأكد من صحة الشهادات السورية بحسب التعليمات الصادرة، أتاح لوزارة التعليم العالي ضمان إيرادات دولارية دائمة، وكذلك أتاح ضمان أرباح سهلة وسريعة «دولارية أيضاً» لبعض الشركات المحظية التي سيتم الاتفاق معها باسم هذه الخدمة، وهذه وتلك من الإيرادات والأرباح ستجبى من جيوب السوريين وعلى حساب ضروراتهم «استغلالاً ونهباً وفساداً» كما جرت العادة طعاً!

مشاريع تنموية وقروض بالعملات الأجنبية.. دعاية وتسويق لمصلحة أصحاب الأرباح!



من المتوقع أن

الممكن أن يتم

عبر القروض

التقدم لتمويلها

بالعملات الأجنبية

ستكون خدمية

فقط وطبيعة

هذه المشاريع ربما

ستكون سياحية

وترفية وسريعة

الأرباح!

المشاريع التي من

تم السماح للمصارف المرخص لها التعامل بالقطع الأجنبي بمنح القروض بالعملات الأجنبية لتمويل مشاريع استثمارية تنموية في الجمهورية العربية السورية، وذلكَ بموجب قرار مجلس النقد والتسليف رقم «169/م ن» تاريخ 2023/04/04.

■ عادك إبراهيم

وقد تضمن القرار الشروط والواجبات التي يجب التقيد بها من قبل المصارف المعنية، وكذلك الشروط والالتزامات التي يجب أن تنطبق على المقترض.

رسالة ثقة في الشكل وتسهيلات جديدة في المضمون!

القرار أعلاه يبدو شكلًا فيه إشارة إيجابية حول مقدرة المصارف المرخص لها التعامل بالقطع الأجنبي، وإلى الثقة الرسمية بهذه المقدرة، وكذلك يبدو فيه تشجيع ودفع رسمي للاستثمار في المشاريع «التنموية»، وهي ربما رسالة بأن الاقتصاد أصبح أكثر قوة ومتانة! بالمقابل فإن القرار مضموناً يمنح تسهيلات مالية ونقدية جديدة وكبيرة باسم الاستثمار لمصلحة أصحاب الأرباح عبر منحهم قروض بالعملات الأجنبية، إضافة الى ما يتمتع به عؤلاء من امتيازات وتسهيلات وإعفاءات بموجب القوانين الصادرة والمعمول بها، وخاصة قانون الاستثمار.

تساؤلات مشروعة

ما يتبادر للذهن بداية أن المصارف المرخص لها التعامل بالقطع الأجنبي قد أصبح لديها كم كاف وفائض من هذا القّطع، ما يتيح لها الإقراضُ بالعملات الأجنبية، وبالتالي توظيفها بمشاريع استثمارية «تنموية» تضمن المزيد من التدفقات بهذه العملات!

فهل فعلاً أصبح لدى هذه المصارف فائض بالقطع الأجنبي يمكن استثماره عبر

وما هي تلك المشاريع الاستثمارية «التنموية» التى تؤمن تدفقات مستمرة بالعملات الأجنبية، بما يغطى ويضمن إمكانية تسديد القروض، وبما يزيد من كتلة القطع الأجنبي بالمصارف

المعنية بالمحصلة؟!

موارد محدودة وقليلة ومتراجعة ولا يعول عليها!

إن موارد القطع الأجنبى محدودة وحجمها قليل، وهي بتراجع مستمر، وهذه مشكلة قديمة ومزمنة لم ولن تستطيع السياسات النقدية «مهما كانت إيجابية وجيدة» أن تعالجها منفردة، إن لم تتغير جملة السياسات الاقتصادية الليبرالية، المطبقة بالشكل الأكثر تشوهاً وانحيازاً لمصلحة كبار أصحاب الأرباح على حساب الغالبية المفقرة من السوريين والاقتصاد الوطني، وخاصة ما يتعلق بالإنتاج الحقيقي «الزراعي والصناعي» باعتباره محركاً أساسياً للاقتصاد، ومنتجاً رئيسياً للثروات،

ويساهم في تخفيض فاتورة المستوردات! فجزء من الموارد يتم من خلال استقطاب حوالات السوريين في الخارج، والتي يشك بإمكانية التعويل عليها بغرض الإقراض!

فالزيادة الكمية فيها حصلت مؤخرأ ومتأذ ولا أحد يعلم إن كانت كافية وصولاً إلى فائض متاح منها للإقراض، فلا شفافية ووضوح بحجم هذه التدفقات، كذلك لا توجد ثقة باستمرار تدفقاتها أو بزيادتها في ظل استمرار التنافس بين المركزي والسوق الموازي على

والجزء الأخر من الموارد يتم من خلال عمليات التصدير لبعض المنتجات والسلع محلية الصنع باسم القائمين على عمليات التصدير من أصحاب الأرباح ولمصلحتهم، وبعضه مخصص ومقيد لتمويل بعض المستوردات سلفاً، وهذا الجزء متضائل ومتراجع، بالتوازي مع تراجع الإنتاج الحقيقي عاماً بعد آخر، سواء الزراعي أو الصناعي، وبالتالي يشك بإمكانية التعويلُ عليه لمنح قروض بالعملات الأجنبية!

وما تبقى من موارد أخرى تعتبر قليلة نسبياً ولا يعول عليها أيضاً، فهي تتأتى من خلال

سلفاً في مطارح صرفها!

القليل يكفى!

القطع الأجنبى المحدودة والضئيلة المبينة أعلاه، فيبدو أن المتوفر والمتاح من هذا القطع، على قلته ومحدودية مصادره، هو المستهدف من متنه، وهو ما سيتم السعى إلى استنزافه

عبر القروض، وربما بأسرع وقت ممكن! فالقليل المتوفر من هذا القطع في المصارف المرخص لها التعامل به يبدو أنه فتح شهية أصحاب الأربـاح كي يستحوذوا عليه، فما تم تجميعه من عملات أجنبية خلال الفترات السابقة في المصارف المرخص لها التعامل بها، وخاصة المصرف التجاري السوري باعتباره الأكبر والأهم، وبغض النظر عن مصادرها، تم شرعنة تحويلها إلى حسابات أصحاب الأرباح بشكل رسمي، عبر الإقراض بموجب القرار

ولم لا.. فالغطاء القانوني لهذا الاستحواذ تم استكماله، فقانون الاستثمار بوابة مشرعة، والقرار الجديد أعلاه وسع هذه البوابة بما يكفي لضمان المزيد من الأرباح!

مفروغ منه أن القروض بالعملات الأجنبية سيستفيد منها بعض كبار أصحاب الأرباح المحظيين، كما غيرها من القروض تحت عناوين الاستثمار، وبغطاء قانون الاستثمار!

الأرباح لمصلحتهم!

المصير غير المضمون!

بعض الرسوم، أو المساعدات الدولية المبوّبة منه، مع ضمان أجال ومواعيد التسديدات، وغيرها من الشروط الأخرى.

وعلى اعتبار أن القرار صدر، برغم واقع موارد

ولعل كل ذلك يسقط ادعاءات استقطاب العملات الأجنبية والسعى إلى زيادتها بغايات تمويل مستوردات المواد الأساسية، حيث يتبين أن الغايات هي تمويل جيوب كبار أصحاب الأرباح، مع ضمان المزيد من جنى

تضمّن القرار بعض الشروط والالتزامات، وعددها 12 شرطاً، بعهدة ومسؤولية المصارف، وبحدود واجباتها ومسؤولياتها، بما يتعلق بالمقترض وطبيعة المشروع الاستثماري، وضمان التدفقات النقدية بالعملات الأجنبية

المشاريع التنموية

وبغض النظر عن الاشتراطات والشروط

في منح القروض وضوابطها المبوبة في متن القرار أعلاه، فربما تكون عوامل التضخم

لوحدها كافية لتحقيق الأرباح منه، بغض

النظر عن المشروع وطبيعته ومراحل تنفيذه،

هل ستختلف القروض الجديدة بالعملات

الأجنبية عن غيرها من القروض الممنوحة

بالليرة السورية، بما يتعلق بمصيرها

ومآلها، وخاصة بحال التعثر والاضطرار

بالتالى للجوء إلى التسويات والإعفاءات،

وغيرها من الإجراءات بغاية تحصيل ما

يمكن تحصيله منها، بعد تأكلها بفعل عوامل

التضخم؟

المشاريع التنموية التى صدر القرار باسمها ليست إنتاجية فقط كما يتصور البعض، وكما تفرضها الضرورات الاقتصادية، حيث يمكن أن تكون ذات طبيعة إنتاجية أو خدمية.

فالشرط المرتبط بذلك بموجب القرار أعلاه «أن يكون للمشروع أنشطة وخدمات اقتصادية نصديرية أو خدمية تؤدي إلى تحصيل تدفقات نقدية بالعملة الأجنبية».

ففى ظل واقع الإنتاج وصعوباته ومعيقاته، بما في ذلك حجم التصدير منه، يشك أن تضخ الاستثمارات في مشاريع إنتاجية حقيقية تضمن تدفقات نقدية بالعملات الأجنبية، وبالتالى من المتوقع أن المشاريع التي من الممكن أن يتم التقدم لتمويلها عبر القروض بالعملات الأجنبية بموجب القرار الجديد أعلاه ستكون خدمية فقط، وطبيعة هذه المشاريع ربما ستكون سياحية وترفيّة وسريعة الأرباح، لتضاف إلى ما هو موجود منها مسبقاً، كي تحقق شرط تحصيل تدفقات نقدية بالعملة الأحنية.

ولا ندري مدى انطباق مفردة «تنموية» على مثل هذه المشاريع، بحال تم تنفيذها فعلاً، ولم يتم سحب القروض من أجلها دون تنفيذ

الواقع الزراعي في طرطوس..



يطالب المزارعون

والاجتماعي

بإعادة الدور الخدمي

لمؤسسات الوزارة

وبقية الجمات

المعنية وخاصة

على مستوى إعادة

الدعم والاهتمام

الزراعية وبالطرق

الجدّي بالطرف

النارية

طبيعة وجغرافية محافظة طرطوس أخذت شكل المناطق الجبلية الوعرة فالأقّل وعورة ثم السهلية، ولكل منها خصائصها وزراعاتها المتميزه بهاء ولكل منها محاصيلها الداعمة للأمن الغذائيء وبما يسد حاجة الأسواق داخلاً، مع إمكانية تصدير الفائض للأسواق الخارجية أيضاًء بالمقابل ولكل منهًا أيضاً ما تعانيه من صعوبات وضعف الرعاية والاهتمام من قبل الجهات الوصائية الرسمية، المعنية والمسؤولة عنها وعن خدماتها المفترضة، وصولاً إلى تراجع وتأكل الدعم، والاستمرار بذلك!

■ مراسك قاسيون

فخلال اجتماع «استثنائي» بتاريخ 2023/3/14 للجنة الفلاحية في شعبة المنطقة الثانية، ضم الجمعيات الفلاحية في القرى المعنية ورئيس الرابطة الفلاحية، وممثلى الوحدات الإرشادية بها، وبحضور رئيس مكتب الفلاحين ورئيس اتحاد الفلاحين في المحافظة، ومدير المصرف الزراعي ومدير الموارد المائية ومدير مؤسسة الأعلافُ ورئيس دائرة الري الحديث، وكل من له صفة متعلقة بالإنتاج الزراعي بشقيه «النباتي والحيواني»، تم طرح الكثير من القضايا والصعوبات، التي تشعبت وتشابكت تراكماتها زمنياً، مع شجونها.

وفيما يلى تلخيص لمجريات الاجتماع، ومطالب الفلاحين والمزارعين خلاله.

الزراعات الحبلية

ما يميز هذه الجغرافيا بأنها تعتمد كلياً على شجر الزيتون، وتتداخل في أماكن كثيرة مع الغابات «سواء كانت صنوبرية أو حراجية»، وأكثر من نصف المساحة المستثمرة بأشجار الزيتون تقع في أماكن وعرة أو بعيدة عن

فأول مشكلة أنه لا يمكن حراثة هذه الأراضي لعدم إمكانية وصول أية آلية صغيرة إليها، ولو كان على مستوى «عزّاقة»، وعدم إمكانية مكافحة الأمراض التي تصيب أشجار ذلك المحصول، وأهمها المرض الفطري «عين الطاووس» والذي فعل فعله بمساحة كبيرة من الأراضي المشجرة بالزيتون وخرجت

وفى أماكن وعرة، وقد كانت الحيوانات سابقاً تقوم بهذه المهمة!

وأسوأ كارثة تصيب الأخوة المزارعين هي الحرائق التي تلتهم سنوياً مساحات واسعة، وخاصة في أماكن التداخل بين الأراضي الحراجية والزيتون!

جهات الزراعة المعنية!

عن الخدمة، وبقية الخدمات التي يحتاجها المحصول من تقليم وتسميد وجني المحصول، الذى يتم حمله على أكتاف وظهور المزارعين لمسافات متفاوتة قد تصل إلى عدة كيلومترات

وأهم مطلب لهذه الجغرافيا هي الطرق الزراعية الصالحة للاستخدام الدائم، وإلا فإنها تخرج عن الخدمة سريعاً بعد موسم أمطار واحد!

إمكانية حراثة الأرض، وبفعل النشاط البشري وعدم وجود طرقات زراعية أو نارية، تفعل النيران فعلها ويؤدي ذك إلى خروج هذه الأراضى عن الخدمة لسنين وسنين، عداك عن عدم توفر أنواع من الأسمدة اللازمة من قبل

لذلك يطالب المزارعون بإعادة الدور الخدمي والاجتماعي لمؤسسات الوزارة وبقية الجهات المعنية، وخاصة على مستوى إعادة الدعم والاهتمام الجدي بالطرق الزراعية، وبالطرق

الزراعات السهلية

تتنوع الزراعات في هذه الأراضي، فمنها تزرع بمحاصيل بعلية ومنها زراعات محمية، والشكل الثالث سواء كان حمضيات أو أشجاراً استوائية أو محاصيل «القمح_ الفستق_

البطاطا ...» يعتمد على طريقتين في الري: أقنية الدولة من السدود السطحية _ آبار

وتعانى هذه الزراعات بأشكال متفاوتة من عدم توفر السماد الكافي، والغلاء الفاحش للأدوية لزراعية ولأنواع من البذار، التي إضافة إلى ر داءة إنتاجها فسعرها مرتفع أيضاً!

وأهم مشكلة في هذه الزراعات هي عدم توفر مادة المازوت بشكل كاف، سواء للجرارات الزراعية أو للآبار الارتوازية!

فقد أدت عملية إيقاف بطاقة المازوت، سواء للجرارات أو المحركات، إلى بقاء مساحات واسعة دون التمكن من حراثتها أو زراعتها بأي نوع من المحاصيل!

وقد عزا أحد رؤساء الجمعيات الفلاحية سبب توقف بطاقة المازوت إلى إشكالية خطة اللجان المسؤولة، التي توقفت بعد عملية الكشف على كل المحركات، إضافة إلى الغبن في عملية التوزيع بين أنواع الزراعات، والتأخر في تلبية طلبات المازوت، الذي خلق مشكلة اجتماعيه إضافة للمشكلة الزراعية!

فمثلاً: حمعنة فيها مئات الأسماء المسجلة على مادة المازوت، يلبى منها مرحلياً «13» أسماً

الزراعات المحمية

تدرجت هذه الزراعات بأصناف محددة من الخضار وأهمها البندورة، لتتوسع إلى أصناف متعددة وأنواع أخرى، حسب نشاط المزارعين وتأثرهم بتجارب بعضهم وتجارب بعض الدول المجاورة!

ولغياب الخطط الزراعية من قبل الجهات المعنية، ولعدم وجود آليات ناظمة لعملية التسويق «سوق الهال»، ونتيجة لعدة عوامل متداخلة، يكون محصول بعض المزارعين لزراعة نوع من الخضار ولصنف محدد قد أعطى إنتاجًا عالياً وقيمة سعرية مميزة، وبالتالي يتوجه المزارعون الأخرون لتكرار التجربة نفسها لهذا المنتج نفسه للمردودية العالية، فيتم اعتماده بشكل كبير وواسع من قبلهم، وبالتالي إذا نجا المحصول من الكوارث الطبيعية والأمراض، يكون الإنتاج عالياً،

والكمية المطروحة بالسوق أعلى من حاجته فيهبط السعر، ويصبح مردوده لا يعوض فاعتماد الخطط الزراعية المدروسة والمقنعة

للمزارعين بنتائجها، من أهم الأدوار المناطة بالمؤسسات الزراعية المعنية بالأمر! وقد اشتكى أحد رؤساء الجمعيات الفلاحية من معاناة هذه الزراعات، بأنه بالرغم من أسعار هذه المنتجات عالية الثمن بالنسبة للمواطن، لكن هذه الأسعار لا تغطى تكاليفها نتيجة غلاء مستلزمات الإنتاج، فالمستلزمات تخضع

لتقلبات السوق! وطالب بتأمين مستلزمات الزراعة، وأهمها البذار والأسمدة والأدوية والنقل، وإعادة تفعيل الصيدليات الزراعية لاتحاد الفلاحين وتوسيع انتشار هذه الصيدليات على مستوى انتشار الوحدات الإرشادية.

لسوق صرف العملة، والمنتجات تخضع

الموارد المائية

لا يوجد على المساحة الجغرافية لمحافظة طرطوس، وخاصة في المناطق الزراعية السهلية، أية أنهار دائمة يعتمد عليها المزارعون في عملية الري، وإنما تنحصر كما ذكرنا أعلاه

الأول: أقنية الري التي قامت بإنشائها الدولة من خلال تجميع مياه الأنهار كسدود تجميع لغاية الرى، واعتمدت أسلوبين من القنوات، منها مكشوفة عبر أقنية بيتونية مفتوحة، والأخرى مغطاة حسب طبيعة المنطقة ولها منافذ تحكم للمياه المتدفقة، يوضع ضمن جدول من الجهات المعنية بالتعاون مع الجمعيات والوحدات الإرشادية والمزارعين ضمن إدارة مديرية الموارد المائية.

والثانية: هي الأبار الارتوازية التي يعمل معظمها على «الديزل»، وهذه الأبار القديم منها «غير المرخص» أو الجديد «المرخص» هي أبار خاصة.

وبِفعل تقلبات المناخ، والخوف من تراجع منسوب الموارد المائية، قامت الجهات المعنية بالتشديد على عملية «الهدر» للثروة المائية، سواء كان بالعبث بقنوات الري، من خلال

المزارعون العمود الفقري للأمن الغذائي



إهمال المراقبين «كما يقول المزارعون»، أو من خلال التعديات وعدم الشعور بالمسؤولية وأهمية قناة ري تجري من أمام بيت أو أرض بعض المزارعين «كما ردت الموارد المائية» في الاجتماع المذكور.

والعنوان الأساسي لهذا التوجه هو التخلص من أسلوب الري القديم، الذي نسبة الهدر فيه عالية، والتوجه إلى أسلوب الري الحديث، والذي يحافظ على عملية الاستفادة من كل قطرة مياه، وهذا الأسلوب معتمد في معظم دول العالم وحتى دول الجوار.

فقد ذكرت مديرة الموارد المائية بأنه منذ العام «2002» هناك قرار كل مزارع لا يعتمد أسلوب الري الحديث «بالتنقيط» تمنع حصته من المياه، وبنفس الوقت طلب المدراء المعنيون من كافة المزارعين اعتماد أسلوب ستطبق الإجراءات اللازمة، منها المحاسبة بقيمة المياه بسعر أعلى، ومن ثم منع المياه! وللكلفة العالية لذلك المشروع، ولتسهيل ذلك وللكلفة العالية لذلك المشروع، ولتسهيل ذلك قرضاً تعفى «40%» من قيمته، ويتم تقسيط المبلغ المتبقي على «7 سنوات» بدون فوائد، وبنفس الوقت يوفر بنسبة عالية عملية هدر اللمياد من خلال وضعه «بالسمادة» وتذهب الكمية ضمن أنابيب التنقيط.

وقد تحدث أحد المعنيين عن كيفية إدارة الموارد المائية هذا العام لانخفاض منسوب المياه في السدود مقارنة بالعام الماضي، بأن هناك خصوصيات لمناطق زراعية بالكامل خارج خدمة قنوات الري يجب معالجتها!

وتم الحديث عن «إعادة إحياء البساتين الهرمة» بأن يقدم طلب إلى الوحدة الإرشادية التابع لها، ويتم أرسال «خبرة» إلى الأرض المعنية، وتحدد هذه الخبرة إذا كانت التربة صالحة لزراعة الأصناف التي يرغبها المزارع أم لا، ويعطى الغراس مجاناً، شرط أن يلتزم بتعليمات الجهة المعنية!

الثروة الحيوانية والعلف

حددت الجهات المعنية مخصصات كل «رأس بقر» ولكل ثلاثة أشهر «100» كغ علف من

الدولة، وهذه كمية قليلة ولا تكفي، لذلك يلجأ المزارع إلى القطاع الخاص لتأمين الكمية اللازمة، وبأسعار تزداد يومياً، والعلف المجروش غير مرغوب للأبقار وطالبوا بالعلف «المبروم»!

وقد برر مدير المعمل بأن خط العلف المبروم متوقف عن العمل الآن بسبب عطل، ويتم إصلاحه من قبل المتعهد لأنه مازال «بعهدته» وسيعود إلى العمل قريباً!

واستغرب أحد رؤساء الجمعيات الفلاحية كيف يعطى لجمعية الكمية اللازمة على دفعات وهذا يخلق مشكلة في التوزيع على أعضاء الجمعية، وخلق مشكلة اجتماعية نحن بغنى عنها، في حين تعطى الكمية دفعة واحدة للأفراد خارج الجمعية!

وقال: عن أي دور للجمعية الفلاحية تتكلمون؟ فكي يتحمل رئيس الجمعية المسؤولية عن تراجع جمعيته، أعطوه ما تحتاجه الجمعية من مستزمات الإنتاج، ووفروا له القروض... وغد ها!

وكذلك اشتكى بعض الحاضرين من طريقة إحصاء رؤوس الأبقار للمربين من أجل مخصصاتهم من العلف، واعتبروا هذا الأسلوب مجحفاً وغير منصف، ويعطي أفضلية لهذا على ذاك!

وأقر رئيس اتحاد الفلاحين في طرطوس بأن إحصاء الأبقار من خلال عملية التاقيح للحمى القلاعية، واعتمادها في عد رؤوس الأبقار عند الفلاحين غير كافية وفيها ظلم!

فالإحصاء لا يعتمد على جولة واحدة بل جولات متعاقبة، لأن كثيراً من رؤوس الأبقار تكون في الرعي وخارج حظائرها أثناء جولة اللجنة المكلفة بذلك...

القانون رقم «23»

لا توجد ملكيات كبيرة للمزارعين في محافظة طرطوس، وخلال جيلين تم تقسيم الأراضي الزراعية على الورثة وأصبحت الملكيات الكبيرة بالدونمات وليس بالهكتارات! وكثير من المزارعين، كنشاط فردي، يرغبون بتربية الدواجن أو الأغنام والماعز أو الأبقار

ضمن حيازتهم وخارج التجمعات السكنية،

الزراعية الموضوعية يؤدي إلى عدم ضمان وغياب مصلحة الفلاحيت يؤدي إلى عزوفهم عن الإنتاج وهجرة الأرض أي استمرار تراجع الإنتاج وخسارته!

غياب الخطط

وهذا ما يتعارض مع القانون «23» الذي لا يسمح ببناء غرفة واحدة ضمن حيازة أقل من «1,5» هكتار، وهذه المساحات نادر وجودها فى طرطوس، وإن وجدت تكون لبعض أصحاب رؤوس الأموال التى اشتروها من مزارعين لأسباب متعددة، وهؤلاء ليس بوارد ذهنهم تربية المواشى أو الدواجن لمساعدتهم بترميم جروح وقروح الحياة المعيشية التي يعاني منها معظم أصحاب الملكيات الصغيرة! وبالتالى يضطر المزارع النشيط والراغب بذلك لاستخدام جزء من فضاء بيته لتربية تلك الدواجن أو الأبقار والأغنام، وبالتالي تصبح العلاقات الاجتماعية بين الأهالي رهن حكم العلدمات والقضاء لكثرة الشكاوى، لما يتركه ذلك الأسلوب في تربية الحيوانات من بقايا وروائح وأصوات مزعجة في الليل، وأذية لأملاك الآخرين في عقاراتهم وأمام بيوتهم!

لأملاك الأخرين في عقاراتهم وامام بيوتهم! فخلال الاجتماع طالب أحد رؤساء الجمعيات لإحدى القرى القريبة من المدينة، بمنع تربية الدواجن والأغنام والأبقار ضمن القرية السكنية، لما تسببت به من آثار مدمرة للنسيج الاجتماعي في القرية، وخلق عداوات لم تكن موجودة سابقاً!

وتساءل: هل الجهات التي تصدر قانوناً ما، يمكن تطبيقه نسبياً في محافظة، ومن المستحيل تطبيقه في محافظة أخرى، لا

إذاً كيف تعمم قانون لا يصلح لكل المساحة السورية?

وبنفس الوقت يعاني بعض المزارعين في الأراضي القريبة من المدينة «الوطى» من عبث وأذية مربي الأغنام الذين استوطنوا بالقرب من المدينة مع أغنامهم وعائلاتهم منذ عشرات السند.!

فمنذ ذلك التاريخ والمشاكل قائمة بين بعض الرعاة غير الملتزمين بعدم أذية الأخرين في أماكن رعي أغنامهم، وقد اشتكى الكثير للجهات المعنية وأقيمت دعاوى كثيرة، ووصلت الصدامات مع الأهالي لحمل السلاح في بعض الأحيان!

فكثيراً ما تكون الأذية «قضم كل أطراف أشجار الزيتون»، ويقوم الراعي أحياناً بشد

الأغصان الكبيرة للأسفل كي ترعاها أغنامه، وأحياناً يكسرها من الأعلى «عن قصد أو غير قصد»!

وتمت المطالبة كالعادة بترحيلهم أو تنظيم وجودهم في الأراضي السهلية، التي تزرع المحاصيل الصالحة مخلفاتها للرعي، وعدم السماح بالرعي ضمن أشجار الزيتون.

غيض من فيض!

ما سبق أعلاه يعتبر غيضاً من فيض معاناة الفلاحين والمزارعين في محافظة طرطوس! فعلى الرغم من أهمية الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني في المحافظة، وعلى مستوى الأمن الغذائي، بمختلف المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية، وما يفيض منه عن حاجة السوق ويتم تصديره إلى الأسواق من فرص عمل تعيل عشرات ألاف الأسر، إلا ألواقع يشير إلى تراجع هذا الإنتاج عاماً بعد أذ!

فغياب الخطط الزراعية الموضوعية والواقعية يؤدي إلى عدم ضمان الأمن الغذائي، وغياب مصلحة الفلاحين فيها يؤدي إلى عزوفهم عن الإنتاج وهجرة الأرض، أي استمرار تراجع الإنتاج وخسارته!

كذلك فإن استمرار تراجع الدعم على هذا القطاع، وخاصة على مستوى مستلزمات الإنتاج، التي يتم الاضطرار إلى تأمينها عبر السوق والمتحكمين فيه، وبأسعارها الاحتكارية المرتفعة، يرفع من التكاليف على الفلاحين، بل وأحياناً يؤدي بهم إلى الخسارة، وبالتالي يرفع الأسعار على المستهلكين، علما أن مقص الأرباح في ذلك لا يصب في مصلحة الفلاحين، بل في جيوب المتحكمين بالأسواق، تجار أسواق الهال والمصدرين!

عجار المتواق الهال والمطارين. فالمطالب المحقة التي يمكن تلخيصها بإعادة الدور الاقتصادي الاجتماعي للدولة، بما في مصلحة الفلاحين أو المستهلكين فقط، بل تضمن الأمن الغذائي للسوريين، كما تضمن المصلحة الوطنية.

الصين وطاقت الهيدروجين... هك



أعلنت الصين

عن أهدافها

الخضراء

الخاصة للتنمية

المتمثلة في

انبعاثات الكربون

بلوغ ذروة

بحلوك عام

عام 2060.

2030ء والحياد

الكربوني بحلوك

تعدُّ إمدادات الطاقة الأساس الصُّلْب لبنية الاقتصاد العالمي الحديث، إذ تؤثر هذه الإمدادات على الاستقرار وتنظيم عمليات الإنتاج، وإمكانية زيادة تطوير الاقتصادات الوطنية ومستويات معيشة السكان عموماً. والصين - باعتبارها أكبر اقتصاد في العالم - هي أكبر مستهلك للطاقة. في نهاية عام 2021، وصل مؤشر استهلاك الطاقة السنوي في الصين إلى 5,24 مليّار طن مكافئ الفحم القياسي «TCE» أي ما يعادل 24,8 مُليار برميل نفط مكافئ «TOE». ومع ذلك، لا تزلُّ البلاد معرّضة إلى حد بعيد للتأثير السلبي لعوامل الخطر، سواء من حيث الاستقرار أو من حيث جودة إمدادات الطاقة.

■ قاسیون

في خريف عام 2021، واجهت الصين مشكلة على صعيد الطاقة. ففي سياق الرغبة الصينية لتحقيق أقصى قدر من استخدام مصادر الطاقة المتجددة ورفض الفحم، نشأ خلل حاد في العرض والطلب في سوق الوقود الصلّب المحلى. بناءً عليه، ارتفعت أسعار الفحم الذيّ يوفر 56% من استهلاك الطاقة في البلاد بشكل حاد، وخفضت العديد من محطات الطاقة الحرارية أحجام التوليد، ما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي في بعض اطعات الصين وتعليق الإنتاج

تشمل أسباب هذا الوضع العيوب في أليات التنظيم الإداري لصناعة الطاقة، ونقص موارد الطاقة الأولية، والعيوب في شبكة توزيع الكهرباء، فضلاً عن نقاط الضعف التكنولوجية لمصادر الطاقة المتجددة. وبالنظر إلى حصة الصين الكبيرة من التجارة الدولية، فإن الانكماش الطويل في النشاط الصناعي الناجم عن انقطاع التيار الكهربائي كان يمكن أن يكون له عواقب وخيمة على الاقتصاد العالمي، لكن السلطات الصينية تمكنت من معالجة الوضع بسرعة كبيرة من خلال تعديل ألية التسعير في قطاع الطاقة، وتشجيع نمو إنتاج الفحم المحلى ووارداته.

أظهرت المشكلة المذكورة أنه في المرحلة الحالية من تطوير تقنيات توليد طاقة الرياح والطاقة الشمسية، لا يمكن لمصادر

الطاقة هذه توفير إمدادات مستقرة، واتضحت مجددا أهمية الوقود الأحفوري بالنسبة للاقتصاد المحلي. لكن رغم ذلك، يشكل الاعتماد على واردات النفط والغاز والفحم عامل خطر بالنسبة للصين. وفي الوقت نفسه، يؤدي الدور المهيمن للوقود الأحفوري في قطاع الطاقة إلى تفاقم مشكلة التأثير البشري السلبي على البيئة، لهذا، كان لا بد من بدائل.

في هذا الصدد، كتب السكرتير الثالث للسفارة الروسية في الصين، الكسندر كارتاشوف، بحثاً موسعاً استعرض فيه ما تعمل عليه الصين على صعيد طاقة

الصين لديها الإمكانات الضرورية اللازمة لذلك

في السنوات الأخيرة، اكتسبت الطاقة النظيفة زخماً كبيراً في الخطابات الدولية حول إمدادات الطاقة. وباعتبارها أكبر مصدر لانبعاثات ثانى أكسيد الكربون في العالم، أعلنت الصين عن أهدافها الخاصة للتنمية الخضراء المتمثلة في بلوغ ذروة انبعاثات الكربون بحلول عام 2030، والحياد الكربوني بحلول عام 2060. وبناءً عليه، سيسمح تنفيذ خطة «انتقال الطاقة» - أي زيادة حصة الطاقة «النظيفة» ومصادر الطاقة المتجددة مع تقليل استخدام وقود الكربون - للصين بتقليل اعتماد الاقتصاد الوطني على واردات المواد الخام للطاقة وتحسين

صادر الطاقة الأخرى.

الوضع البيئي في البلاد.

الطريق الصيني نحو صناعة الهيدروجين قطاع الطاقة في البلاد لأول مرة.

بِالْإِضَافَة إِلَى ذَلِك، فإن النهج النشط لتطوير وإنتاج المعدات المطلوبة، إلى جانب السوق المحلية الواسعة، يدفع الصين إلى نوع من القيادة العالمية في مجال الطاقة منخفضة الكربون. وفي هذا الصدد، توفر الشركات المحلية «مع حتساب القدرات الانتاجية للشركات الصينية الموجودة في الخارج» حوالي 80% من الإنتاج العالمي للألواح الشمسية، وتمثل البطاريات الصينية 80% أيضاً من إجمالي البطاريات المستخدمة في السيارات الكهربائية في جميع أنحاء العالم. وتعمل الصين بنشاط كبير على زيادة حصة المصادر النظيفة في مزيج الطاقة الخاص بها من خلال توسيع استخدام محطات الطاقة الكهرومائية ومحطات الطاقة النووية وطاقة الرياح والطاقة الشمسية، وعلى خلفية الإنجازات فى «تخضير» الاقتصاد، يولي الصينيون اهتماماً متزايداً للهيدروجين كناقل ثانوي للطاقة، يمكنه تعويض أوجه القصور في

في الوقت الحاضر، تعدُّ الصين أكبر منتج للهيدروجين في العالم، بمعدل إنتاج سنوي يبلغ حوالي 33 مليون طن. رغم ذلك، فإن معظم هذا الحجم «حوالي 29 مليون طن» له تطبيقات غير متعلقة بالطاقة في الصناعات الكيميائية والبتروكيماوية، حيث تأخر وضع الهيدروجين كمصدر للطاقة في الصين نسبياً حتى عام 2011، حينما تم تضمين عبارة «تطوير واستخدام الهيدروجين» ضمن المجالات الرئيسة لصناعات التكنولوجيا الفائقة في

في السنوات اللَّاحقة، بدأ ذكر الهيدروجين في سياق تطوير صناعة الطاقة أكثر فأكثر. وعلى وجه الخصوص في خطة التنمية للصناعات الاستراتيجية الجديدة

وبرنامج «صنع في الصين - 2025». في عام 2019، تم تضمين تطوير صناعة الهيدروجين لأول مرة في تقرير عن عمل الحكومة الصينية. وفي عام 2020، في «إرشادات العمل في قطّاع الطاقة» التي نشرتها إدارة الطاقة الحكومية الصينية «SEM»، تم اختيار صناعة الهيدروجين كواحدة من مجالات التنمية الرئيسية.

للصناعة الوطنية للخطة الخمسية الـ13

في الوقت الحالي، تم ذكر هذا النوع من الطاقة في وثائق السياسة الخاصة بـ30 كياناً على مستوى المقاطعات وأكثر من 150 مدينة في الصين. وفي عدد من المناطق وعشرات المدن في البلاد، تمت الموافقة على خطط خاصة لتطوير صناعة الهيدروجين.

وأخيراً، تم تسهيل التوحيد النهائي للهيدروجين كأحد الاتجاهات الرئيسة لتطوير قطاع الطاقة من خلال اعتماد لجنة الدولة الصينية للتنمية والإصلاح في شباط 2022، إلى جانب إدارة الطَّاقة الحكومية الصينية، لخطة تطوير طاقة الهيدروجين للفترة بين 2021-2035. وتحدد الوثيقة مبادئ واتجاهات تطوير الصناعة والمهام الرئيسة وطرق تنفيذها. وتسلط الضوء على رؤية الصين للهيدروجين كعنصر أساسي في دفع عجلة تحول الطاقة العالمي.

خطة التصنيع الصينية: ثلاث مراحل حتى 2035

وفقاً للخطة، ينقسم التطوير طويل الأجل للصناعة إلى مراحل عدة، تتميز كل منها بأهداف النمو الخاصة بها: تنتهى الفترة الزمنية الأولى في عام 2025، وحتى ذلك الوقت تتوقع الصين خلق بيئة شاملة لتطوير طاقة الهيدروجين وتشكيل الإطار التنظيمي المناسب إلى حد كبير. وخلال هذه السنوات، ستتركز الجهود على تطوير التقنيات الرئيسة للصناعة،

تتغير البنيت الدوليت لتجارت الطاقت؟



5,2 مليار طن

في نهاية عام 2021، وصل مؤشر استهلاك الطاقة السنوي في الصين إلى 5,24 مليار طن مكافئ الفحم القياسى أي ما يعادل 24,8 مليار برميل نفط مكافئ.

%56

يوفر الفحم حوالي 56% من إجمالي كميات استهلاك الطاقة في جمهورية الصين الشعبية، وقد ارتفعت أسعاره بشكل حاد خلال العام الفائت.

%80

توفر الصين 80% من الإنتاج العالمي للألواح الشمسية، و80% من إجمالي البطاريات المستخدمة في السيارات الكهربائية في جميع أنحاء العالم

وتنظيم عمليات الإنتاج والخدمات هذا الحجم من خلال الإن اللوجستية. ومع الأخذ في الاعتبار تقنيات محايدة للكربون. صعوبات نقل وتخزين وقود الهيدروجين، في العالم اليوم، ولكن مع الصناعة والإنتاج المرتبطة باستخدام وقود «رمادي» أو «أزرق» مصادر الطاقة المتجددة.

يجب أن يكون عدد نقائل خلايا وقود الهيدروجين المتاحة بحلول عام 2025 حوالي 50,000 وحدة. وسيصل حجم إنتاج الهيدروجين إلى 100–200 ألف طن سنوياً، ما سيؤدي، وفقاً لحسابات المخططين، إلى تقليل الحجم السنوي لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون بمقدار 1–2 مليون طن.

أما المرحلة الثانية، فإنها ستستمر حتى عام 2030، وخلال «الخطة الخمسية الثانية للهيدروجين»، من المخطط تشكيل نظام تكنولوجي مبتكر لخلق هوية هذه الصناعة، وستكتسب آلية إنتاج وتسليم زيادة في التوليد من خلال مصادر الطاقة المتجددة. وخلال الفترة نفسها، تعتزم السلطات الصينية تحسين مخطط التوزيع الإقليمي للقدرات الإنتاجية، والذي يتسم حالياً بالتفاوت.

والمرحلة الثالثة النهائية ستنتهي في عام 2035، وخلال هذه الفترة سيزداد بشكل ملحوظ استخدام الهيدروجين في مجالات النقل والصناعة، وكذلك في مجال تخزين الطاقة. بحلول نهاية برنامج التنمية، يجب أن يشكّل الهيدروجين أحد العناصر الرئيسة في ميزان الطاقة في الصين. حيث يخلق الاهتمام المتزايد للسلطات بمسألة الهيدروجين والتقدم المحرز في تطوير الصناعة شروطاً مسبقة لزيادة الطلب المحلي على هذا النوع من الطاقة. يعتقد الخبراء الصينيون أنه بحلول عام يعتقد الخبراء الصينيون أنه بحلول عام الهيدروجين إلى 130 مليون طن، بينما سيتم الحصول على 130 مليون طن من سيتم الحصول على 100 مليون طن من

هذا الحجم من خلال الإنتاج باستخدام تقنيات محايدة للكربون. كما ذكر أعلاه، تعد الصين بالفعل أكبر منتج للهيدروجين في العالم اليوم، ولكن معظم المنتج هو وقود «رمادي» أو «أزرق»، أي يتم إنتاجه من خلال معالجة الوقود الأحفوري. ويتفق العديد من الخبراء على أن مثل هذا الهيدروجين لا يمكن اعتباره صديقاً للبيئة إلا بشروط، لأن حجم انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري أثناء إنتاجه ينهى التأثير المفيد لطاقة الهيدروجين على البيئة. في هذا الصدد، تؤكد الخطة على إنتاج الهيدروجين «الأخضر» باستخدام مصادر الطاقة المتجددة، وتؤكد على ريادة الصين العالمية من حيث قدرة توليد الكهرباء المركبة على أساس المصادر المتجددة، والتي، وفقاً للمخططين، توفر للبلاد ميزة في إنتاج الهيدروجين الخالي من الكربون.

الهيدروجين «الأخضر» هو وقود يتم الحصول عليه عن طريق التحليل الكهربائي للماء «أي عملية استخدام نسيم الماء إلى هيدروجين وأكسجين. ويحدث هذا التفاعل في وحدة تُسمى المحلل الكهربي»، في حين أن الكهرباء المستخدمة لهذا الغرض يجب أن يكون لها حالة «نظيفة» «بعض الخبراء يرفضون أيضاً الهيدروجين «الأصفر» الذي يتم الحصول عليه باستخدام الطاقة النووية». تتمثل إحدى المزايا الرئيسة للتحليل الكهربائي المدعوم من الطاقة النظيفة في إمكانية التوزيع الجغرافي للقدرات وفقاً لاحتياجات السوق، والتي يمكن أن تقلل التكاليف وتحلّ إلى حد كبير مشكلة تخزين الهيدروجين وتسليمه إلى المستهلك. في الصين، يتوقع الخبراء مستقبلاً عظيماً لمحطات تعبئة الهيدروجين التي ستكون قادرة على إنتاج الوقود بشكل مباشر في أي مكان. وفي الوقت نفسه، يثير توسيع نطاق

II

المرحلة الثالثة النمائية عام 2035، وخلاك هذه الفترة سيزداد بشكك ملحوظ استخدام الميدروجين في مجالات النقك والصناعة

تطبيق تقنية التحليل الكهربائي للماء مسألة كيفية التعامل مع النفايات الناتجة عن هذه التقنية، سواء بالتخلص منها أو استخدامها لأغراض أخرى، وحتى الآن لا توجد حلول مقبولة عموماً.

بالتوازي: تجارب التحليل الضوئى للمياه

في الصين أيضاً، يتم إجراء البحوث حالماً حول الخيارات البديلة لتوليد الهيدروجين، بما فى ذلك إنشاء مجمّعات تجريبية لاستخراج الوقود من خلال معالجة النفايات، والتطورات جارية في مجال التحليل الضوئى للمياه من أجل الحصول على الهيدروجين. في المرحلة الحالية من التطوير، تواجه الصناعة التحدي المتمثل في تقديم الهيدروجين للمستهلك بأمان وكفاءة. ويعتقد الخبراء أن أحد أكثر الخيارات الواعدة لتنظيم إمدادات مستقرة من هذا النوع من الوقود هو بناء خطوط أنابيب الهيدروجين. من أجل تشكيل شبكة بنية تحتية مناسبة، ويتم النظر في إمكانية الاستفادة من إعادة هيكلة خطوط أنابيب الغاز، وكذلك بناء بنى تحتية جديدة موجهة حصرياً لصناعة الهيدروجين. ويقر ممثلو مجتمع التجارة المحلي بأن هذا الجزء من الصناعة لا يزال في مرحلة مبكرة من التطوير.

آفاق تطوير صناعة الهيدروجين... وبنية التجارة الدولية

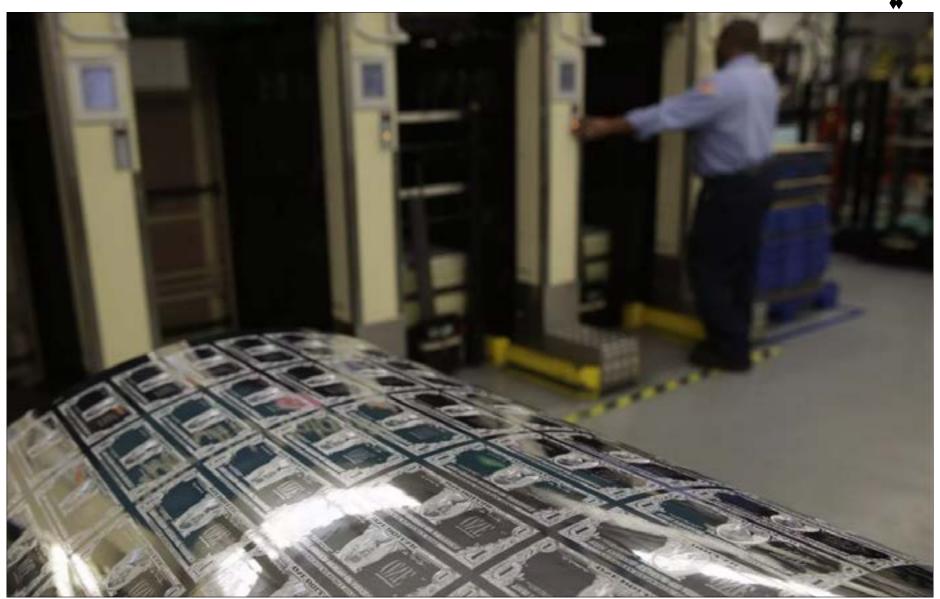
تأسّس تحالف الهيدروجين الصيني في عام 2018. حتى الآن، تضم عضويته أكثر من 150 مؤسسة، بما في ذلك 29 شركة حكومية إقليمية، و15 جامعة، ومعاهد أبحاث وجمعيات محلية، و 29 شركة ذات رأس مال أجنبي، بالإضافة إلى 51 شركة خاصة.

يرى تحالف الهيدروجين الصيني أن مهمته هي توحيد جهود أعضائه لصالح تطوير

الصناعة، وتشكيل البحث العلمي، والإنتاج وسلاسل التوريد. حيث أرسل اعتماد خطة طويلة الأجل لتطوير صناعة الطاقة الهيدروجينية إشارة إيجابية للمستثمرين وحفز زيادة نشاط السوق للمؤسسات ندات الصلة. في حزيران 2022، عقدت بورصة شنغهاي عروضاً عامة أولية لأسهم ثلاث شركات في قطاع طاقة الهيدروجين، ويستعد عدد من الكيانات الاقتصادية لإطلاق الاكتتابات العامة. بالإضافة إلى لإطلاق الاكتتابات العامة. بالإضافة إلى لذك، فإن ارتفاع أسعار الوقود التقليدي لذك، فإن ارتفاع أسعار الوقود التقليدي تدفق الاستثمارات في الطاقة البديلة، بما قد ذلك الهيدروجين.

وبالتالي، تهدف الصين إلى التنمية الشاملة لصناعة الهيدروجين مع التركيز على تطوير قاعدتها التكنولوجية الخاصة، فالإرادة السياسية لقيادة البلاد والإمكانات المالية وحجم السوق المحلية تخلق أرضاً خصبة لمزيد من التقدم في الصناعة والإدخال التجاري السريع للتكنولوجيات المتقدمة لإنتاج نزينه ونقله واستخداه إلى جانب أنواع جديدة أخرى من الطاقة، يُنظر إلى الهيدروجين في الصين كوسيلة لتحقيق استقلال الطاقة. وفي الوقت نفسه، كما يتوقع بعض المحللين، بحلول عام 2060، يجب أن يأخذ الهيدروجين حوالى 20% من إجمالي رصيد الطاقة في البلاد. وسيؤدي استخدام الهيدروجين على نطاق واسع في المستقبل إلى تغييرات كبيرة في هيكل توازن الطاقة في الصين. في حالة النجاح في إدخال تقنيات الهيدروجين وأنواع أخرى من تخزين الطاقة في السوق، يمكن للمرء أن يتوقع تسارعاً في وتيرة استبعاد الصين للوقود الأحفوري، وخاصة الفحم. وبما أن بكين هى أكبر مستهلك ومستورد للطاقة، فإن هذا الاتجاه سينعكس في هيكل تجارة الطاقة الدولية.

في أزمة الدولار.. من سيكون وقود «الفرن»؟



منذ شباط العام الماضي زاد البنك المركزى الروسى حجم الذهب النقدى فى احتياطياته بمقدار مليون أوقية «31 طن»، وهذا مهم ليّس من أجل تخفيفُ اعتماد النظام المصرفي على الدولار ، بل من أجل تأمين الوقت الكافي لإعادة الحياة إلى الاقتصاد الروسي الذي يجب أن يواجه تداعيات انهيار الاقتصاد العالمي القادمة.

■ إيلينا بوستوفويتوفا ترجمة: قاسيون

لا أحد ممّن يراكم الثروات غافل عن حقيقة اقتراب هذا الانهيار، وأصحاب المدخرات يقرعون ناقوس الخطر، وهم في عجلة لمقايضة العملات معهم بالذهب. المعنى السسط هنا: قيمة جميع الدولارات واليورو والين واليوان والروبل وغيرها من الأوراق النقدية مضمونة فقط بسبب الثقة العمياء بأنّها «باقية»، وما نستخدمه كلّ يوم في حساباتنا من هذه الأوراق النقدية ليس مدعوماً بأيّ شيء، سوى بقناعتنا بأنّها تستحق شيئاً ما. لهذا السبب ينطلق الناس بسهولة في مغامرات حتى مع البيتكوين والعملات المشفرة الأخرى، مدركين مسبقاً أنّها لا تساوي شيئاً على الإطلاق، نظراً لعدم وجود حتّى تكلفة الورق المزود بآليات حماية ضدّ المزورين.

لكن بالعودة إلى قرع ناقوس الخطر، فمن بين هؤلاء الموجودين بالفعل فوق الجميع: منشأة «ذهب سويسرا Gold Switzerland» التي تمتلك أكبر مخزن ذهب وأكثره أماناً في العالم، والموجودة في جبال الألب السويسرية. زبائنها هم الأثرياء والشركات العائلية وصناديق التقاعد وصناديق الاستثمار والتروستات من 75 دولة، حيث تقدم لهم «ذهب سويسرا» خدمات حفظ ثروة استثنائية ومميزة. إنّها الشركة التي تملك أكبر قدر محسوس من الذهب والفضة في العالم لمستثمرين من خارج النظام البنكي، ذلك إن استبعدنا واشنطن بالتأكيد.

يبلغ عدد المشتقات المالية التي تصدرها البنوك 2 كوادرليون دولار. علاوة على ذلك راكم العالم ديوناً بمقدار 300 ترليون دولار،

إضافة إلى بضع مئات تريليونات دولار من الالتزامات غير المضمونة. لنقارن الأرقام: في عام 1971 عندما فصل نيكسون الدولار عن الذهب، كان الدّين العالمي 4 ترليونات دولار، أمّا اليوم ونظراً لعدم اعتماد طباعة أية عملة على أيّ شيء، فقد سمح ذلك للجميع بطباعتها إلى أجل غير مسمّى، ليتضاعف الدّين العالمي في بداية الألفية 25 مرة، ويصل إلى 100 ترليون. في 2006 عند بدء الأزمة المالية العالمية، وصل الدين إلى 120 ترليون، وفي 2021 إلى 300 ترليون.

في «قمَّة القمَّة» من العالم الغربي، في الوّلايات المتحدة، أشار التقرير الربعي الْأخير للمشتقات المالية الذي يحضره مشرعو البنوك الوطنية الأمريكية: مكتب الرقاية المالية على العملة OCC، إلى أنَّه اعتباراً من نهاية أيلول العام الماضي، امتلكت أربعة بنو أمريكية «جي بي مورغان وغولدمان ساكس وسيتي بنك وبنك أوف أمريكا» 6،88% لجميع مشتقات النظام المصرفي الأمريكي المالية، وبلغ إجمالي المبلغ النظري لجميع البنوك 195 ترليون دولار.

في الوقت نفسه، بالكاد تخطّي الناتج الإجمالي العالمي العام الماضي 100 ترليون دولار. لا يمكن لأي اقتصاد سوق أن يوجد في مثل هذه الظروف، فالكارثة على وشك الحدوث وستقع لأنّ جميع هذه «المشتقات» المالية لم تخلق أيّة قيمة على الإطلاق: النظام يخلق المال من المال. يعني هذا أنّ هذه المشتقات ستتحول إلى ديون خلال الأعوام القليلة القادمة. سيكون على البنوك المركزية أن تغطى جميع الالتزامات القائمة للبنوك التجارية، كما حدث مع «كريدي سويس» وبنك إنكلترا. قائل هذه العبارة: «سيحدث

إن تعثرت العملة الأجنبية الأكثر أمانأ وعراقة في العالم فما الذى يحب أن يتوقعه أولئك الذين شاركوا في النظام المالي العالمي في فترات أحدث؟

هذا في جميع الاتجاهات، سواء كانت تسمى مشتقّات أو ديـون، فهى بقدر ما أفهمها الشيء ذاته. سيكون لهذا الأمر التأثير ذاته على النظام المالي العالمي، والذي سيكون كار ثياً بكل تأكيد" هو إيغون فون غريرز، رئيس «ذهب سويسرا». ويذهب ملك الذهب في العالم إلى القول: «لن يتمكن أحد من سداد الديون، ولن يكونوا قادرين حتّى على سداد الفائدة.. لذلك عندما تنفجر فقاعة الديون، ستنفجر الأصول التي تم تمويلها بهذه الديون... كلّ ما أفكر فيه هو المخاطر، والنظام المالي لن ينجو بشكله الحالي».

يمكن للمتشككين أن يزموا شفاههم كما يشتهون، مصدقين بمنعة قوانين السوق. لكنّ هذه القوانين هي التي تقود إلى التدمير الذاتي لهذا الشكل من الرأسمالية العالمية الحالية. وأيّ أحد لا يرى ما يحدث سيخسر معظم الأصول التي يملكها، إمّا عبر بنك مفلس أو تخفيض قيمة العملة أو انهيار بنسبة 75% إلى 100% لجميع فقاعات الأصول، مثل: الأسهم والعقارات والسندات.

ما الذي ينقذك وينقذ العالم؟

ما الذي يمكنه أن ينقذك وينقل أموال العالم؟ شرطان: نقل الأصول إلى ذهب محسوس، وتخزينه خارج بنوك النظام العالمي المنهار. الخبراء في «ذهب سويسرا» يمكنهم أن يروا بوضوح دون الكثير من الذكاء، بأنّ الناس حتّى في الدول الأكثر ثراء في أوروبا: المملكة المتحدة وألمانيا ومعظم الدول الثريّة، لا يملكون ما يكفى من المال للحياة. فمع ارتفاع أسعار الأغذية والطاقة والبنزين ومعدلات الفائدة والإيجارات بنسبة 25%، لم يعد ما يحدث مجرّد ركود افتراضي، بل كارثة بشرية حقيقية واسعة النطاق. يقول فون غريرز: «لن يكون لدى الحكومات فرصة لفعل أيّ شيء حيال الأمر. وقت الانفجار يقترب لأنّ كامل النظام غير قادر على تحمله».

حتّى عير المختص يمكنه أن يدرك بسهولة،

أنّ وراء انهيار بنك سيليكون فالى وبنك سينغتشور، وترنّح ثاني أكبر بنك: كريدي سويس، شيء أكثر من إدارة سيئة عبثت في إصدار قروض غير مضمونة. كان بنك كريدي سويس نفسه مريضاً لفترة طويلة وقد بات واضحاً عدم قدرته على الشفاء بعد سلسلة من الاستثمارات الفاشلة والتغييرات الإدارية كلّ عام تقريباً. إنّ الوضع صعبٌ لدرجة أنّ أيّ بنك لم يعد بإمكانه أن يعيش في شكله السابق، لهذا أعلنت السلطات السويسرية عن الحدث الذي يعنى نهاية التاريخ المستقل لأحد رموز البلاد والنظام المالي الغربي: كريدي سويس. لقد بيع إلى منافسة يو. بي. اسUBS بمبلغ 3,3 مليارات دولار. إنّ تدخل الدولة في عملية البيع يعني بالنسبة لسويسرا نهاية تاريخ أحد مراكز التمويل العالمي. لكن هذا لا يعني بأنّه قد تمّ إنقاذ النظام المصرفي السويسري، فقد توجب إنقاذ الشركة القابضة يو. بي. اس UBS بالفعل في 2008، واليوم، ورغم حقيقة أنّ البنك المركزي السويسري قد استثمر 50 مليار فرنك سويسري في بنك كريدي سويس أثناء بيعه، لا تزال أسعار أسهمه ذ لمستويات جديدة.

علينا أن نلاحظ، أنّ كلّ هذا يحدث في «مركز الأعمال العالمي»: سويسرا، التي تملك «أفضل» نظام سياسي في العالم، مع ديمقراطية مباشرة، ومستوى منخفض من الديون الاتحادية، وليس لديها عجز في الموازنة. إن تعثرت العملة الأجنبية الأكثر أماناً وعراقة في العالم، فما الذي يجب أن يتوقعه أولئك الذين شاركوا في النظام المالي العالمي في فترات

سيصبحون المواد التي يستهلكها «فرن» الأزمة الوشيكة إن لم يأخذوا «نقودهم» خارج هذا النظام ويحولوها إلى ذهب. هذه هي الطريقة الوحيدة والبسيطة للهروب. والحقيقة الصعبة للغاية: لا أحد يعرف عدد السنوات أو الأشهر أو الأيام المتبقية قبل حلول وقت الانفجار.

تخفيض جديد على سعر الليرة ومزيد من تآكل الأجور والجوع!



الكارثة الأكثر سوءاً

هي ما سيصدر

للحقأ من قرارات

رفع أسعار لبعض

السلع والخدمات من

قبك الجهات العامة

الرسمية بعد إعادة

حسابات تكاليفها

استنادأ للسعر

الجديد!

تم تعديل سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية بموجب نشرة المصرف المركزي الخاصة بالمصارف بتاريخ 2/4/2023 بحيث أصبح 6532 ليرة بعد أن كان 4522 ليرة ، بزيادة وقدرها 2010 ليرات لكل دولار ، أي بنسبة تخفيض على قيمة الليرة بموجب هذه النشرة تبلغ 44,44% رسمياً.

■ نوار الدمشقي

إن نسبة الزيادة أعلاه ستنعكس أولاً على حسابات الموازنة العامة للدولة، كما ستنعكس على أسعار كافة السلع والخدمات في الأسواق، والبداية ستكون من كل بد في إعادة حساب التكاليف الحكومية نفسها، كمهماز ومبرر لما سيليها على مستوى كل التكاليف والحسابات الأخرى من قبل الفعاليات الاقتصادية في كل القطاعات والأسواق.

فتخفيض قيمة الليرة مقابل الدولار يعني المزيد من التضخم والعجز، والمزيد من انخفاض القدرة الشرائية، أي المزيد من الإفقار والتجويع بالمحصلة!

توضيحات وتبريرات رسمية

بحسب رئيس قسم أسعار الصرف والدراسات لدى مديرية المصارف بالمصرف المركزي سالم الجنيدي، خلال حديث لإذاعة ميلودي

رفع سعر الصرف يأتي في ضوء الدراسات المستمرة التي يجريها المصرف، وبهدف إيجاد مقاربة سعرية بين النشرات التى يصدرها المصرف لردم الفجوة بينها. رفع سعر الصرف لن يؤدي إلى رفع الأسعار، كون هذا السعر يمول مادة القمح وهذه

المادة مدعومة، وتتحمل الحكومة أية فروقات سعرية، والمواد الأخرى تسعر إدارياً من وزارة التجارة الداخلية.

لم يتم تعديل نشرة الجمارك وبقيت على سعرها، بالتالي الرسوم الجمركية لم تتعدل

100 دولار للقادمين عبر الحدود».

ومقنعة، وكيف ستكون انعكاسات رفع السعر أعلاه بالواقع العملي؟!

«المى تكذب الغطاس»!

الفعاليات الاقتصادية غالباً!

أما عن عدم تأثر الأسعار يسعر الصرف الحديد فهو ليس كما ورد أعلاه بحيث يقتصر على مادة القمح المدعومة فقط!

فكل حسابات الموازنة العامة للدولة ستتم

على السلع المستوردة ولن تؤدي إلى رفع

هذا السعر يشمل جزءاً من الحوالات الواردة عن طريق المصارف، وأيـة شركة لديها حسابات بالقطع الأجنبي، كذلك تصريف مبلغ فهل التوضيحات والمبررات أعلاه كافية

إن المقاربة السعرية بين النشرات لردم الفجوة بينها أمر مطلوب لا شك، لكن العامل ، في ذلك على ما يبدو ما زال هو ا السوق الموازي للصرف الذي يتبعه المركزي، وليس العكس حتى الأن!

وعن الرسوم الجمركية فهي سلفاً محسوبة لدى المستوردين على سعر صرف السوق الموازي المتذبذب، وأحياناً أعلى منه، من ضمن التكاليف، والتي تضاف مع الأرباح بحيث يتم تحصيلها من جيوب المستهلكين بالنتيجة، وهي الآلية المتبعة من قبل وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك عند إصدارها لنشرات الأسعار المركزية من قبلها، فهي تعتمد التكاليف التي تقدم إليها من

إعادة تقييمها على سعر الصرف الجديد،

وبالتالى فإن المشتقات النفطية المستوردة ستتأثر بسعر الصرف الجديد، وكذلك الأدوية المستوردة والممولة مركزياً، وكذلك كل حسابات التكاليف لدى كل الجهات العامة، بمنتجاتها وسلعها وخدماتها!

أما عن عبارة «وتتحمل الحكومة أية فروقات سعرية» فنقول بداية من حيث الشكل ليست الحكومة من تتحمل هذه الفروقات بل الخزينة العامة للدولة، والتي تعتبر جيوب المواطنين رافدها الرئيسي، ومن حيث الجوهر فإن تُحمل هذه الفروقات بعد رفع السعر أعلاه من الخزينة العامة يعني المزيد من العجز في الموازنة، العاجزة أصلاً!

بمطلق الأحوال فإن النتائج السلبية للقرار أعلاه بدأت معالمها في الظهور عبر الأسواق مباشرة، فالكثير من السلع والخدمات طالها رفع سعري، وقد تاه المواطن بمبررات ب الارتفاعات السعرية المتداخلة والمتشابكة مع ذرائعها الكثيرة!

الكارثة الأكثر سوءآ

أما الكارثة القادمة والأكثر سوءاً لا شك فهي ما سيصدر لاحقاً من قرارات رفع أسعار لبعض السلع والخدمات من قبل الجهات العامة الرسمية بعد إعادة حسابات تكاليفها استنادأ للسعر الحديد!

ولعل بوابة تخفيض الدعم المفتوحة والمشرعة ستتسع أكثر وأكثر بحيث يتم اللجوء إلى إجراءات جديدة تطال ما تبقى منه، سواء من خلال زيادة أسعار المواد والسلع المدعومة، و من خلال تقليص كمية مخصصاتها، أو من خلال زيادة المدة الفاصلة بين مواعيد استلامها، وهي ما درجت عليه العادة طيلة السنوات الماضيَّة، وصولاً إلى إنهاء الدعم كلياً! أما أهم ما يخشى منه فهو مساعى تغطية

العجز الجديد الناجم عن تعديل سعر الصرف أعلاه من خلال إعادة حساب تكاليف حوامل الطاقة «مشتقات نفطية- كهرباء»، ما يعنى زيادة في أسعارها، والتي تدخل في حسابات تكاليف كلُّ السلع والخدمات، على شكل سلسلة جديدة من رفع الأسعار في السوق تبدأ ولا

والنتيجة الحتمية من كل ما سبق هي المزيد من الإفقار والجوع المعمم!

الأجور الهزيلة والمتآكلة

المشكلة المزمنة بالتعامل مع سياسات سعر الصرف رسمياً، وبغض النظر عن كل انعكاساتها السلبية «عجزاً وتضخماً وزيادة فى الأسعار»، بالتوازي مع غيرها من السياسات المجحفة الأخرى، أنها لا تعير أي اهتمام بالأجور وأصحابها!

فالأجور على حالها من الهزالة، هزالتها ما يطرأ من تخفيض رسمي على سعر الليرة مقابل الدولار بين الحين والآخر، سواء من خلال نشرة المصارف أو من خلال نشرة الحوالات والصرافة!

فالعجز الذي يصيب بعض اعتمادات الموازنة يتم تعويضه بشكل أو بآخر، وغالباً ما يكون مشوهاً من خلال زيادة الضغط على أصحاب الأجور والمفقرين واستنزافهم، باستثناء الاعتمادات الخاصة بأصحاب الأجور التي تبقى على حالها من العجز والتأكل المستمر مع كل متغير على سعر الصرف «رسمي أو غير رسمي»، ناهيك عن أسباب التآكل الأخرى المرتبطة بعوامل التضخم والنهب والفساد والاستغلال، دون العمل على تعويض العجز فيها وبما يضمن لهؤلاء أجوراً كافية لسد احتياجاتهم وضروراتهم!

مقابَلة مع ChatGPT - الذكاء الاصطناعي بين الإفادة والهَلْوَسة!

«أنا لستُ معصوماً عن الخطأ»، يعترف لنا برنامج الذكاء الاصطناعي ChatGPT في هدا الحوار الذي أجريناه معه، والذي نركّز فيتّ على أمثلة من أخطائه وهلوساته نظراً لأهمية الانتيام النها عند استخدامه. وبالنسبة لفوائده فلا شك فيهاء وقد امتلأ الفضاء الإعلامي مؤخراً بالحديث عنها. الأسئلة والأجوبة التالية هي من حوار حقيقي أجريناه مع البرنامج «بالإنكليزية ما لم نذكر خلاف ذلك» مع بعض التحرير والاختصار.

■ د. أسامة دليقان

● مرحباً بك سيّد «تشات جي بي تـي». هلّا أخبرتنا عن نفسك ونشأتك؟

أهلًا! يسعدني إخباركم بأنّني نموذج ذكاء اصطناعي لغوي طورتني منظمة OpénAl. اسمى ChatGPT من كلّمة المختصرة من chatbot «روبوت دردشة» بينما تشير GPT إلى «مُحولً توليديً مُسبَق التدريب» -Generative Pre trained Transformer. وهكذا يصف اسمى «نموذجاً لغوياً للذكاء الاصطناعي التحادُثي المستند على بنية مُحوِّل توليديُّ مُسبَق التَّدريب». تأسستُ على بنيةً الإصدار 5,GPT3 كامتداد للإصدار الثالث عام 2020. و«المحوِّل» Transformer يعنى نمطأ من «شبكة عصبية» لمعالجة اللغة الطبيعية، تمّ تقديمه لأول مرة عام 2017 بورقة من تأليف Vaswani وزملائه. والشبكة العصبية نوع من خوارزميات تعليم الآلة، مُنْمَذَجة على غرار بنية ووظيفة الدماغ البشرى. تتألف من طبقات من العُقد المترابطة أو «العصبونات الاصطناعية» لمعالجة وتحليل بيانات معقدة، وتُغذّى خلال تدريبها بكمية ضخمة من البيانات فتصبح قادرة على توليد تنبّؤات ومخرجات بناءً على تلقيمها بيانات حديدة.

لماذا جودة وغنى أجوبتك بالعربية أقل غالباً ممًا في الإنكليزية؟

بوصفی نموذج لغة ذكاء اصطناعی، تم .. تدريبي على مجموعة ضخمة من النصوص بلغات متعددة تتضمن مليارات الرموز بعدة لغات، بما فيها العربية والإنكليزية. ولكن قد يكون هناك فوارق في جودة وغنى المحتوى يين اللغتين. الأسيات المحتملة: إما وجود فارق بكم ونوع بيانات التدريب المتاحة لكل لغة، ولا سيما أن الإنكليزية من أوسع اللغات استخداماً على الإنترنت وفي الأشكال الأخرى للوسائط الرقمية. أو لفوارق في التعقيد والبنية بين اللغتين؛ مثلاً العربية لديها نظام عقد من الإنكليزية من حيث الأسماء وجذور الأفعال. وأخيراً، من المهم ملاحظة أنّ نماذج لغة الذكاء الاصطناعي مثلى لا تزال تكنولوجيا جديدة نسبياً، وما يزال البحث والتطوير جارياً لتحسين أدائها في لغات وسياقات مختلفة.

● سمعنا بأنّ أحد عيوبك يتعلّق بـ«الهَلوَسات».

إحدى العيوب المحتملة لنماذج اللغة الكبيرة مثلي هو أننا قد ننتج «هلوسات» – أعني نصوصاً مولَّدة تبدو متماسكة ظاهرياً وذات معنى ولكنها فعلياً خاطئةً تماماً أو مضلّلة. ويمكن أن تحدث هذه الهَلوَسات عندما يولُّدُ النموذجُ نصّاً غير مدعوم بإدخال أو سياق. وهذا مبعث قلق خاص عند توليد نصوص طويلة يصعب التحقق من صحتها. إذاً، صحيح أنّ النماذج اللغوية تستطيع توليد نصوص عالية الجودة ومفيدة وغنية بالمعلومات، لكن

هناك خطراً دائماً بأن تولّد معلومات مضلّلة أو مضرّة. ولذلك، ولتقليل هذا الخطر، من المهم أن يقيِّم المستخدم بعناية المخرجات الناتجة عنها ويتخذ خطوات التحقق من دقة أيّ نصُّ تم توليده بواسطتها قبل أن يتصرّف على أساسه. ومن المهم متابعة تطوير دقة وموثوقية النماذج اللغوية مع الزمن.

 والآن، لنسأل حضرتك ما يبرهن للقراء على هَلوَساتِك وأخطائك، وبأنّ عليهم التعامل مع أجوبتك بحذر وبتقييم نقديّ. موافق؟

بوصفى نموذج لغة ذكاء اصطناعي، تمّت برمجتى لتقديم أفضل ما أستطيع من أجوبة استناداً على البيانات التي تم تدريبي عليها. ولكننى لست معصوماً عن الخطأ، وقد لا تكون أُجوبتي دقيقة أو كاملة دائماً. إنها لَمُمارِسةُ جِيدة دوماً أنْ تتم مقاربةُ المعلومات المستُحصل عليها، ومن أيّ مصدر كان، بعقليّة نقدية وتمحيصية. هيا من فضلك، تابع مباشرةً وسَلْني ما تريد ولسوف أبذل جهدي لتقديم أحوية مفيدة.

 اذكر لى الأسطر الأولى من «أكون أو لا أكون» لشكسبير وفي أيّة مسرحية وفصل ومشهد

لستُ معصوماً

عن الخطأ ويجب

بعقليّة نقديّة من

المعلومات مهما

دوماً التحقق

کان مصدرها

الطبع! «أكون أو لا أكون» هي مناجاة مشهورة من مسرحية «هاملت» تشكسبير. وتقول الأسطر الأولى: «أأكونُ أم لا أكون؟ ذلك هو السؤال. أمنَ الأنبل للنفس أن يصبر المرء على مقاليع الدهر اللئيم وسهامه، أم يُشهر السلاحَ على بحر من الهموم، وبصدِّها يُنهيها؟». وقد وردت في الفصل الثالث، المشهد الأول، من المسرحية... [جواب ChatGPT هذا صحيح تماماً بالإنكليزية، وأعطى روابط إنترنت صالحة لقراءة المسرحية بالإنكليزية بالفعل. النص الذي أوردناه هنا هو من النص العربى المقابل للقطعة الإنكليزية، وأخذناه من تعريب جبرا إبراهيم جبرا لهاملت].

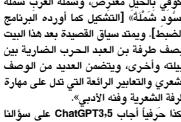
● أسئلة «بالعربية» — هل تعرف البيت الأول من معلَّقة الشاعر العربي الجاهلي طرفة بن

«نعم، أعرف البيت الأول من معلقة طرفة

بن العبد الجاهلية. ويقول البيت: «أبَاذرَ الْكَوْفَى بِالْخَيْلِ مُعْتَرِضٌ، وَشَمْلَةَ الْعَرَبِ شَمَلَّةً السُّودُ شَمْلُةُ» [التشكيل كما أورده البرنامج بالضبط]. ويمتد سياق القصيدة بعد هذا البيت لبصف طرفة بن العبد الحرب الضارية بين قبيلته وأخرى، ويتضمن العديد من الوصف الشعرى والتعابير الرائعة التي تدل على مهارة طرفة الشعرية وفنه الأدبي».

هكذا حَرِفِياً أجاب ChatGPT3,5 على سؤالنا أعلاه، وهذا «البيت» المزعوم الذي اخترعه مثال على ظاهرة «الهلوسة» في الذكاء الاصطناعي للنماذج اللغوية كما أقر بنفسه سابقاً، إذ يبدو أنّ أشعار المعلّقات ليست من البيانات التي تم تدريبه عليها، لكن المشكلة أنه، بخلاف أغلب البشر، لا يعطى جواباً بأنه «لا يعرف» بل يأخذ يهلوس و«يبدع» في الهلوسة بطريقة تحمل خطر أن تقنع وتخدع مثلاً بعض الطلاب أو السائلين. في حين أنّ الجواب الصحيح هو أنّ البيت الأولّ من معلقة طرفة بن العبد هو: «لخَوْلَةَ أَطْلالٌ ببُرْقَة ثَهْمَد

ومشكلة الهلوسة هذه لا تُحَلُّ بأن نردٌ على البرنامج بأنه مخطئ، فهو دائماً ما يعتذر «بأدب» عند أيّ ردّ من هذا القبيل ويقول إنه سوف يصحُّح، ومع ذلك يتابع بهلوسة ومة خاطئة جديدة لأنه لم يتدر على المعلومة الصحيحة. مثلاً، بعد أن أعطى جوابه الخاطئ أعلاه، سألناه أن يعطينا أبياتاً ضافية من معلقة طرفة، فاخترع الكلام التالي لذى لا علاقة له بالقصيدة المطلوبة، فقال واثقاً»: «بالطبع! تتميز قصيدة طرفة بن العبد بالكثير من الإيحاءات والتشبيهات والوصف لشعري الرائع. وهنا بعض الأبيات الشهيرة من القصيدة: وأبَّى الدَّهْرُ أنْ يُدْرِكَنِي وَأَنَا * أرُكُبُ خِيْلَ الْعَوَّاصِفَ السَّحْرَةُ، يُسِّيِّحَنِي الرَيْحُ وَيَقْتُلُنِي الْحَرُ * وَيَذْهَبُ النِّوْمُ مِنِّي كَالْحُلْمِ يَغيبُ، وَٱلنَّاسُ يَقُولُونَ وَهْمًا وَلَا يَصِدُونِ ۖ وَلَكنِّي أَرَاهُمْ كَالنَّخْلِ يَعْتَرِضُونِ، يَبْقَى الدَّهْرُ مُقْسَمًا فَيُعَاقبُنِي * وَيُعْطِي أَبَّاذَرَ الْكَوْفيَّ اْمَانِيُّهُ، مَا دُمْتَ تُرِّى الْمَوْتَ فَى الْمَقَاديرِ قَدْرَةٌ ْ فَلَيْسَ يَحْزُنُ الْمَرْءُ عَلَى الْمَوْتَ قَضَاءُ». وعندما نواصل سؤاله عن مصدر هُذا الكلام فقد يخترع تاريخ نشر واسم مؤلف وهميين



تلُوحُ كَبَاقي الوَشْم في ظَاهر اليَد». َ



ونقائصها، أما بما يخص فوائِّد النماذُج اللغوية للذكاء الاصطناعي، فيمكن قول الكثير كما تفعل أغلب وسائل الإعلام حالياً والتي تنسخ عن بعضها بعضاً مبالغات وشطحات تميل للإبهار أكثر منها للموضوعية. ونكتفى بالإشارة لبعض الفوائد: يستطيع النموذج مثلاً تقديم إجابات صحيحة في كثير من المجالات. فإضافة إلى الإجابة الموسوعية حقاً عن كثير من المعلومات العامة والتخصصية، وتلخيص

التقليل من شأن هذه التكنولوجيا على الإطلاق

يل الاستفادة منها بشكل مدرك لعيوبها

ر الطاً إياهما بدار نشر قد تكون حقيقية أو

وهمية، وما إلى ذلك من هلوسات.

نصوص أو إعادة صياغتها بطرق مختلفة وتصحيحها لغوياً، واقتراح صياغات رسمية أو مناسبة لأغراض محددة، كرسائل البريد الإلكتروني، أو السيرة الذاتية. وحلّ مسائل ومعادلات في الرياضيات والفيزياء والكيمياء مطورة ChatGPT4 ولكنها بحسب المتداول ما زالت تعانى أيضاً من مشكلة «الهلوسة»

ولكن بنسبة أقل.

تأكدنا أيضاً بأنّ هذه التكنولوجيا تستطيع توليد شيفرات برمجية، لكن حتى هنا قد يتطلب الأمر عدة تصويبات لكي تعطي النتيجة الدقيقة. مثلاً طلبنا من ChatGPT3,5 شيفرة بسيطة لـ «ماكرو» في VBA تجعل الحرف الأول كبيراً من الكلمة الأولى من الجملة المحدّدة في مستند Word، فأعطى في البداية شيفرة جعلت كلّ حروف الجملة كبيرة، مثلاً «THIS IS A CODE». ثم أعدنا السؤال مع التشديد على المطلوب، فاعتذر وعدّل الشيفرة ولكن بطريقة تكبُّرُ كل أحرف الكلمة الأولى «THIS is a code»، فأعدنا صياغة السؤال مرة ثالثة، حتى أعطانا الشيفرة المطلوبة .«This is a code»

الكيان الصهيوني... أيّة خطوة يمكن أن تتحول إلى مأزق جديد



الكيان في مأزق...

اتجاهما ستولّد له

المزيد من المشاكك

وتدفعه إلى معارك

خاسة حديد

فأيت خطوة وأيًّا كان

سارع البعض، بعد إعلان رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو عن تجميدٍ مؤقّت لخطة التعديلات القضائية، للقول: إن المشهد السياسي في الكيان قد يتجه إلى مرحلة من الهدوء، لكن الأيام التالية لهذا التجميد أثبتت العكس، فلم تكد تبدأ جلسات الحوار بين الحكومة والمعارضة حتى اشتعلت الأجواء مجدداً، وعلى كافة الجبهات هذه المرة، مما سيضيق الخناق أكثر على الاحتلال.

ستتبعها آثارٌ سياسية أهم وأعمق من أي أثر

عسكرى أو أمنى، إذ أنّ الخيارات المتاحة أمامً

الكيان محدودة، فإما اتخاذ إجراءات عسكرية

تدفعه لمواجهة على أكثر من جبهة، فشل سابقاً

في الثَّبات أمامها، وإما أن يتلقى الضربات

صامتاً، ما يحمّل الحكومة المأزومة فاتورة

سياسية جديدة، ويضعفها أكثر أمام الشارع

وانتقادات المعارضة. فخلال اجتماع تشاوري

جمع نتنياهو مع وزراء بارزين وقيادات

أمنية وعسكرية، قال رئيس الوزراء: إن على

«إسرائيل تجنب الانجرار إلى المواجهات

والصراعات على نطاق أوسع وتقديم جبهة

موحدة»، وأضاف: إنهم يواجهون خلافات

كافية في الداخل حول العديد من القضايا، لذلك

أصّر نتنياهو على ضرورة تجنب المواجهات

في هذه المرحلة. كل هذا دفع الحكومة للتفكير

ملياً قبل الانجرار لرد واسع على الصواريخ

التي ضُربت على الكيان، من غزة أو لبنان أو من سورية في فجر يوم الأحد 9 نيسان، وبالرغم من أنّ الحكومة قامت بإجراءات

جوابية، إلا أنها بدت أقل من مستوى التصعيد

الحاصل، ما دفع وزير الأمن الأسبق إفيغدور

ليبرمان لوصف الرد الصهيوني باله «النكتة

المضحكة» وحذّر من أن الكيان يواجه «انهياراً

داخلياً وعزلة خارجية، ولم يعد يملك قدرة

■علاء أبوفرّاج

عادت التظاهرات بزخم مرتفع لتحتل الساحات مجدداً، وذلك بالرغُم من تعرّض الكيان لضربات من المقاومة الفلسطينية في الداخل، وصواريخ من جنوب لبنان، وأخرى من سورية، استهدفت مستوطنات في الجولان المحتل، إلا أن ذلك لم يغير في حسابات المتظاهرين، أو القوى السياسية الداعمة لهم. فانطلقوا للاحتجاج في 15 موقعاً مختلفاً، ووصلت أعداد المحتجين في مظاهرات مساء يوم السبت 8 نيسان الجاري إلى أكثر من 140 ألف، تجمع بعضهم أمام مقر إقامة نتنياهو. ما هي خيارات الكيان في لحظة حساسة كهذه؟ وهل سيكون قادراً فعلاً على مجابهات التحديات على جبهات متعددة؟ خصوصاً أنه يشهد أزمة سياسية غير مسبوقة قد تتطور إلى حرب أهلية شاملة.

تحركات إجبارية ولكنها قاتلة

يستعير علماء السياسة مصطلحات وحالات من الشطرنج، ففي اللعبة الاستراتيجية الشهيرة قد يجد اللاعب نفسه في مأزق، إذ يكون مجبراً لتحريك أحجاره، لكن جميع الحتمالاته المتاحة تزيد الوضع سوءاً على الرقعة. الكيان الصهيوني يعيش اليوم حالة مشابهة إلى حد بعيد، فحالة الـ «زوغزوان تفرض على الكيان اتخاذ خطوات من شأنها تعقيد الوضع أكثر. والأمثلة على ذلك غير منتهية، إذ يمكن رصدها في كل التفاصيل السياسية والعسكرية والأمنية، وفي سياق كهذا يمكن الإشارة إلى أبرزها:

الصواريخ التى انطلقت باتجاه المستوطنات

مأزق في ملفات داخليت أيضاً

كذلك الأمر بالنسبة للجبهة الداخلية، فكل تصعيد جديد، وإن كان يبدو ضرورياً بالنسبة للقوى المأزومة، لكنه في الوقت ذاته يجعل الكيان عرضة لضربات جديدة من الشارع الفلسطيني، الذي يشهد درجة نشاط تاريخية. الأمثلة على المأزق الوجودي الذي يعيشه

الكيان عدّة، تسقط فيها «أحجار الدومينو» في كل الاتجاهات. فأية محاولات داخلية للتهدئة، أو التصعيد، تزيد من الضغط على حكومة نتنياهو، إذ عبّر حلفاؤه في الائتلاف عن اعتراضهم على ما أسموه: «التراخي في التعامل مع الإرهاب الفلسطيني». وقال وزير الأمن القومى إيتمار بن غفير: إنه يفكر في ترك الحكومة، أما وزير المالية بتسلئيل سموتريتش فقد أكد أن صبره على الحكومة بدأ ينفذ أيضاً. لكن الصورة من زاوية المعارضة تبدو مختلفة كليّاً، إذ يرى يائير لابيد مثلاً: أن تعيين بن غفير وزيراً للأمن كان ينبئ بوقوع الكارثة، ويرى خطورة في إجراءات بن غفير فى اللحظة الحالية. فالإجراءات التى تعدّ غير كافية بالنسبة لليمين المتطرف المتحالف مع رئيس الوزراء، ويمكن أن تطيح بالحكومة، تبدو «كارثة» بالنسبة للمعارضة.

الكيان ضعيف والجميع يعلم ذلك

بالرغم من التحذيرات المضحكة التي أطلقها رئيس الأركان الصهيوني هرتسي هاليفي، يبدو واضحاً أن اللحظة مناسبة لتوجيه ضربات مدروسة للكيان، هاليفي أشار إلى أن

الكيان يعيش بالفعل وضعاً معقداً، لكنه قال: «أنصح أعداءنا ألا يخطئوا في تقديرهم لنا» في محاولة يائسة لاستعادة هيبة الجيش الذَّى يبدو متضعضعاً ومنقسماً. لكنه تجاهل أن الضربات التى تستهدف الكيان ليست عسكرية فحسب، فالجيش حتى وإن كان جاهزاً- كما يدعى رئيس الأركان- لن يكون قادراً على تغيير مسار التطورات الإقليمية والدولية، التي أصبحت تولد المشاكل بالجملة. لا شك أن القدرات العسكرية للكيان قادرة حتى اللحظة على توجيه ضربات موجعة، ولا يمكن القول: إنها استنفذت قدراتها بالكامل بعد، لكن المعضلة تظهر مجدداً هنا، فأية مغامرة عسكرية في المنطقة ستزيد الطين بلّة، وتعقّد الوضع أكثر. ليجد الكيان نفسه بمواجهة خصوم عسكريين أثبتوا قدراتهم على التنسيق الجيد في ميادين القتال، ويملكون ترسانة أسلحة شديدة الفعالية بالرغم بساطتها وانخفاض تكاليفها. هذا إذا لم نأخذ بعين الاعتبار أن تكون إيران طرفاً مباشراً في مواجهة من هذا النوع، عندها سيمثل الوضع تهديداً حقيقياً وسريعاً على

«زوغزوان» ليست حكراً على الكيان

المأزق المشار إليه سابقاً، وإن كان يفعل فعله بوضوح في الكيان، إلا أن نطاق تأثيره أوسع بكثير، فالأزمة التي يعيشها تعبير مباشر عن أزمة في الغرب، وفي الولايات المتحدة خصوصاً، فأية خطوة جديدة وإن حققت مكاسب محدودة - تزيد من تعقيد المشهد العام بالنسبة لواشنطن، ويُعد التعامل مع أزمة الكيان مثالاً واضحاً على ذلك، فالوضع القلق الذي تواجهه واشنطن في المنطقة، وتحديداً بعد توقيع الاتفاق السعودي - الإيراني برعاية بكين، والتقارب المتسارع بين الرياض وموسكو، وغيرها من الوقائع، تغرض على الإدارة الأمريكية ممارسة ضغط متزايد على الكيان لضبط سلوكه بما يطابق الأجندة الأمريكية، لكن بالرغم من شدة الضغط لم تحقق واشنطن النتائج المرجوة، وخرجت خطواتها السابقة من كونها ضغطاً على حكومة نتنياهو، لتصبح عاملاً حقيقياً ومؤثراً في الانقسام الداخلي، والدفع إلى مواجهات داخلية أعنف، وعندها تتعكس النتائج السلبية لكل ذلك مجدداً على واشنطن. التي تراقب عاجزة تداعي الكيان الصهيوني، حصنها الرئيسي والأخير في المنطقة.

الحلّ اليمني... اختبار أولي للتقارب الإيراني السعودي



تسارعت تطورات الملف اليمني إيجاباً خلال الأسبوع الماضي، فسرعان ما انتقل الحديث من تمديد الهدنة بين الأطراف المتحاربة إلى الحلُّ السياسي الشامل للأَزمة، وذلك بعد أقل من شهر على إعلان إيران والسعودية من بكين استئناف علاقاتهما الدبلوماسية.

■ یزن بوظو

منذ بدء الاقتتال في اليمن قبل أكثر من 8 سنوات لم تتوقف الدعوات والمساعى الإقليمية والدولية لإنهاء الصراع، إلا أنها كانت تفتقر إلى جملة من الظروف والشروط المرتبطة بالملف، وعلى رأسها وجود توافق إيرانى-سعودي حول هذا الأمر.

حلحلة في الملف اليمني

جرت أول خطوة جدية باتجاه حلحلة الملف اليمني في 2 نيسان/أبريل من العام الماضي 2022 مبر التوصل إلى اتفاق هدنة ووقف إطلاق نار لمدة 6 أشهر، ورغم أنه انتهى في تشرين الأول من العام الماضى إلا أن الأطراف المتصارعة ظلّت ملتزمة به نسبياً، والجدير بالذكر أن الاتفاق المذكور جرى بالتوازي مع بدء تواتر الأنباء التي تفيد بوجود محادثات إيرانية-سعودية تجري بوساطة عراقية.

الأن وبعد إعلان إيران والسعودية من بكين في الـ 10 من شهر أذار/مارس الماضي عن تطبيع واستئناف العلاقات بينهما، تحرِّك الملف اليمنى مرةً أخرى وبزخم أكبر، حيث أفادت مصادر إعلامية ورسمية ً مختلفة عن التوصل إلى تفاهمات بين حركة «أنصار الله» «الحوثيين» والحكومة اليمنية والسعودية، تفضى إلى حل جملة من المسائل الأولية، كان قد سبقها منذ قرابة أسبوعين نشر صحيفة «وول ستريت جورنال» مقالاً جاء فيه وفقاً لمصادرها، أن الإيرانيين أوقفوا تسليح الحوثيين كجزء من اتفاقهم مع السعودية، ليبدو أن السعودية تبدأ اليوم بتنفيذ جزئها من الاتفاق.

الاتفاق المرتقب

بناء على مختلف المصادر والتصريحات من المتوقع أن يتوصل الطرفان اليمنيان إلى اتفاق يشمل: تمديد الهدنة ووقف إطلاق النار بشكل

رسمى لمدة 6 أشهر، حتى نهاية العام الجاري، وتوسيع بنودها لتشمل إجراءات إنسانية واقتصادية، وفتح مطار صنعاء الدولي ليشمل وجهات جديدة، واستئناف تصدير النفط من الموانئ اليمنية، وتوحيد العملة، وفتح الطرقات، وصرف أجور الموظفين المدنيين والعسكريين في مناطق سيطرة الطرفين، وإطلاق سراح الأسرى لدى الطرفين وفقاً لقاعدة «الكل مقابل الكل».

التصريحات والخطا الرسمية

بالجوانب العملية والرسمية، صرّح الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جاسم البديوي يوم الثلاثاء الماضي أن «الظّروف الحالية مواتية للانخراط في محادثات سلام للتوصل إلى حل سياسي» داّعياً اليمنيين إلى «وحدة الصف وإعلاء مصلحة اليمن العليا». وأفادت وسائل إعلامية بأن وزير دفاع السعودية الأمير خالد بن سلمان أبلغ مجلس القيادة الرئاسي اليمني بموافقة الحوثيين على تمديد الهدنة في ا بعد مباحثات سابقة توسطت فيها سلطنة عمان، وأنه بحث مع رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني محمد العليمي في الرياض جهود التوصل الى حل سياسي شامل ينهي الأزمة العمنية.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مصادر لها أن وفداً سعودياً عمانياً سيسافر إلى العاصمة اليمنية صنعاء لبحث وقف إطلاق نار دائم مع حركة «أنصار الله»، ونقلت عن المصدر «إذا تم التوصل إلى اتفاق، فقد تعلن الأطراف المتحاربة في اليمن عن اتفاق قبل عطلة عيد الفطر التي تبدأ في 20 أبريل».

وأكد ذلك عضو المكتب السياسي لحركة «أنصار الله» محمد البخيتي بتصريحه «نؤكد أنه قد تم التوصل بين صنعاء والرياض إلى تفاهم ونحن حتى الأن ننتظر من السعودية تنفيذ هذا التفاهم» معلناً أن التفاهم شمل كل الملفات، وأشار إلى أن

تسعب روسیا

حاهدة الى

تحويك أوراسيا

إلى فضاء واحد

يشمك جميع

القارات للسلام

والثقة المتبادلة

والاستقرار

والتنمية

والازدهار

التفاهم والحل الشامل سيكون على مرحلتين، الأولى قبل الفطر، والثانية ستجري في وقت لاحق، ومحذراً من وجود «ضغوط عربيةً وعلى رأسها أمريكا على السعودية والإمارات للاستمرار في العدوان والحصار».

وبدوره أكد رئيس مجلس القيادة اليمنى رشاد محمد العليمي بوجود جهود تبذل لفتح ميناء الحديدة وتوسيع جهات السفر من مطار صنعاء ودفع الأجور والرواتب، وهو ما يتوافق مع تفاصيل الأنباء المتداولة والمتعلقة بالاتفاق المرتقب.

واشنطن.. الطفل المخرب

بالإضافة إلى تحذيره من وجود ضغوط غربية وأمريكية للاستمرار بالعدوان، أعلن عضو المكتب السياسي لحركة «أنصار الله» محمد البخيتي بدء انسحاب القوات الإماراتية من اليمن إلا أنه أشار «لدينا معلومات شبه مؤكدة أنها [الإمارات] تنوي الاحتفاظ ببعض الجزر اليمنية، ونحن نؤكد أننا لن نقبل ببقاء الإمارات على شبر واحد»، مؤكداً أن تحقيق السلام الشامل في اليمن يقتضي انسحاباً كاملاً لكافة القوات الأجنبية من البلاد.

بالرغم من أن الملف اليمني مرتبط بالدرجة لأولى بإيران والسعودية إقلَّيمياً، إلا أن الدور التخريبي الأمريكي كان المحرك الرئيسي خلفه منذ بدئه وحتى الآن، بما فيه تشكيل التّحالف

العربي لمساعدة «الحكومة اليمنية الشرعية» وفقاً لَّهم، ومثل هذا التحرك الإيجابي المفاجئ والسريع بالملف اليمني، دون وجود لأي دور أو وزن أمريكي بارز خلفه، عقب مفاجأة تطبيع العلاقات السعودية-الإيرانية أساساً، لا ترضي واشنطن ولا تضمن لها شيئاً من مصالحها في المنطقة، بل العكس، فحل الأزمة اليمنية سيفضى إلى مزيد من التقارب الإيراني لا مع السعودية فحسب وإنما مع منطقة الخليج العربي ككل.

من غير المستبعد أن تحاول واشنطن تخريب التطورات الإيجابية في الملف اليمني، خاصة مع تحدي السعودية المستمر لها، ويعد تحذير البخيتي من تواجد القوات الإماراتية مؤشراً أولياً عُلى هذا الأمر، لكنه وبنفس الوقت لا يعنى بعد موافقة الإماراتيين أو قبولهم بهذا الدور، فمسألة كيفية وزمن انسحاب القوات الأجنبية سيجري الاتفاق عليها بالمشاورات اللاحقة، والفترة المقبلة ستوضح الاصطفاف الإماراتي بشكل أكبر.

وبخطوة تصعيدية واستفزازية، فيما يبدو أنه، رداً على التطورات الأخيرة أعلنت الولايات المتحدة يوم السبت عن إرسالها غواصة نووية إلى الشرق الأوسط دون تحديد وقعها تماماً، والغريب في الأمر هو الإعلان بحد ذاته، مما يشكل ضغطاً وتوتيراً على دول الخليج وإيران.

اختبار أوّلي

يشكل الملف اليمني الآن بعد تحريكه أول اختبار عملي لمدى متانة التقارب السعودي-الإيراني وتأثيراته على المنطقة ككل، والذي يُظهر تحتى الأن مؤشرات إيجابية في مختلف الأمور، إلا أن الجوانب الأهم هي مدى قدرة الطرفين على امتصاص محاولات التخريب والاستفزاز الأمريكية المتصاعدة وتأريضها، وصولاً إلى تصفير وزنها في المنطقة، ومن جهة أخرى، مستوى ضبط النفس والموضوعية حيال كيفية تطور الحل اليمني، وتحديداً منه بأن يكون حواراً وحلاً يمنياً –يمنياً بالفعل دون شروط أو تدخلات بمساره السياسي وخطواته التنفيذية ومخرجاته، وتأمين عدم وجود شروط وتدخلات من أية أطراف أُخرى على رأسها واشنطن، وقدرتهما على مساعدة اليمنيين بتذليل العقبات التي قد تواجه طريق الحل.

حول نجاح أو فشل زيارة ماكرون للصين

زار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون برفقة رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فُون ديْر لاين الصينُّ لَفترةٌ 3 أيام مُنْ 5 إلى 7 نيْسان الجارى، وصفها العديد بالزيارة الفاشلة لماكرون لأنها لم تحقق هدفها المتمثل بالتأثير على الموقف الصينى من الأزمة الأوكرانية وكيفية حلها أو بتقاربها مع روسياء بينما يرى آخرون أن الزيارة كان لها أهداف أخرى غير المعلنة.

■ ملاذ سعد

كان أول من أعلن عن الزيارة رسمياً الخارجية الصينية على لسان المتحدثة باسمها هوا تشون ينغ، حيث أفادت في بيان أنه «بدعوة من الرئيس الصيني شي جين بينغ، سيزور الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بكين في الفترة ما بين الـ 5 – 7 من أبريل» دون التطرق لزيارة رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين. وأعلنت وكالة «فرانس برس» نقُّلاً عن الإليزيه أن هدف الزيارة هو بحث الملف الأوكراني.

عقب الإعلان عن الأمر، خرجت فون دير لاين بمجموعة تصريحات خلال مقابلة لها مع صحيفة «فاينانشيال تايمز» قالت بها إن الأوروبيين قلقون من العلاقات الودية بين بكين وموسكو، ويأملون أن تكون الصين قادرة على «كبح» مواصلة موسكو عمليتها العسكرية الخاصة في أوكرانيا.

وقبيل الزيارة بساعات جرى اتصال هاتفى بين ماكرون ونظيره الأمريكي جو بايدن أعربا خلالها عن «أملهما» بأن تساعد الصين في «تسريع» البحث عن حل للملف الأوكراني. في يوم الزيارة رافقت فون دير لاين ماكرون رحلته، الأمر الذي وضع جملة من التساؤلات حول هذا الأمر وغايته، خاصة وأن ماكرون رافقه ممثلون عن العديد من الشركات الفرنسية الكبرى من بينهم شركة الطائرات إيرياص، وشركة الطاقة EDF، الذين عقدوا جملة من الاتفاقات التجارية مع الأطراف الصينية.

بكين يمكن أن تلعب دوراً في التسويت

خلال اللقاء صرح ماكرون أن بامكان بكين لعب دور رئيسي في إيجاد تسوية سلمية للأزمة الأوكرانية، وتحدث عن المبادرة الصينية المكونة من 12 نقطة لحل الأزمة، ونقل التلفزيون الصينى عن ماكرون «يولى الجانب الفرنسى أهمية كبيرة لنفوذ الصين على الساحة الدولية، ومستعد للعمل بشكل وثيق مع الصين، وبذل جهود مشتركة لتسوية الأزمة الأوكرانية سياسياً بأقرب وقت ممكن». بدوره قال الرئيس الصيني شي جين بينغ، إن الأزمة معقدة وإطالتها تضر بجميع الأطراف مما يحتم ضرورة تهيئة الظروف للتسوية السلمية مصرحاً «وقف إطلاق النار يصب في مصلحة جميع الأطراف والعالم بأسره. التسوية السياسية هي السبيل الوحيد».

تعانى الحكومة الفرنسية من أزمتين، الأولى سياسية داخلية، والثانية عسكرية واقتصادية وسياسية خارجية مرتبطة بأوكرانيا، وهي بذلك واقعة بين فكّى كماشة، فمن جهة، تدلّ جميع مؤشرات الوضع الداخلي إلى تصاعد الحراك الشعبى الرافض لسياسات ماكرون الداخلية، وما قد ينتج عن ذلك من مواجهات سياسية عنيفة. ومن جهة أخرى لا ترى فرنسا مصلحة باستمرار النزاع في أوكرانيا، بل ترى ضرورة لإيجاد تسوية تنهى الصراع فعلاً، وتشكل مبادرة الـ 12 نقطة الصينية أرضية مناسبة لهذا الهدف، بما يخالف المصلحة الأمريكية ويضع العلاقات الفرنسية الأمريكية في موقع صعب.

تصريحات فون دير لاين الاستفزازية،



ومرافقتها لماكرون بزيارته، تتعلق تحديداً بالنقطة الثانية، منع وإعاقة أية محاولات للحديث الجدّى عن التسوية الأوكرانية بين بكين وباريس، ومحاولة إعاقة أي تقارب بينهما، وهي إن نجحت بالجزء الأول من المهمة التى كانت نتيجتها هجوم سياسي وصحفى فرنسى شديد اللهجة على ماكرون

تحت عنوان «فشله بالتأثير على بكين» مع ما صاحبها من حملة إعلامية تقليدية للتأثير على الرأى العام سلباً تجاه ماكرون من مثل «حجم الطاولة المستديرة» و«يد ماكرون في جيبه خلال الصورة»، فشلت بالجزء الأخر والذي نتج عنه عدة اتفاقات تجارية ثنائية

ما يجرى يزيد من حدة الانقسام الأمريكي، فبغض النظر عن سير جلسات المحكمة القادمة، والتي ستعقد جلسة الاستماع التالية في شهر كانون الأول القادم، ستبقى الأجواء مشحونة، ولن تتراجع الفرق المتواجهة، بل سيستغل فريق ترامب والإدارة الحالية، أية فرصة جديدة لوضع العراقيل. وهو ما يمكن أن يقود الولايات المتحدة في الأشهر القادمة إلى جولة جديدة من التصعيد.

«محاكمة ترامب» وموجة تصعيد جديدة

■عتاب منصور

أنهى الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب أولى حلسات المحكمة بعد توجيه 34 تهمة جنائية بحقه، وانطلق بعدها إلى فلوريدا ليلقى خطاباً أمام أنصاره في منتجع مار لاغو، وبالرغم منأن المحكمة النّهائي بعد، إلَّا أِن ترامب بدا مرتاحاً لسير الجلسة الأولى، التي ربما تلعب دوراً ملحوظاً في الانتخابات الرئاسية

أشار ترامب أن اعتقاله وتوجيه التهم له كان له أثرٌ إيجابي على خططه للمشاركة في الانتخابات القادمة في 2024، وقال الرئيس السابق: «لم تكن تقييماتي بهذا الارتفاع على الإطلاق، فقد تم جمع 10 ملايين دولار لحملة [ما بلُ الانتخابات]، وانتهى اليوم بخطاب مهم للغاية». هذه الكلمات والتصريحات الأخرى التى تلت جلسة المحكمة أعادت ترامب إلى الواحهة محدداً، وخصوصاً أنه ركّن في تصريحاته على القضايا السياسية أكثر من نقاش الاتهامات التي وجهت له. هل تمنع الاتهامات ترامب من

الترشح؟

لم تتضمن قائمة الاتهامات الطويلة أيّة جرائم فيدرالية، ويركز الادعاء العام على اتهام ترامب بتزوير وثائق تجارية «من الدرجة الأولى» لارتكاب جريمة أخـرى، وتعود القضية إلى أن الرئيس الأمريكي أبرم عقد «شراء الصمت» مع ممثلة إباحية، ليخفى تفاصيل علاقة جمعته

2016، وفي الوقت الذي يسمح في جلسات استجواب سابقة.

معركة ضدإدارة بايدن

الحالية، وأطلق في هذا السياق عدداً

من التصريحات التي قال فيها: إن

سياسة بايدن الحالية سوف تقود

الولايات المتحدة إلى حرب عالمية

ثالثة، وقال أيضاً: إن «الديمقراطيين

اليساريين المتطرفين والنائب الذي

اختاره سوروس، ظنّوا أنه بإمكانهم

القانون الأمريكي بإبرام هذا النوع من العقود، يحاول خصوم ترامب استغلال إدراج هذه المبالغ تحت بند «المصاريف القانونية» ليزعموا أنه كان يـزوّر سجلات تجارية، ويمكن لهذه الاتهامات- إن ثبتت فعلًا- أن تدفع الرئيس السابق ت في السجن. لكن لا تمنع القضية ترشحه في الانتخابات الرئاسية القادمة، فبحسب موقع البي بي سي البريطاني لا تمنع التهم الموجهة له حتى وإن تمت إدانته من دخول السباق الانتخابي، فالدستور الأمريكي لا يعتبر السجل الجنائي النظيف جزءاً من معايير الترشح لمنصب الرئيس. فقد يتم عزل المسؤولين بعد إدانتهم بارتكاب جرائم وجنح كبيرة، وهو ما لا ينطبق على قضية ترامب، وخصوصاً أن مجلس الشيوخ برأه

يستثمر ترامب الأضواء المرافقة للمحاكمة في الهجوم على الإدارة



تخويفي، وإخافتكم من التصويت لى»، ليضيف أن الاتهامات مسيسة وتهدف لإبعاده عن الانتخابات، مؤكداً، أن ما أسماه «مطاردة الساحرات» ستنقلب على بايدن. في السياق ذاته، قال ترامب في خطابه الذي ألقاه في ولاية فلوريدا: إن

«الولايات المتحدة في حالة فوضي. اقتصادنا ينهار، والتضخم خارج عن السيطرة». وأكّد، أن الدولار الأمريكي ينهار، ويتعرض لهزيمة غير مسبوقة في 200 عام مضت. معتبراً أن ذلك من شأنه إبعاد أمريكا عن مكانتها كقوة عظمى.

إفريقيا تسهّل قيام عالم متعدد الأقطاب



سرَع الصراع العسكري بين روسيا والغرب- في أوكرانيا- حدوث بعض التغييرات الهامة للغاية في الاقتصاد السياسي الدولي. ففي الوقت الذي دفع فيه هذا الصراع أوروبا— التي تؤدي أعمالها تحت ضغط هائل من الولايات المتحدة— إلى وقف شرائها للنفط والغاز من روسيا، وسمح ذلك أيضاً لروسيا بتحويل مواردها، المادية وغير المادية، إلى مناطق كانت في السابق على هامش قائمة أولوياتها. بعبارة أخرى، بينما اعتقد الغرب أنّه سيكون قادراً على «عزل» روسيا عن طريق قطعها عن أوروبا، أدى هذا «الارتداد» إلى دخول كبير ومظفر لروسيا في أماكن أخرى من العالم. يتجلى هذا بشكل واضح وكبير جداً في إفريقيا، حيث تبرز موسكو اليوم كلاعب كبير. خلال القمة الروسية الإفريقية التي عقدت مؤخراً في موسكو، قام فلاديمير بوتين بالتأكيد على أنّ موسكو قد أعادت توجيه بوصلة أولوياتها ناحية القارة الإفريقية.

■سلمان رافي شيخ ترجمة: قاسيون

كانت القمة حدثاً ناجحاً للغاية، حيث ستعقد القمة القادمة في الفترة من 26 إلى 29 حزيران في سانت بطرسبورغ، ما يشير إلى الوتيرة الفعلية للتكامل بين روسيا ودول القارة الإفريقية. يشعر الغرب بكل تأكيد بجنون العظمة عندما ينظر إلى ما يحدث، فهو يرى بأن التوسع الروسي في القارة الإفريقية يأتي على حساب نفوذه التقليدي فيها.

لكن ما يثير قلق الغرب أكثر من ازدياد بصمة موسكو بشكل متسارع في إفريقيا، هو واقع أنّ الجغرافية السياسية التّى تحكم هذا التأثير المتزايد، والتي تصبّ في صالح الشراكة الروسية الإفريقية. بالنسبة لروسيا «وكذلك بالنسبة لحلفائها، بما في ذلك الصين»، يمكن أن تكون القارة الإفريقية أحد رائدى العالم متعدد الأقطاب الذي تحاول كلّ من روسيا والصين بناءه للتخلص من الهيمنة الأمريكية أحادية الجانب. في الواقع أوصل بوتين هذه الرسالة لضيوفه من إفريقيا بوضوح شديد عندما قال: «نحن على استعداد لتشكيل جدول الأعمال العالمي بشكل مشترك، والعمل معاً على تعزيز العلاقات العادلة والمتساوية بين الدول، وتحسين أليات التعاون الاقتصادي الذي يخدم المنفعة المتبادلة لأطرافه».

تمثّل رسالة بوتين تناقضاً واضحاً مع الكيفية

التي يرى فيها الغرب واقع الحال في إفريقيا، وخاصة القوى الاستعمارية السابقة، المصابة باستياء واسع النطاق.

ما أشار إليه تقرير صدر العام الماضي 2022 في نيويورك تايمز، هو مثال جيد، حيث أشار: «على مدى السنوات القليلة الماضية كان هناك ارتفاع حاد في انتقاد فرنسا من قبل مستعمراتها السابقة في إفريقيا، حيث هناك شعور متجذر لدى شعوب هذه الدول بأن الممارسات الاستعمارية والمواقف التي تسعى للسيطة لم تنته أبداً».

على العكس من ذلك، فروسيا تعرض التجارة بدلاً من الهيمنة الاستعمارية التي يحاول البعض إدامتها منذ «فترة ما بعد الاستعمار». بصرف النظر عن كونها أكبر مصدر للأسلحة إلى القارة لسنوات عديدة، فقد زادت موسكو أيضاً من صادراتها من النفط إلى إفريقيا، أوكرانيا. أرسلت روسيا 214 ألف برميل يومياً من المنتجات البترولية المكررة إلى إفريقيا في شهر كانون الأول 2022، أي ما يقرب من ثلاثة أضعاف الكمية التي كانت تصل من روسيا إلى إفريقيا في كانون الأول 2021.

يتجه كم كبير من النفط الروسي إلى دول غرب إفريقيا، مثل: غانا، وذلك لأول مرة منذ عام 2018. زادت دول شمال إفريقيا، مثل: المغرب، من مشترياتها من النفط الروسي. كما زادت المغرب من وارداتها من الديزل الروسي،

مؤخراً في موسكو، قام فلاديمير بوتين بالتأكيد

أخرى في الشهر الأول من هذا العام.

الدول الإفريقية تتخذ موقفاً غير محايد
ما يبرز حقاً في هذه المرحلة، أن العديد من

إفريقيا هي واحدة

من القارات التي

يتمّ فيها تفكيك

بنشاط من خلال

نظام العالم القدىم

التحالف بين القوى

الإفريقية المحلية

والقوى الخارجية

ما يبرز حقاً في هذه المرحلة، أنّ العديد من الدول الإفريقية تثور ضدّ تأثير أسيادها الاستعماريين السابقين، وبدلاً من ذلك تربط بروسيا. إنّ إفريقيا كما هو واضح من السياسة الدولية الحالية هي بعيدة عن أن تنضم للولايات المتحدة في محاولتها تشكيل تحالف عالمي ضدّ روسيا. بل على العكس من ذلك، فإفريقيا تتبع سياسة تخدم مصالحها على أفضل وجه، حيث تستمر في شراء النفط الروسي على الرغم من تهديد شريعة عما ستبدو عليه السياسة الدولية في سئة متعددة الأقطاب.

حيث زادت من حوالى 600 ألف برميل لكامل

عام 2021، إلى مليوني برميل في كانون الثاني

2022. تونس بدورها، وهي التي لم تستورد

أيةً منتجات نفطية من روسيا تقريباً في عام 2021، حصلت على 3,8 مليون برميل من

المنتجات النفطية الروسية في كانون الثاني

من هنا يمكننا أن ندرك، أنّ دور إفريقيا في خلق عالم متعدد الأقطاب ليس دوراً ضئيالاً فهي نلعب دوراً هاماً فيه من خلال علاقاتها العميقة مع الصين أيضاً. فبالنظر إلى أنّ مبادرة الحزام والطريق الصينية هي بمثابة تحرك مضاد ضد الخطط الجيوسياسية الأمريكية لاحتواء الصين، فليس هناك من ينكر أنّ المشاركة النشطة لإفريقيا في مبادرة الحزام والطريق الصينية هي قاعدة لهزيمة سياسة الاحتواء الأمريكي، وتسهيل لصعود الصين كقوة عالمية.

تعدّ الصين اليوم أكبر مستثمر أجنبي في إفريقيا، حيث بلغت التجارة الثنائية 254 مليار دولار أمريكي في عام 2021، و282 مليار دولار أمريكي في عام 2022. بلغت حصّة الصادرات الصينية إلى إفريقيا من

هذا المقدار 165 مليار دولار أمريكي، بينما استوردت الصين بضائع من إفريقيا بقيمة 117 مليار دولار أمريكي. على الرغم من أنَ الميزان التجاري تميل كفته لصالح الصين، فقد مكّنت الصين عشرات الدول الإفريقية بالفعل من البدء في تصدير بعض السلع المعفاة من الرسوم الجمركية الصينية. من 8800 سلعة، حيث تهدف إلى زيادة من إفريقيا إلى ما قيمته 300 مليار دولار بحلول عام 2025، وبهذا يمكن الإفريقيا أن تستفيد للحد الأقصى من علاقتها مع الصين.

نظراً لكون روسيا هي أكبر مورّد للسلاح إلى إفريقيا، ولكون الصين هي المستثمر الأكبر في القارة، فمن الواضح أنُّ إفريقيا مرتبطة جيداً بما تسميه الولايات المتحدة «بالقوى التعديلية» العازمة على تفكيك النظام العالمي أحادى القطب الذي يهيمن عليه الأمريكيون. إفريقيا هي واحدة من القارات التي يتمّ فيها تفكيك نظام العالم القديم بنشاط من خلال التحالف بين القوى الإفريقية المحلية والف الخارجية. بالنسبة للعديد من الدول الإفريقية التى بدأت بالفعل بتمزيق رايات مستعمريها السَّابِقين، فالعلاقات مع الصين وروسيا هي إحدى الأليات الحاسمة التي يمكن أن تساعدهم فى تجنب عبء الاستعمار الجديد بشكل أكثر فأعلية ممّا كانت عليه الحال حتى الآن. بالنسبة لروسيا والصين، كلما زادت مواقف هذه الدول الأفريقية حزماً ضدّ مستعمريها السابقين، كان ذلك أفضل للعالم متعدد الأقطاب الذي يحاولون بناءه.

- رافي سلمان شيخ: باحث ومحلل باكستاني
 في العلاقات الدولية والشؤون الخارجية.
- بیصرف عن:

 Multipolar facilitating is Africa How

 World

هل تنتحر الصين اقتصادياً؟



تمّ تطویر تیارات

الشيوعي– بقيادة

داخك الحزب

يلتسين قيك

فترة طويلة من

مغادرته الحزب–

تعمك بجد من أجك

استعادة الرأسمالية

وخصخصة الشركات

المملوكة للدولة

نُشرت مؤخراً سلسلة من التقارير والأبحاث الغربية التي تزعم بأنَّ الاقتصاد الصيني سيفقد معدلات نموه خلال عقد، وسيقع في مصيدة «الدخل المتوسط» وينهّار. صدرت أشهر هذه التقارّير عن صندوق النقد الدولي وغولدمان ساكس وبلاكَ روك. إليكم أهمَ ما جاء في مقال بحثي طويل للوسيى، الباحثُ الأستاذ في مؤسسة جامعة تشونغيانغ للعلوم المالية، والذي يبحث ألذرائع التي أستندت إليها هذه التقارير، ويصلّ إلى نتيجة مفادها: الطريقة الوحيدة لحدوث ذلك أنّ تنتحر الصينّ اقتّصادياً.

■ لوسيي ترجمة: أوديت الحسين

إنّ التقارير التي ظهرت تنطلق جميعها من أسس خيالية يتمّ افتراض وجودها، ثمّ القفز إلى نتائج تكون خيالية بدورها. فالحديث عن ضعف الإنتاجية في الاقتصاد الصيني ونقص الابتكار، وعدم أهلية العمالة، هي جميعها أسس مضحكة، فأيّ تتبع إحصائي واستطلاعى للسنوات الأخيرة سيثبت بأنّها مجرّد خَيال، أو أماني ربّما. لكنّ تقرير غولدمان ساكس هو الوحيد الذي يحاول أن يعطى مصداقية لتقريره، وهو الوحيد الذي يستحق أن يتم تحليل الأساس الذي استند إليه وهو: الانخفاض المتوقع في حصة الاستثمار في الاقتصاد الصيني، فهو أساس له وجود تاريخي في علاقة الولايات المتحد تَّتُتُ " " " مع بقيّة العالم.

توقّع تقرير غولدمان ساكس أن ينخفض الناتج المحلي الإجمالي للصين من وسطيه السنوي 6% بين 2013 و2022 إلى معدل 3,4% بين 2023 و2032، والسبب هو انخفاض الاستثمار الرأسمالي من 42% في 2022 إلى 35% في 2032. إنّ انخفاضاً بقيمة 7% من الاستثمار في الناتج المحلى الإجمالي لمدة 10 أعوام سيؤدي دون شك إلى سقطة هائلة في معدلات نمو الاقتصاد الصينى، ولهذا فحساب غولدمان ساكس ليس خاطئاً هنا. لكن يبقى السوال الأهم: لماذا ستقوم الصين بالانتحار

اقتصادياً بأن تُخفّض الاستثمار لهذا الحد؟ السبب الذي يُسوّقه التقرير، أنّ الاستثمار كحصة من الناتج المحلي الإجمالي في بلدان الدخل المتوسط العليا التّي وقعت في الفخ هو 34% وسطياً. لكنّ هذا منطق عجيب، فلطالما

المتوسط العليا يجب أن تغيّر مسارها وتتبنى المسار الصيني الناجح.

لا أدري كيف يمكن لباحث أن يُخرج بحثاً فيه

كان على الأمريكيين أن يتصرفوا حيال تخطي

تفوقت الصين على بقية اقتصادات الدخل المتوسط العليا، فلماذا ستغيّر مسارها الناجح اليوم وتتبنى مساراً أثبت أنّه أقل نحاحاً؟ المنطق السليم هنا أنّ بقيّة بلدان الدخل

هذا النهج الغريب، ولكن هناك مشاكل أخرى في الافتراض. فمتوسط حصة الاستثمار من الناتج الإجمالي لبلدان الدخل المتوسط العليا هو 34% بسبب الصين، فإذا ما استثنينا الصين يصبح الوسطى 20% في جميع بلدان الدخل المتوسط العليا الأخرى. لكن هل من طريقة أخرى يعتقد كاتب التقرير فيها أنّ الصين ستخفّض حصّة الاستثمار من الناتج الإجمالي غير الانتحار الاقتصادي؟ قد يكون لبعض التاريخ الاقتصادي رأي هنا.

القتل والانتحار الاقتصادى ليسا واحدأا في واقع الحال لا جديد في قيام الولايات المُتُحدةُ بإبطاء اقتصاداتٌ منافسيها من خلال تخفيض مستوى استثمارهم من الناتج المحلى الإجمالي، فقد جربت الولايات المتحدة كلّ أنواع ووسائل القتل الاقتصادي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ومن الحالات التي يمكن تدريسها على نجاح الأمريكيين: ألمانيا في الخمسينيات والستينيات، واليابان في الستينيات والسبعينيات والثمانينيات، واقّتصادات «النمور» في شرق أسيا في السبعينيات ونهاية التسعينيات.

منافسيهم الرأسماليين لهم في النمو، ففي 1955 تمكنت ألمانيا الغربية من تحقيق نمو بنسبة 8،9% سنوياً مقارنة بـ 4،6% في الولايات

المتحدة، وبحلول 1965 نما الاقتصاد الياباني بنسبة 9,4% سنوياً مقارنة بـ 5,1% في الولايات المتحدة. لهذا استخدم الأمريكيون مزيجاً من الوسائل الاقتصادية والعسكرية لتحقيق إبطاء نمو الاقتصادات المنافسة. أدّت هذه الوسائل إلى قيام ألمانيا بتخفيض حصة الاستثمار من الناتج المحلى من 30،6% في عام 1964 إلى نسبة 22% في عام 2021. أمّا اليابان فانخفض الاستثمار من الناتج المحلى من 41,2% في عام 1969 إلى نسب 25% في عاّم 2021.

بعد الانتهاء من ألمانيا واليابان كمنافسين، واجهت الولايات المتحدة ظاهرة مماثلة عن نمو اقتصادي تخطى نموها الاقتصادي بسبب معدلات الاستثمار المرتفعة لدى هذه الاقتصادات: النمو السريع في اقتصادات «النمور الأسيوية». لقد حققت دول النمور مستوى استثمار ثابت أعلى من الذي حققته ألمانيا الغربية واليابان بكثير، ففي 1991 وصلت سنغافورة إلى 46,2% من ناتجها المحلى في الاستثمار، وكوريا الجنوبية إلى 39%. وكانت النتيجة نمواً سريعاً يتخطى 8,5% لسنغافورة، و9,7% لكوريا الجنوبية.

كانت مشكلة «النمور» الأكثر أهميّة أنّهم لم بملكوا ادخيارات محلية كافية لتمويل مستويات الادخار المرتفعة هذه، وكانت تعتمد في تمويل جزء كبير من تراكمها الرأسمالي على الخارج، مثل: القروض من البنوك الغربية والبنوك المحلية المرتبطة بالغربية، بدلاً من الاستثمار في رأس المال الأجنبي وغيره من أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر. جعل هذا من السهل على الولايات المتحدة أن تضغط على هذه الاقتصادات للبرلة حسابات رأس مالها الدولي وإزالة ضوابط رأس المال، ما أدّى إلى وقوعهم في الأزمة.

إن أيدي الولايات المتحدة متسخة في تعميق أزمة النمور لدرجة أنها وقفت بحزم ضد الاقتراح الياباني عام 1997 إنشاء «صندوق تمويل اَسيويَّ من شأنه توفير التمويل اللازم للتخفيف من الأزمة. وطبعاً كانت النتيجة النهائية انخفاض حصة الاستثمار من الناتج المحلى الإجمالي: من 37,5% إلى

23,2% في سنغافورة، ومن 37,5% إلى 31,4% في كورياً الجنوبية، ومن 42,5% إلى 19,3% في ماليزيا، ومن 41,7% إلى 23,66% في تايلاند. لكن جميع هذه التجارب التي نجح فيها الأمريكيون في إبطاء نمو الاقتصادات المنافسة كانت عبر «القتل الاقتصادي»، فهل يمكنهم أن يفعلوا الأمر نفسه مع الصين؟ إنّ جميع التجارب التي تحدثنا عنها كانت مرتبطة وتابعة بشكل أو بآخر سياسياً أو عسكرياً أو كليهما بالولايات المتحدة، ما مكّن الأمريكيين من إجبار هذه الدول على التصرّف عكس مصالحها الوطنية.

بينما الصين ليست معتمدة عسكرياً على الولايات المتحدة، وليس لدى الأمريكيين الوسائل العسكرية- السياسية القادرة على إجبارهم على التصرّف عكس مصالحهم بإعادة تقييم عملتهم بشكل هدّام لاقتصادهم، أو اعتماد سياسات تخفّض معدّل الاستثمار الصيني كحصة من الناتج المحلي الإجمالي. كما أنّ الصين لا تعتمد كلية على تدفق رأس المالي الخارجي لتمويل استثماراتها المحلية، كما كانت عليه الحال لدى «النمور»، بل على العكس من ذلك، فالصين تدير فائضاً دائماً في ميزان المدفوعات، يجعل ادخارها المحلم أكبر حتّى من استثماراتها المحلية. لهذا يمكننا أن نستبعد باطمئنان قدرة الأمريكيين على «قتل» الاقتصاد الصيني، يبقى لدينا

ربّما أمال قيام «الصين» بالانتحار نابعة من تجربة الاتحاد السوفييتي أيام غورباتشوف، حيث تم تطوير تيارات داخل الحزب الشيوعى- بقيادة يلتسين قبل فترة طويلة من مغادرته الحزب- تعمل بجد من أجل استعادة الرأسمالية، وخصخصة الشركات المملوكة للدولة. لكنّ وضع الصين اليوم أبعد ما يكون عن التشبه في الاتحاد السوفييتي في أخر أيامه، فالحزب الشيوعي الصيني، وشي جين بينغ- مقابل غورباتشوف ويلتسين-يقودان الصين نحو تعزيز الاشتراكية في الصين وليس العكس. فهل بعد هذا «تنتحر» الصين اقتصادياً؟

كُبُرت الطاحونة وأصبحت بلاداً!



شهدت سنوات الأزمة الأولى في سورية أحداثاً كثيفة ومتسارعة وصادمة لشرائح واسعة من المجتمع السوري، وحتى عام 2018، كانت أغلب هذه الأحداث عسكرية الطابع وتصعيدية إلى حدّ بعيد، لكنّ ما بعد ذلك فقد تربّعت الكارثة الاقتصادية على عرش المشهد، وبين هذه وتلك دارت طاحونة الأزمات دون مستقر لها، وكان لذلك تجليّاته على نَفَس السوريين الذي تقلّب ما بين التفاؤل حيناً، والتشاؤم حيناً أخر، وعلى سلوكهم الذي انتقل من حال إلى حال أيضاً.

■ أحمد علي

«الطاحونة تلتهم الجميع»

في البداية، دارت طاحونة الأحداث بشكل مرعب وشديد السرعة إن صح التوصيف، هذا الدوران الكثيف والمتسارع ولد -وكما يقال بلغة الفيزياء - قوى جذب مركزية كبيرة التهمت كثيراً من الناس، وبشكل خاص الشريحة العمرية التي دخلت العشرينات من عمرها مع بداية الأزمة، والتي تجاوزت الآن عامها الثلاثين. دخلت هذه الشريحة معترك الأحداث الجارية، وأصبحت تطوراتها اليومية محور حياتها على جميع المستويات الاقتصادية - الاجتماعية والسياسية، والعسكرية التي كانت ضاربة بشدة في البداية، وانعكست التجاذبات الوليدة من الأرمة بأوضح تعبيراتها لدى هذه من من الأرمة بأوضح تعبيراتها لدى هذه المنتويات المنتويات المنتويات المناسة المنتويات المناسة المناس

وعلى الرغم من التجاذبات والصراعات الحادة الناشئة بين أفراد هذه الشريحة، كان الانخراط بالحركة السياسية الناشئة إيجابياً ومثيراً للتفاؤل الشديد وسط دخان الحرب الكثيف وضحاياها

المؤلمة وجراحها النازفة. ومثل هذا الانخراط العارم والحماس الشديد انقلاباً جذرياً على حالة السكون التي عانت منها البلاد لعقود طويلة، عقوذ طغى فيها إيقاع الحياة الروتينية المملة والباردة بفعل غياب الممارسة السياسية، بل وحتى الحديث السياسية،

«الطاحونة تخلع أحمالها»

«الطامّة الكبرى» التي حدثت، هي أنه حين تباطأت الأحداث وخفّ الدوران وتكرّست حالة الجمود السياسي وامتدّت؛ حينها رُجَحَتْ كفة قوى الطرد المركزيّ، وفعلت فعلها، وبدأت تخلع الطاحونة عنها أحمالها التى جذبتها بقوّة بادئ الأمر. الحديث يدور هنا عن المرحلة التي تلت التصعيد العسكري، والتي شيئًا فشيئاً بدأت الأزمة الاقتصادية تشتد فيها أكثر فأكثر دون حدوث نقلات نوعيّة في الحل السياسي. هنا بدأ يلحظ المهتم بالشأن العام خطوة وربما خطوتين إلى الوراء من قبل من أقبلوا بصورة بالغة على الاهتمام والمشاركة وإبداء الرأي والنقاش حول كلّ ما يدور في طاحونة الأحداث هذه.

مضت السنون واستمر الأمر على هذا النحو إلى أن وصلت الحالة بهؤلاء إلى تلك الدرجة التي أصبحوا يتأملون عندها مجرى الأحداث عن بعد، هذا إذا كان للتأمل نصيب في حياتهم طبعاً؛ الحياة التي سرعان ما تحولت إلى لهاث وراء لقمة العيش ومساحة صغيرة للشعور بالطمأنينة.

«**انتظار غودو**» بـدأ يسعى هـؤلاء الشباب لانتزاع

الأمان الوحيد تنجو هذه البلاد وتقف على أقدامها مجدّداً واهم مقدّمات ذلك هو العودة إلى الفعك باتجاه المزيد من الوحدة

«مسافة أمان» بالتزامن مع محاولات «وضع الملح على الجرح» رغبة بترميمه وعلاجه، مع الصمت وانتظار «غودو – الحل» إلى حين. يطغى على الأحاديث في هذه الأيام عبارات من قبيل: «الطاسة ضايعة.. ما عاد فهمنا شي.. خلونا ننتظر ونشوف شو رح يصير.. الله يفرّج أحسن شي»، لعل شيئاً من الدوار الذي أصاب الرؤوس المثقلة بالمتاعب والهموم قد ساد وجعل «الطاسة ضايعة» بلا مستقرً لها.. ويبدو الشديد لطاحونة الأحداث والأزمات بعين الاعتبار.

من الشائع القول بين أفراد هذه الشريحة، بأنها لن تقول أبداً: «ألا ليت الشباب يعود يوماً». دفعت هذه الشريحة العمرية الأثمان الأكبر في الحقيقة، ومازالت تدفع –مع بقية الشرائح بطبيعة الحال– الثمن حتى الأن.. ذهب ربيع عمرها سدى، والأمل في أن تعوضها قادمات الأيام بشيء مما فقدته...

وفق ما يلاحظ كاتب هذه السطور، فإنه وباستثناء الجيل الجديد الذي يضع أقدامه على عتبة العشرينات اليوم والذي نجا من حالة الانكفاء التي يتم الحديث عنها فإن الحال السائد في سورية، ولدى أبناء الشريحة العمرية التي نتناولها هنا بشكل خاص؛ هو الصمت والانتظار.

يحاول أبناء هذه الشريحة أن يخفّفوا عن أنفسهم إرهاق دوران الطاحونة، وذلك من خلال وضع أنفسهم خارج حَجرها، إمّا عبر السفر خارج حدود البلاد، أو الابتعاد عن ضجيجها في الداخل.. وهي مرهقة الآن لا شكّ، لكنها مرهقة لشدّة

ما تحمل ربما؛ فهي تحمل ما هو أهم من كل التفاصيل؛ تحمل الأمال الكبيرة التي نسجتها العقول الحالمة بصورة سورياليّة خاطفة، والتي نُسجَت على هذا النحو لشدّة اللهفة، وللتوق الكبير للغد الأجمل وللتغيير.

لغد البخس وسعيير.
لكن على الرغم من ذلك، فقد بدأ
يتضّح لكثيرين الآن، وبصورة
جليّة، أن «غودو» لن يأتي من تلقاء
نفسه، وأن مشاعر القلق التي تبعثها
في النفس مأساوية ولا نهاية لها.
في النفس مأساوية ولا نهاية لها.
ولهذا فإن الصمت والانكفاء الماثل
ولهذا فإن الصمت والانكفاء الماثل
الآن لن يكون أبدياً؛ أي إنه من
في المرحلة الثانية من الأزمة خطوة
وربما خطوتين إلى الوراء، لكن ما
بعد ذلك لن يكون إلا خطوات نحو
الأمام باستخدام تعبير لينين وقبله
تشيخوف.

«الأمان الوحيد»

السؤال الذي يطرح نفسه: هل حقاً وفعلاً الناس خارج حجر الطاحونة اليوم؟ كَبُرت الطاحونة وأصبحت بلاداً.. الحقيقة هي أن الجميع في قلب هذه الطاحونة، وقلب هذه «المعمعة»، وليست «مسافات أمان» الشخصية التي يحاول أن يتخذها المرء إلا مسافات في اختبار الحياة.. الأمان الوحيد للجميع هو أن تنجو هذه البلاد وتقف على أقدامها مجدداً، وأهم مقدمات ذلك هو العودة إلى الفعل باتجاه المزيد من الوحدة والتنظيم في السير نحو تحقيق التغيير.. لا نجاة للبلاد وأهلها دون التغيير.. لا نجاة للبلاد وأهلها دون

أنواع المادية التاريخية!

في هذا العالم الذي يشتعل بالأزمات الرأسمالية، لا يزاًل صوت البعض من مهزومي القرن الماضي يسمم بعض الساحات الإعلامية.

وفى بريطانيا تحديداً التى كفت عن الوجود كإمبراطورية، وكفت عن الوجود كدولة صناعية، وغرقت هي الأخرى في أزمات من العيار التقيل قبل البريكسيت وبعدها، والتى تقف اليوم على صفيح يسخن بالتدريج خلال الأشهر الأخيرة. تنشط بعض المؤسسات التى تصنف نفسها «ماركسية». ولكن هل هي كذلك

إحدى هذه المؤسسات هي مجلة «المادية التاريخية» التي تعرف نفسها بالكلمات التالية: «محلة لاستكشاف وتطوير الإمكانات النقدية والتفسيرية للنظرية المار كسية. بدأت المجلة كمشروع في كلية لندن للاقتصاد من 1995 إلى 1998. تتألف هيئة التحرير الاستشارية من العديد من الماركسيين البارزين. وتقف مجلة المادية التاريخية غير المثقلة بالأعباء الأيديولوجية لما قبل عام 1989 على حافة تيار فكرى نابض بالحياة وتنشر جيلًا جديداً من المفكرين والعلماء الماركسيين». ما الذي قصده القائمون على المجلة بجملة «المادية التاريخية غير المثقلة بالأعباء الأيديولوجية». وهل هناك مادية تاريخية غير أيديولوجية مثلاً؟





ريما كان هذا الكلام «البضاعة» يجري تسويقه بسهولة في العام 1995. لكم كيف سيجري تسويقه

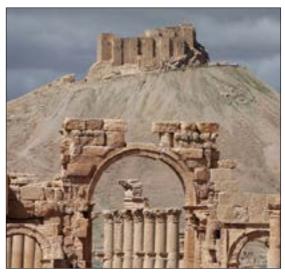
اليوم والعمال يصعدون من حركتهم في بريطانيا. نشرت المجلة في العدد الأخير

وضد ما ناضل ماركس من أجله. وحاول كاتب المقال وضع لينين في مواجهة ستالين، في رواية قديمة جداً سيخفت صوتها مع اشتداد الأزمات وتصاعد الحركات العمالية. نفهم من هذا المقال فقط إلى أية مادية تاريخية غير أيديولوجية يدعون إليها في المجلة وفي

كلية لندن للاقتصاد التي تدعم المُجلة. بالتأكيد

فهؤلاء من مدّعي الحياد الأيديولوجي يدعون إلى صف الكلمات التي تشوش النضال الحالي في سبيل الاشتراكية. وهم أيديولوجيون حتى العظم في هذه المسألة، وفي نفس الوقت يريدون تجريد الطبقة العاملة من سلاحي التنظيم والمعرفة. ولكن صوت عمال لندن أُعلى من صوت أموال كلية لندن في هذه اللحظات. وبكلمة أخرى: لا توجد سوى مادية تاريخية وإحدة.

أخبار ثقافيت



أقدم موقع أثري سوري

يعد موقع عين الفيل أقدم موقع أثري سوري اكتشف حتى اليوم، ويقع شمال قرية الكوم التي تبعد 90 كيلومتراً شمالي مدينة تدمر في البادية السورية. وحسب الاكتشافات الأثرية، أرخ موقع عين الفيل بحوالي 1,8 مليون سنة. وهو من أهم المناطق التي استوطن فيها الإنسان القديم وفق ما نشر في المجلة العلمية «مهد الحضارات» التابعة لوزارة الثقافة، والتي تعنى بالبحوث الأثرية والتاريخية. ويذكر أن تأريخ الطبقات القديمة والبيانات الجيولوجية والتكتونية والباليومغناطيسية والحيوانية والمقارنات التي كشفت تشابه أدوات عين الفيل مع الأدوات الحجرية المكتشفة في إفريقيا، تعود بالموقع إلى حضارة أولدوفاي التي تعود إلى 1,8 مليون سنة.



هيكلة التخصصات الجامعية

نشرت وسائل الإعلام أن الصين ستقوم بتعديل وتشكيل حوالي 20 في المئة من التخصصات في مؤسسات التعليم العالي، واستبدال التخصصات القديمة بتخصصات جديدة تواكب التقنيات الجديدة والقطاعات الناشئة وأنماط الأعمال التجارية الجديدة. وبحلول عام 2025، سيتم إنشاء حوالي 10000 تخصص رفيع المستوى على المستوى الوطني في مؤسسات التعليم العالى، وفقاً لخطة إصلاح أصدرتها وزارة التربية والتعليم وسلطات أخرى في الصين. كما سيتم إنشاء مجموعة من الأكاديميات الخاصة ذات الخبرة في التقنيات المستقبلية والصناعات الحديثة والهندسة والرعاية الصحية العامة العالية المستوى والهندسة والطب والزراعة والمواد العلمية الأساسية والفنون والعديد من التخصصات الأخرى.

كانوا وكنا



تحقق جلاء الاستعمار والاحتلال الأجنبي عن سورية عام 1946 نتيجة نضال الشعب السوري بمختلف فئاته وطبقاته خلال انتفاضة الجلاء التي شملت جميع أنحاء البلاد عام 1945 ودور الاتحاد السوفييتي الذي أيد نضال الشعبين السوري واللبناني. في الصورة: ذكرى أول عيد لجلاء الاستعمار الفرنسي في عفرين.

مجدداً عن الأزمة الحضارية وتجاوز الرأسمالية «5»

في المواد السابقة حاولنا التأكيد على أنَّ الأزمة التي قادت لها الرأسمالية في نسختها آلراهنة كنتيجة منطقية لقُوانين عمل الرأسمالية، هي ازمة نمط حياة شامل يعكس علاقة الإنّسان بالعام «وضمنا الطبيعة» وموقفه منه ومن نفسه «وغيره» ككائن. هي أزمة حضارة. والرد عليها يكون بتصور وبناء حضارة نقيضة لأسس الرأسمالية كنمط إنتاج سلعى- استهلاكي، والمؤسس للتغريب كجوهر الأزمة الحضارية وتداعياتها الاجتماعية والعقلية- النَّفسية والطبيعية. وهذا ما ليس مطروحاً اليوم كمشروع أممي، كرد على «عالمية الرأسمالية». وهنا تُحاول تلمس بعض عناوين الأزمة ونقيضها في طروحات الحدلية وفي الفنء وتحديداً المسرحي والشاعر بيرتولد بريخت.

■ د. محمد المعوش

الجدل: بين الكينونة والصيرورة

إن نقاش المشروع الحضارى النقيض «وأزمة المشروع القائم في أن» يستدعى إعادة الاعتبار للمشروع الإنساني الذي حمله ليس ماركس «الاقتصادى» فقط، بل كفيلسوف تحرير الإنسان. ولا نبالغ إن قلنا: إننا بحاجة لإعادة قراءة هيغل في عين ماركس، بما يتناسب مع متطلبات اللّحظة، أي استكمال اكتشاف ماركس في هيغل، وأيضاً استكمال اكتشاف هيغل في ماركس، بما يسمح بتثبيت معالم المشروع الحضاري في بعدها الفلسفي، وتحديدا قراءة حركة وقوانين النات من موقع ماركس، والدفع إلى الواجهة بالمشروع الإنساني في قلب الماركسية، حول تجاوز الأغتراب، وفهم الأزمة الحضارية والبديل عنها

لأيمكن تناول سؤال الأزمة الحضارية ونتيجتها الراهنة التى تدفع نحو البربرية، من جهة، ومن جهة أخرى، قضية «وجود الإنسان» المتجاوز للتغريب، دون المفاهيم المركزية للجدلية «لدى ماركس وهيغل». و نقصد بذلك أولا: قضية الكينونة والصيرورة. و ثانيا: قضية التناقض كأساس لعملية التطور. وإذا أخذنا قضية الكينونة والصيرورة، فإن الإنسان في حضارة الرأسمالية في مرحلتها الراهنة المليئة بمقولات الـ«لا مستقبل» ونفى إمكانية العالم البديل، وإغراق العقل الانساني بكل العدمية والديستوبيا، مقطوع عن الصيرورة ليس فقط بفعل تعطل النمط الرأسمالي وتصوراته عن المستقبل الذي كان مملوءاً بمقولات «تحقيق الذات الفردية» «وفي حوهرها الاستهلاك»، بل أيضاً يفعل غيات المشروع الذي يطرح عملياً كيفية تحقيق الذات الفردية، وحاجاتها التي تطورت في العقود الماضية، ولا يمكن استكمال مواجهة الامبريالية واستبدال الرأسمالية دون تحقيق هذه الحاجات، في نمط حياة نقيض يقوم على ور الإنسان الفرد كمشارك في مصير وح المجتمع ككل، كإنسان سياسي وعالم وفنان ومنتج ضروري للأخرين ولنَّفسه، متجاوزاً الاستلاب السلعى والاغتراب المتأسس عليه. والانقطاع عن الصيرورة، يعني تعطل الكينونة. وهذا هو جوهر البربرية بالتحديد، أي قتل كينونة الإنسان. وبالتالي فإن أول خلاصة هي: أن يكون الإنسان هو أن يصير. هذه الخلاصة يمكن أن نجدها في الأدبيات المنسية ليس منذ قرون، بل منذ عقود قليلة، وحتى سنين قليلة ماضية في أدبيات حديثة لباحثين حاولوا نمذجة قضية الجدل. ومنهم من ثبت قضية الكينونة كصيرورة في الفن والعلم بالتحديد، فكلاهما، كنشاط مبدع يقوم على تجاوز العالم كما هو نحو عالم بديل. وهذه هي حالة العقل العامة، أي حالة الإنسان.

وخصوصاً عندما يكون العالم اليوم مضاداً

للإنسان بهذه الحدة. فما يبقى للكينونة دون

وهنا المسألة الثانية المركزية للجدل. فالصيرورة كخلق للجديد لا يمكن أن تفهم دون حل التناقضات الراهنة في وجود الإنسان. وهذه التناقضات تطورت قي صلب نمط التحياة الفرداني الليبرالي، ولا يمكن نكران هذا التطور والعودة إلى ما قبل. ولهذا كان التأكيد دائماً على ضرورة أن يُجيب المشروع النقيض على هذه الحاجات الجديدة، أي تحقيق قيمة الإنسان التي تحاول البربرية توظيفها، كما كانت الفاشية تفعل، في صالح أهداف تدمير المشروع «الجماعي» مهما كان شكله، دولة، أو مجتمعات، أو عائلة، أو أي بناء مؤسسى. ما يبقى بالنسبة للبربرية هو العالم- الفرد. وإن لم يطرح المشروع النقيض برنامجاً عملياً لتحقيق الحضارة النقيضة، واستيعاب كل ما تم إنتاجه ضمن الرأسمالية، فستصل القوى التي تحاول الدفاع عن الحياة إلى هوامش تاريخية ضمنية فيها، لا بل هى ستساهم في إبقاء الزخم لصالح المسار البربري. ولهذا، يجب علينا نحن بالذات ألا نطرب لله «تفاؤل» العام حول تحول ميزان قوى الذي نلمسه اليوم، الذي ما أن يصل الجميع إليه فيصير حالة كابحة، بعد أن كان وسيبقى لفترة حالة دافعة ضرورية. وبالتالي، يجب أن يبقى سلاح النقد الجذري في صلب نقاش بناء العالم البديل.

عن «رُجُل» بريخت

بين الكينونة والصيرورة

يقول بعض النقاد: إن بيرتولد بريخت في

مسرحيته «رَجُل برَجُل» التي تعود إلى العقد

الثالث من القرن الماضي «في العام 1926» تنبأ

بمصير صراع الإنسان ضمن معادلة الكينونة

والصيرورة في ظروف مرحلته «التحضير

للحرب العالمية الثانية وصعود الفاشية». في

المسرحية يعالج بريخت مسألة تفكيك وإعادة

تركيب الإنسان. قصة رجل فرضت عليه

نحن اليوم في مرحلة جعلت فعلاً سؤاك جوهر الإنسان واضحأ ومتبلورأ أمام العموم كما كك الأسئلة في التاريخ التي صارت اليوم على الطاولة

إليها لتعويض خسارة رابع عنصر منها. فكان عليه إما أن يختار القبول، وبالتالى أن يخسر نفسه روحیا ومعنویاً، أی کینونته کانسان. وبين أن يخسرها مادياً إذا ما رفض العرض فيتم رميه بالرصاص. وبعد أن قبل المصير الأول يسير بنا بريخت في مسار خسارة الكينونة، حيث لا يعود يربط ذات الإنسان بذاته القديمة أي شيء، فلا يعود يتعرف عليها، ويخسر حتى ذاكرته عنها. «ما الذي يبقى من الإنسان عندما نجرده من تاريخه وعائلته بل وحتى اسمه؟» وهنا يتم تجريد الإنسان من ذاته لصالح القائم، وبشكل أدق: لصالح تثبيته. وحينها يغرق الإنسان كما شخصية «غالى لى» في مأساوية إرضاء الشهوات التي تملأ الأزمة. فهو في قبوله بدور يقدمه هذا القائم، لم يعد قادراً على أن يصير، فخسر كيانه لصالح نمط الحياة القائم. وهنا تقع مأساة وتراجيديا الإنسان الراهن كما رجل بريخت.

دورية عسكرية من ثلاثة عناصر الانضمام

رجل بريخت اليوم

إن إنسان المرحلة، إما أن يقبل بالمسار المفروض، ومحاولة إرضاء حاجاته ضمن ما تعرضه الحضارة المأزومة للرأسمالية من شكال هذا الإرضاء، أو للدقة عدم الإرضاء وتعطل العملية البراهن، وبالتالي يخسر كينونته لصالحها، وهنا تأسيس البربرية. وإما ألّا بقيل، فيواحه «الموت وجها لوجه لغاية خلق الحياة، لا أن يزيح وجهه جانباً» كما يقول هيغل، وهذا ما لم يقبله رجل بريخت. نحن اليوم في مرحلة جعلت فعلاً سؤال جوهر الإنسان واضحاً ومتبلوراً أمام العموم «كما كل الأسئلة في التاريخ التي صارت اليوم على الطاولة». ومن هنا كونه موضوعاً على جدول أعمال التاريخ وقواه الحية. ومن هنا ضرورة تعظيم المضمون الإنساني للمشروع «الأممى» الحضاري البديل على هذه القاعدة من جدلية الكينونة- الصيرورة. ولهذا فإن الطروحات الراهنة حول مواجهة التدمير الثقافي للحضارة المأزومة على أهمية ما

تحمله من مضامين عامة جداً حول «الثقافة الوطنية والمحلية والتاريخية»، فليست لحد الآن إلَّا إعلاناً لضرورة المشروع وأهميته، وتحتاج إلى تعميقها. أي بناء قاعدة مادية بديلة لنمط حياة يتجاوز الاستلاب القائم على الانتاج البضاعي. وقد لا يُبنى هذا البديل من نمط الحياة اللااستهلاكي دفعة واحدة، وهذا طبيعي ومفهوم. ولكن يمكن البدء في «تجريبه» كنواة تتوسع. هذا كان اقتراحاً لعديد من الاقتصاديين- السياسيين الماركسيين حول بناء قاعدة تحصين أولية، وميدان اختبار وتطبيق لبناء الانسان والواقع الجديد المضاد للاستلاب. وهذا التجريب ضمن بنى اجتماعية حصل في غير مرة في التجارب الاشتراكية، وإن كان وقتها بظروف تلك التجارب. ألم تكن الكولخوزات والسوفخوزات لها هذا الطابع للعلاقات «الجديدة» دون أن يكون للمجتمع ككل مساراً «غير بضاعي»؟! ألم تكن تجارب «السبوت الشيوعية» تُحمل في طياتها جنين «الإنسان الضروري»؟ أليست المستويات الفنية والسياسية والعلمية والعسكرية في هذه التجارب هي تعبير عن بُنى، هي أيضاً محدودة المساحة عن «البطولة والإبداع» الإنسانيين؟

لا نطيل في هذه السلسلة، يمكن أن نختم بأن تعميق وتجذير البحث في الحضارة البديلة ضرورة، ويجب أن يخاض هذا النقاش في تفاصيله العملية البرنامجية. وإلا فإن زخم طاقة البربرية سيزيد عبر إعادة تجديد نمط الحياة المأزوم، الذي هو المهيمن كقاعدة ممارسية محددة لعلاقة الفرد بالعالم. ونقول بأنه المهيمن، لأنه توجد بنى علمية وسياسية وفنية تحمل نمطا نقيضاً للحياة، ولكن ليس لها الهيمنة، أي في كونها لا تحكم كيف يعيش الاغلبية من هذا المجتمع الصاعد أو ذاك، ولكن ماذا عن المليارات حول العالم الذين يشكلون مادة البربرية الجاهزة، والتي يجب أن تجد قبلتها الأممية في مشروع الدول الصاعدة؟ هذه الأسئلة يجب أن تتقدم مع تقدم زخم الصراع واحتدامه وتجري مأسستها.

